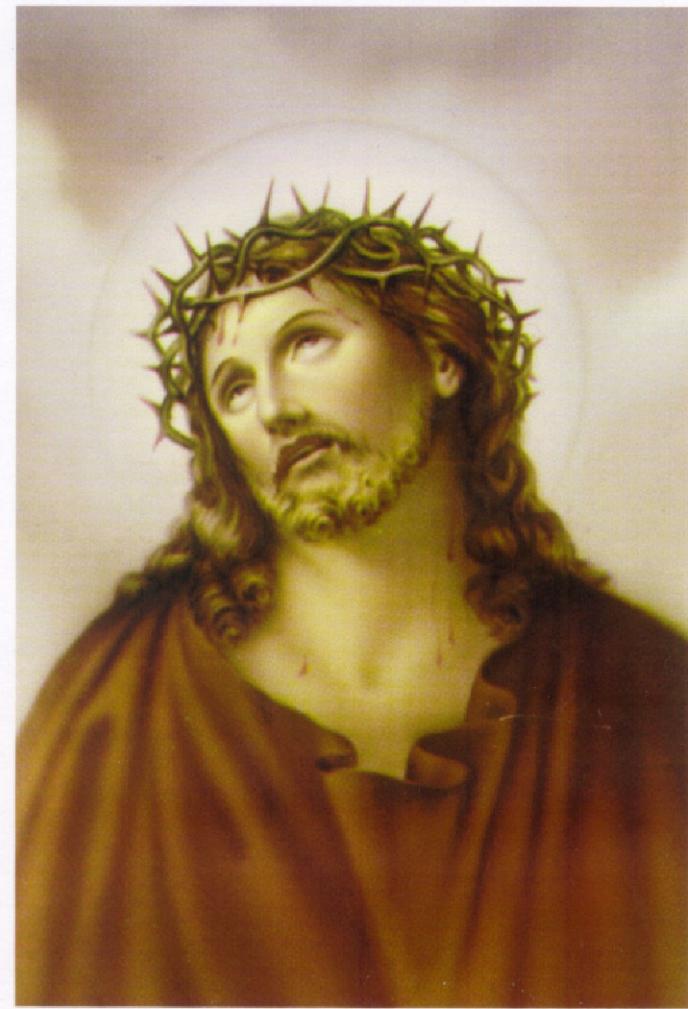


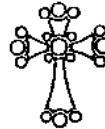
آلام يسوع المسيح
كمارواها لكاتلينا



لِيُطَبَّعُ
طبع بموافقة الأبرشية
الكلدانية الكاثوليكية
في
الولايات المتحدة الأمريكية

ترجمة وأعداد

الأب عمانوئيل الرئيس و الشمامس د. باسل نجار



آلام سيدنا يسوع المسيح

كما رواها لكاتلينا

نظرًا للفائدة الروحية التي يمكن أن يحصل عليها كل من يقرأ تفاصيل الآلام المسيح كما وردت في هذا الكتاب "الآلام المسيح كما رواها لكاتلينا" ترجمة وإعداد الأب عمانوئيل الرئيس والشمامس الدكتور باسل نجاح الموقرين ، فأنتا توافق على طبعه ونشره أملين ان يكون وسيلة لأنماء الحياة الروحية في نفوس المؤمنين.

ترجمة وإعداد

الأب عمانوئيل الرئيس والشمامس د. باسل نجاح

+ المطران البارون

+ المطران أبراهيم إبراهيم

مطران الكلدان في الولايات

ساوثفيلد - عيد التجلي

٢٠٠١/٦

المتحدة الأمريكية

طبع في مشيغان - أمريكا سنة 2001
يسمح بطبعه ونشره وتوزيعه مجاناً

25603 Berg Road • Southfield, Michigan 48034 • Telephone (248) 351-0440 • Fax (248) 351-0443

التكريس

ليطبع

أبرشية كوجابامبا-بوليفيا

في الثاني من نيسان ١٩٩٨ منح رئيس أساقفة «كوجابامبا - بوليفيا» «ليطبع» للكتب الشمانية الخاوية رسائل يسوع إلى «كاتالينا»، بما فيها نص هذا الكتاب :

لقد قرأنا كتب كاتالينا وثبت لدينا ان هدفها الوحيد هو توجيهنا جمِيعاً في رحلتنا الروحية الصرفة، تلك المعتمدة على إنجيل المسيح. كما ان هذه الكتب تبرز بنوع ملفت للنظر المكانة الخاصة التي تتمتع بها الطوباوية مريم العذراء . مثالنا في المحبة وفي اتباع يسوع المسيح، وأمننا التي نضع فيها مطلق ثقتنا وحبنا.

إن هذه الكتب، في جديدها للمحبة والتفاني للكنيسة الكاثوليكية المقدسة، ترشدنا إلى الأعمال التي يمتاز بها الإلتزام المسيحي المخلص .

أنني أسمح بطبع هذه الكتب بأن تنشر وتوزع، واستنسبها نصوصاً للتأمل والتوجيه الروحي، متوكلاً بذلك تلبية نداء سيدنا لخلاص نفوس عديدة. معتلنا لهم إلى حيّاً، مفعماً محبةً ورحمةً .

+ المطران رنه فرنانديز إبارا
رئيس أساقفة كوجابامبا

مجد الثالوث القدس

الآب والإبن والروح القدس

* * *

الألام

إيضاحات يسوع عن أسرار آلامه
وقيمتها الخلاصية

* * *

كلمة المطران عمانوئيل دلي

المعاون البطريركي لبطريركية بابل الكلدانية

بطريركته بابل الكلدانية

حضره الأب الفاضل عمانوئيل الرئيس المترم والشامس الدكتور باسل نجاش المطر
السلام والبركة

قرأنا كتاب "آلام يسوع المسيح كرواها لكاتلينا" ترجمة واعداد الأب
عمانوئيل الرئيس والشامس د . باسل نجاش المترم ، فهو روضة جميلة يملأنا
التأمل في محتواه إلى مشاطرة يسوع في آلامه من أجلنا ، فيزيد في محبتنا له
ويوقظنا من سباتنا العميق لنبقى ساهرين صامدين بالصلة والاتباع مع
يسوع المتألم ، تكفي عن خطابيانا ، فهو خلاصنا وتعزيزتنا وسلواننا في
ضيقاتنا وأوجاعنا ، ولنقبل برضي ارادته فيما فنشاطره في التكفير عن
ذنبينا ، ولنعلم أن الله ينظر دوما علينا نظرة الآب وينعن لنا السلام والحياة رغم
الأوجاع والمصائب والألام.

اننا نهنئ الأب عمانوئيل والشامس باسل بنجاشهما الرائع في ترجمة هذا
الكتاب الثمين الذي لا يجب أن تخلي بيوبتنا منه . ونشكرهما على مساهمتها في
وضعه بين أيدي المؤمنين بلغة عربية سلسة ومحكمة . نطلب منه تعالى ان يجعل
عليها فيض نعمه وغزو انعاماته .

المطران عمانوئيل دلي
المعاون البطريركي

ديترويت ٣ قوز ٢٠٠١

يسمّع يخاطب الرائيه كاتلينا

”لقد خلقت العالم وخلقت الشجرة التي وفرت الخشب لصلبيي .
لقد خلقت شوك العوسج الذي وفر الأكليل الملكي لرأسي . لقد دفنت في أحشاء الأرض الحديد الذي منه سُبَّكت لي المسامير .. حين قدمت شخصياً لأزار ارضي ، لم أجد لي موضعًا في جميع نُرُل هذا العالم . أتيت إلى البشر غير أنهم لم يتعرفوا علي ، لم أجد بينهم مكاناً يأويوني . والآن؟.. كل شيء ملكي ”السماء والأرض وما فيها“ .. فقط حب خلائقي ليس ملكي وهذا ما ابحث عنه .“ (بابوا السماء ، رسالة ١٢ . ٧).

45	يسوع يستنجد بتلاميذه المستغرقين في نومهم
52	يهودا يسلم يسوع
57	يسوع يساق امام قيافا
59	بطرس ينكر يسوع
61	يسوع يُودع السجن
65	يسوع يساق امام هيرودوس
66	يسوع يعاد الى بيلاطس
67	جلد يسوع
69	يسوع بحكم عليه بالموت
70	يسوع يكمل بالشوك
74	براًيا يطلق سراحه
77	يسوع يغفر حتى لأكبر المخطأة
81	يسوع في طريقه الى الجلجة
84	يسوع يُعان في حمل الصليب
88	يسوع مسمر على الصليب
92	يسوع ينطق بكلماته الأخيرة
96	قيامة يسوع
97	الله الآب
100	الأم الطوباوية: أحزان مرم العذراء
	القسم الثاني :
114	كاتلينا أمّة الرب : اهتماؤها وظهور الجراحات في جسمها وحقائق الأطباء والأخصائيين بهذه الظاهرة.

	محتويات الكتاب
1	ليطبع (الأبرشية الكلدانية الكاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية)
2	كلمة المطران ابراهيم ابراهيم مطران الكلدان في الولايات المتحدة الأمريكية
4	التكريس
5	ليطبع (ابرشية كوجابامبا - بوليفيا)
6	كلمة المطران رنه فرنانديز اپازا رئيس أساقفة كوجابامبا - بوليفيا
7	كلمة المطران عمانوئيل دلي المعاون البطريركي لبطريركية بابل الكلدانية
10	يسوع يخاطب الرائبة كاتلينا
13	مقدمة
19	الرائبة كاتلينا
21	الإهداء
22	يسوع
23	إستعداد يسوع
27	العشاء الأخير
29	يسوع يصلى في بستان الزيتون
37	يسوع يرسم سر القربان المقدس
	يسوع يكمل إرادة الآب

وما أقدامنا على ترجمة ونشر هذا الكتاب الا يقيناً منا
أنه سيأتي بفائدة كبيرة على القراء الضالعين بالاجفيل
وبسيرة الفادي وألامه الخلاصية ، الا أنه هنا ، هو ذاته ،
يحدثنا بالتفصيل عن تلك الآلام وبطريقة
مؤثرة جداً لا يصفها الا من عانى قسوتها
وشتتها .

من هذا المنطلق، أيها القاريء الكريم . وضعنا هذا
الكتاب بين يديك بعد ان تيقّنا من مصادقة الرئاسة
الكنسية في ابرشية الرائية هذه على نشره .
ونكرر القول بأن ما ورد في هذا الكتاب لا يلزم إيمانياً أحداً
مطلقاً أبداً .
والله من وراء القصد .

مقدمة

ان الكتاب الذي بين يديك : « آلام يسوع المسيح كما رواها لكاتالينا » هو قسم ما تلقته رائبة ، في الهامات خاصة، لا تلزم احداً بتاتاً . هذا النوع من الإيحاءات أو الإلهامات الفردية الخاصة مألف في تاريخ الكنيسة . هناك العديد من الأشخاص الذين اختارهم المولى ليبلغهم رسالة ما في زمن ما في ظروف خاصة لفائدة أبناء الكنيسة عامة أو خاصة بشريحة من المؤمنين .. من لا يعرف إيحاءات القديسة أفيلا دي فولينو او مرغريشا مريم ده لا كوك وغيرها .. موقف الكنيسة الكاثوليكية كان دوماً حذراً فطننا حتى ثبت صدق تلك الإلهامات .

ان المرأة البوليفية الجنسية والكاثوليكية المذهب التي انطبعت جروح المسيح في جسمها كما اوحى لها عن آلامه ، هي إمرأة عادلة تماماً كما ذكرنا في القسم الثاني من هذا الكتاب . لم تكن في بداية حياتها مارسة ولا مثالاً في التقوى والورع .. إنما شاء مولانا ومخلصنا أن يختارها لهذه الرسالة دون الملائكة من المؤمنين الأنقياء والرهبان والراهبات الذين كرسوا ذواتهم للفادي .. تلك اسرار لا نفهمها الآن إنما في الأبدية فقط .

الرائية كاتلينا

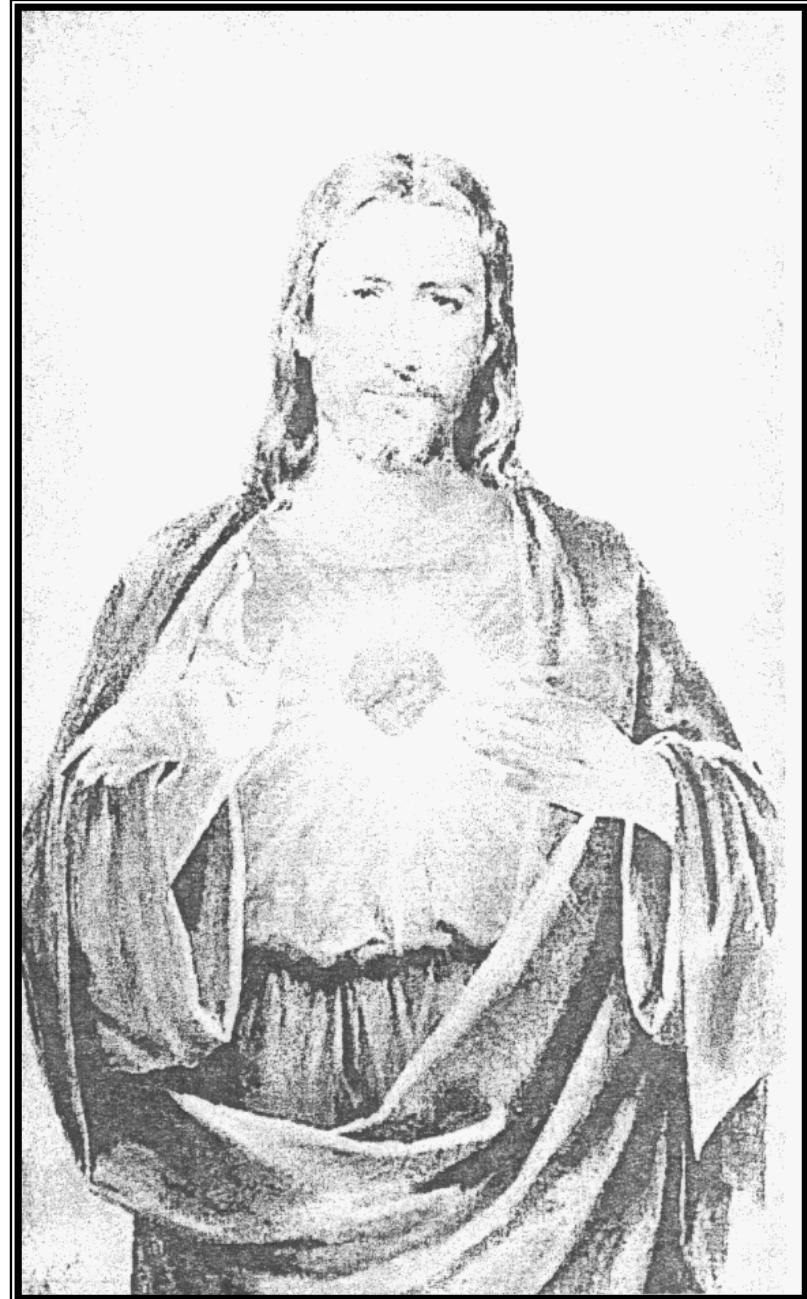
كاتلينا (كاتيا) ريقاس ، هي تلك الرائية الموسومة بجراح الخلص ، من سكان " كوجابامبا " في بوليفيا ، الواقعة في اعلى جبال " انديس " .
كاتلينا " امة الرب الوضيعة " ، امرأة اعتيادية كسائر النساء ، موظفة سابقة في احد المكاتب ، حاليا ربة منزل، و " امينة سر الرب " ، كما احب ان يسميها الرب يسوع في احدى ظهوراته لها .

طرأ تغيير كبير على حياة كاتيا ، التي كانت مهتمة في شؤون هذه الدنيا ، عندما اخذت تم بتجربة روحية خاصة فائقة الطبيعة .

في شهر تشرين الأول (اكتوبر) من عام 1994 جئت الى الولايات المتحدة ، حيث يعتقد ان العذراء مريم ظهرت في " كونييس " بولاية جورجيا . وبينما هي راكعة تصلي امام صليب كبير ، جرى لها حادث ، ندعها هي نفسها تحدثنا عنه :

" رأيت نورا حول المسيح ، نورا ساطعا باهرا ، فرأيت نفسي في حاجة ملحة لأقدم حياتي للرب ، كيما يتصرف بي كا يشاء ، ثم بان اشكره على جميع ما حققه من اجلني " .

وستطرد كاتيا في وصفها قائلة : " ابعثت اربعة إشعاعات من يدي ورجلين وجنب المسيح المصلوب واخترقت يدي الاشترين ورجلين وقلبي كشل صاعقة ، فسقطت ارضا من شدة الالم الذي اتابني " .



بعد هذه الحادثة بيومين ، في كوستا ريكا ، قال لها يسوع :

"هنيئنا لك على اهبة التي منحتك ايها في كونيس ، فان اناسا كثيرون
رجوني لكي يحصلوا عليها ، اي في مشاركتي في آلامي ، ولم ينالوها ، كوني
خصتها للذين يقدرون على ان يحبوني كا ابغي ان أحب . "

ترجمت كاتلينا يسوع بان تبقى تلك الندبات مستترة مخفية ، الا انه رفض

قائلا : " ليس الان ، ما لم اجد ذلك ضروريا ، بذا يتاح للجميع مشاهدتها . "

الندبات المنطبعه في جسد كاتلينا إن هي الا شهادة ناطقة بفصاحة وصدق ،
فالعلم بعد ذاته عاجز عن تفسيرها وتأويلها . وهذه الجروح تظهر ليلة الخميس
وطوال نهار الجمعة ، مسببة لها آلاما حادة شديدة . الا انها سرعان ما تختفي
وتتلاشى في اليوم التالي ، السبت . وقد تحققت الرئاسة الكنسية من صحة
ومصداقية هذه الندبات ، مما لا يدع للريب مجالا . واننا حقا نلمس ، من خلال
كاتلينا ، ما عاناه سيدنا يسوع المسيح من هذه المراح المبرحة ، اثناء صلبه ،
ودلاله على ان السماء والأرض اتفقنا مع كاتلينا لتكتشف لنا عن توسلات
يسوع وترجياته الى اخوته البشر .

إن ما حدث لكاتلينا اصبح موضوع تحقيق الدكتور ريكاردو كاستانيون
الأخضائي في الامراض العصبية - النفسية - المسمانية والخبر في تفاعل
الدماغ والسلوك البشري ، وقد امضى سنين طويلة يموج العالم لدراسة حالة
المدعين رؤية المسيح والعذراء مريم . كما انه انصرف الى فحص دراسة ظاهرة

تحدث الأب هويسكا عن كاتلينا قائلا :

" لقد التقيت كاتلينا ، وتحدثت اليها ، وطرحت عليها بعض الأسئلة ، لا لكي
اختبرها اغا بالأحرى لكي اتمكن من استيعاب مدى تغيريتها التصوفية ، وتأثيرت
غاية التأثر من مظاهرها الإنسانية ، ناهيك عمّا يصنعه الله معها . "

" لا افقه شيئا عن علم اللاهوت ، انتي امرأة كسائر النساء. كنت موظفة في احد المكاتب، والآن، انا امينة سر الرب ، كما نوه بذلك الرب ذاته في احدى رسائله لي، أجل ! انا الامستحقة، اضحيت سكريرته.. انا التي اجهل كل شيء عن اللاهوت ولم اقرأ الكتاب المقدس (اقولها لجولي ، معترفة بذلك ، والآن فقط باشرت بقراءاته) ، وهوذا ، على حين غرة ، بدأت اطلع على حب الهي ، والهمكم ايضا ، انا الخطأة ! وآخر كان مؤهل للشهادة ليسوع المسيح. لكن ، لا يفوتكم ، ان لا فضل يعود الي مطلقا ، اقولها بيل ، التواضع : هنا يد يسوع الحب ، رحمته الالامحدودة ، ذلك الغافر ، الشافي ، منهضنا من عثراتنا ، وفوق كل شيء ، ذلك الحب !

ان التعليم الجوهرى يكشف لنا بان الحب الذي لا يكذب ، ولا يغش ، ولا يؤذى ، هو حبه فقط ، ويدعونا لأن نعيش ذلك الحب من خلال رسائل ، الواحدة منها اجمل من الأخرى .

انتي لا ارغب الدخول في المشاحنات والمجادلات ، غير انتي اقبل بتواضع جم جميع الانتقادات ، علما انتي اخضع طائعة لسلطة الكنيسة ، كما اعلنت عن ذلك بنفسي فيها سبق. امنيتي الوحيدة هي ان أُنجز ما يأمرني به ربى . لذا اكرر ما قالته امي الساورة : " ها انا امة الرب ، فليكن لي كقولك ."

وليكن الحمد ، كل الحمد لله وحده ، دون سواه .

قبل مايك ولسي ، احد اشهر صحافي اustralia ، وقد كان متشككا ، غير مقتنع سابقا ، قبل دعوة ليأتي شخصيا ويعاين بنفسه ما يحدث مع كاتيا وها هو يصف تدببات كاتلينا كما شاهدها بام عينه وما التقطته عدسة آلة تصويره السينائي ، وذلك في عيد المجد بكوريا عام ١٩٩٩ . واليك تقريره :

" حين حضرت الموقع هناك ، كنت مقتنعا من ان المراجع مصطنعة مفتعلة ، ربما شخص ما طبعها بمهارة في جسم السيدة تلك . واذا بي ارى الجرح يرتصم تلقائيا على ظهر يدها اليسرى ، على هيئة صليب . ثم يتتحول الى جرح فاشر ، ويظهر جرح آخر مائل في يدها اليمنى ..."

ويخلص ما رأه بمشاهدة شاهد عيان ، بقوله : " حقا ، لقد كان الله حاضرا ، هذا رائع مدهش ، هذه معجزة فذة ."

وعلى ذلك من خلال ما اتضح لديه من ذلك الحادث : " كان يريد المسيح بذلك ان يقول للناس : لا ! تذكروا ما تعلمته من اجلكم .. هذا ما جرى لي اثناء صلبي . انا ابن الله الحي ، لم يكن محتوما علي معانة تلك الآلام القاسية برمتها ، ولكنني اخضعت ذاتي لهذا الاتضاع وتلك الأوجاع لكي اخلصكم ، بينما انت ساهون ناسون ، فها انا اعرض امامكم آلامي معددا من خلال كاتلينا . اني مقتنع من ان ليس من تفسير آخر لما يحدث هنا ."

كاتلينا ذاتها وقد غمرتها هبة المولى تصرح :

الإهداء

الى زوجي ووالدي واولادي وأخواني : انظروا الى
المسيح المسكين المنبوذ ، واتبعوه ” .

الى كارلوس ونایزا وبیتی ، آلات الرب الظریفة .

الى لیلی ، التي اضرمت في قلبي الحب للصلیب .

الى سیلثیما اختی في الالام العذبة .

الى إینیس و جارو ، عاشقی التبشار .

الى مرکز مرم ملکة السلام . في حبهم الخلص
واسلوبهما المدهش مع الرب ، بواسطة مریم .

الى مارکوس و ستانیس و ریکاردو ، الناصحین
الخلصین ورفاق الدرب مساندی امینة سر الرب
المسکينة .

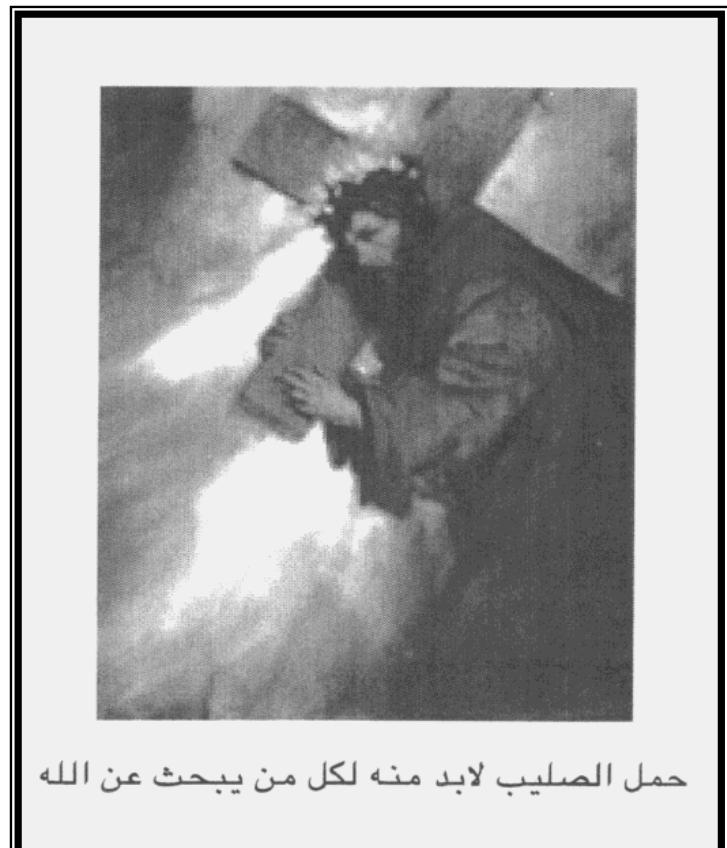
کاتلينا

* * * *

ولقد وعد سیدنا یسوع المسيح کاتلينا امته، بأنه بعد قراءة هذه الرسائل التي
املاها على کاتلينا كثیرون سیقولون : " حقا ! إن هنا هو ابن الله " .

عزيزي القارئ ! لمعرفة المزيد عن کاتلينا طالع القسم الأخير من هذا
الكتاب .

* * * * *



حمل الصليب لابد منه لكل من يبحث عن الله

يسوع

بنيتي ! دعوني اكتنفك بمحبي المتقد شوقا الى ان تُقبل جميع النفوس
الى مياه التوبة لتنطهر فيها ، وتشعر في داخلها بالثقة، لا بالخوف، لأنني
إله الرحمة، ومستعد دوما للترحيب بها في قلبي .

لذا، علينا ان نتحدى في سر حبنا، يوما بعد يوم . تبدأ شارة ضئيلة
لتتصبح شعلة هائلة .. ان الحب الحقيقي ، وحده، غير محظوظ ، يومنا هذا
..! إجعلني أحب محظوظا ! ولكن قبل ذلك يا صغيري ، تضرعي بمحاربة من
اجل النفوس المكررة التي فقدت حماسها ونشوتها في الخدمة . صلي من
اجل الكهنة الذين يجتررون مجدهن العجزات على المذبح والذين قد وهن
إيمانهم .

تلاشي في كاتللاشي قطرة ماء في المحيط.. عندما أتيت بك الى
الوجود، ثمت جبينك، خاتما ايامك بختم رضائي. إسعفي وراء النفوس، هناك
قلة منها تحبني ، اهتمي بالنفوس، واطبعي في ذهنها رؤية الآلام التي
عانيت منها في نفسي. بهذا ستفتدق على البشر نعم غزيرة، من دون ان
يدروا .

لَا تنجزن ما اطلبه منك، سأكون الى جانبك، ويكون ذلك بشابة

«أحبوا حبا مطلاقا ذلك
الذي بذل ذاته كليا من
اجل حبكم».

القديسة كلارا الأساسية

علي ان أبذر زرعى واموت بعد ذلك. إنه حقاً مدعاهة للثانية، إذا ما تأملنا ذلك من وجهة نظر بشرية صرفة .

ولأني انسان من دم ولحm، فلقد احسست بالغم والكرb والقلق. وجذتي وحيداً تماماً، فرضت الصيام على جسدي والصلة على نفسي. لقد صليت من أجل جميع البشر الذين سينكرون جميلى معهم، وأولئك الذين سيُضخرون بي مراراً عديدة ..

لقد جررت كأي مخلوق زائل. ولم يكن الإبليس يوماً أكثر فضلاً، ليتحقق من اي طراز هو هذا الرجل الذي يتعرض لمثل هذه العزلة وهذا الابتذال .

تأمل في جميع الأمور التي كان يجب علي مواجهتها لكي أخلص الانسان، وتؤهلي لأملك على قلبه، كي أمهّنه من ولوج ملكوت أبي .

العشاء الأخير

ولننتقل الآن الى قصة آلامي... ذلك الحدث الذي سيمجد أبي ويقدس النفوس الختارة ..

الليلة السابقة للغدر بي، كانت ليلة مبهجة جداً إذ تخللها العشاء الفصحى: الإحتفال بالوليمة الأبدية التي دُعى إليها البشر ليقتاتوا مني .
تمتلك ذلك الحب المجرد !

اخماد للهيب العطش الذي احرق شفي على الصليب .

سأحضر كما ناجيت آلامي بحب . سأسمع لك بأن تعيشي متعددة معنى في الآلام التي عانيتها في الجمانتية حين تعرفت على خطايا جميع البشر .
كوني واعية لذلك، لأنني أدعو فقط نفوساً قليلة إلى هذا النوع من المشاركة في آلامي، ولكن لا واحدة منها تدرك مقدار انشراحى، حين اشاركتها معي في اقسى ساعات عذابي في حياتي على الأرض .

استعداد يسوع

هناك نفوس تقيم وتقدر آلامي، إلا أن قلة ضئيلة منها تفكّر في إعداد نفسي لحياتي العلنية: وذلك في وحدتي وعزلتي .

كانت الأيام الأربعون التي قضيتها بين المضاب والوهاد من احلك ساعات عمري، ذلك لأنني أمضيتها وحيداً منعزلاً تماماً، مهيّناً نفسياً لما سيحدث في المقبل من الأيام . لقد عانيت من المجموع والعطش والإحباط والمرارة . علمت مُسبقاً بأن تضحيتي من أجل هذا الشعب ستكون عقيبة ، من غير نفع ، لأنهم سيجحدونني . في ذلك الإعتكاف ادركت أن تعليمي الجديد وتضحياتي ومعجزاتي لن تتقذ الشعب اليهودي الذي سيصبح سافك دم الله .

مع ذلك، كان علي أن أؤدي واجبي، واقوم بهمتي الإلهية. كان يتوجب

لو اني سألت البشر : « ما رأيكم في هذا العشاء ،؟ » مؤكدا ، ان الكثرين منهم سيجيبون : انه موضع ابتهاجهم ، الا ان قلة منهم سيقولون انه موضع ابتهاجي انا .. هناك نفوس يتناولن القرابان المقدس ، ليس من اجل النشوة التي سيشعرون بها ، بل من اجل الفرح الذي احس به انا . انهم قلة ضئيلة لأن البقية يأتين الى فقط لينلن الهبات ومحظين بالمنج والافضال .

انني احتضن النفوس التي تقبل الى لأنني اتيت الى الارض لا بسط الحب الذي به اكتنفهم . ومنذئذ لم يتNASA الحب بغير اسى . انني أبعد العذوبة تدريجيا لاترك النفوس في اليبوسة . لذا ، فهم يحرمون انفسهم من الفرح ليدركوا بان تحورهم يجب ان يكون حول رغبة اخرى : ألا وهي رغبتي انا .

لماذا تتكمين عن اليبوسة وكأنها مؤشر عن انخفاض في درجة حبي ؟ هل تناسيت اني ما لم امنحك الفرح ، ستعانين من اليبوسة ومن احزان شقي ؟

هلمي الي ، ايتها النفوس ، ولكن لا يخفى انني انا الذي ارحب في كل شيء ، واحرضك على البحث عنـي . لو فقط تعليمـينـكمـ انـيـ أـهـمـ الحـبـ المـحـدـدـ منـ الإـيـشـارـ وـالـأـنـانـيـةـ ، وـكـمـ سـيـكـافـأـ فـيـ السـاءـ ! وـكـمـ سـتـبـتـجـ التـفـسـ هـنـاكـ !

تعلـمـيـ مـنـيـ ،ـ اـيـتهاـ النـفـوـسـ الـحـبـيـةـ ،ـ كـيـفـ تـجـبـينـ فـقـطـ لـتـرـضـيـ ذـلـكـ الذـيـ يـهـمـ فـيـكـ حـبـاـ ..ـ سـتـنـالـيـنـ العـذـوبـةـ ،ـ وـاـكـثـرـ بـاـ لـاـ يـقـاسـ مـاـ خـجـيـتـ بـهـ ،ـ سـتـنـعـمـيـنـ بـقـدـرـ عـظـيمـ بـاـ أـهـلـتـكـ لـلـقـطـعـ بـهـ ..ـ اـنـاـ الذـيـ اـعـدـدـتـ الـمـادـبـةـ .ـ وـاـنـاـ هـوـ الـغـذـاءـ !ـ كـيـفـ وـالـحـالـةـ هـذـهـ أـجـلـسـكـ اـلـىـ مـاـنـدـقـيـ وـاـدـعـكـ تـصـوـمـيـ ؟ـ وـلـقـدـ وـعـدـتـكـ بـاـنـ كـلـ مـنـ يـقـتـاتـ مـنـيـ لـنـ يـنـصـرـفـ جـائـعـاـ مـرـةـ اـخـرـىـ ..ـ قـدـمـتـ نـفـسـيـ طـعـامـاـ لـاـكـشـفـ حـبـيـ لـكـ .ـ إـسـعـيـ اـلـىـ مـاـ يـقـولـهـ كـهـنـتـيـ ،ـ لـأـنـهـمـ يـسـتـعـيـنـوـنـ بـوـلـيـمـةـ الـفـصـحـ هـذـهـ لـيـقـوـدـوـكـ اـلـىـ ،ـ وـلـكـنـ لـاـ تـتـوـقـفـيـ عـنـدـ مـاـ هـوـ بـشـرـيـ ،ـ وـالـآـ ،ـ سـتـعـطـلـيـنـ الـغـرـضـ الـآـخـرـ مـنـ هـذـهـ الـوـلـيـمـةـ .ـ

لـاـ يـسـتـطـعـ اـحـدـ اـنـ يـدـعـيـ بـاـنـ عـشـائـيـ اـضـحـىـ قـوـتاـ لـهـ بـيـنـعـمـ بـالـعـذـوبـةـ فـقـطـ ..ـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ ،ـ اـنـ الـحـبـ يـتـنـاسـيـ بـقـدـارـ مـاـ يـنـكـرـ الـاـنـسـانـ ذاتـهـ ..ـ

كـهـنـتـونـ هـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـفـوـذـجـ ،ـ لـأـنـيـ رـغـبـتـ فـيـ اـنـ اـجـعـلـهـمـ خـدـيـ ،ـ لـكـوـنـهـمـ يـتـبـعـونـيـ خـلـصـيـنـ ..ـ صـلـيـ مـنـ اـجـلـهـمـ !ـ عـلـيـهـمـ اـنـ يـقـدـمـوـاـ لـأـبـيـ الغـمـ الـذـيـ تـلـكـنـيـ لـمـ قـلـبـتـ فـيـ الـهـيـكـلـ موـاـنـدـ الصـيـارـافـةـ وـالـبـاعـةـ وـأـنـبـتـ الـقـائـمـيـنـ عـلـىـ شـزـرـونـ الـهـيـكـلـ ،ـ لـأـنـهـمـ حـولـوـ بـيـتـ اـبـيـ اـلـىـ جـمـعـيـةـ مـكـدـسـيـ اـمـوـالـ .ـ وـلـأـ سـأـلـوـنـيـ بـاـيـةـ سـلـطـةـ اـتـصـرـ هـكـذـاـ ،ـ بـاعـتـصـرـ الـحـزـنـ قـلـبـيـ كـوـنـهـمـ بـرـهـنـوـاـ عـلـىـ اـنـ اـسـوـاـ رـفـضـ لـرـسـالـتـيـ جـاءـ مـنـ خـدـامـيـ بـالـذـاتـ .ـ

عني، متوجهين بان لا ملاذ لهم، وانني لن احببهم كما احببتم فيما سلف. يا لها من نفوس مسكينة ! إن هذا الشعور غريب تماما عن الله سفك دمه إلى آخر قطرة من اجلكم. هاتوا، أقبلوا إلى جميعكم، ولا تخافوا البتة، لأنني مغرم بجسمكم . سأطهركم بدمي وستبيضون أكثر من الثلوج. سأجرف معاصيكم في سيل مياه رحمتي العميم، ولن يستطيع أحد أن يخطف من قلبي الحب الذي به أحببكم .

احبائي ! انني لم اختركم عبثا ، قابلوا اختياري هذا لكم باريمية وسخاء . امكثوا امناء على عهدم معى، راسخين في الإيمان . كونوا وداعاء ومتواضعين، كي يدرك البشر عظمة تواضعى .

يسوع يصلى في بستان الزيتون

لا احد يصدق انني حقا عرقت دما تلك الليلة في بستان الجسمانية، وقلة هم الذين يعتقدون انني تألمت في تلك السويعات اكثر مما عانيت اثناء صلبي. كانت تلك الآلام اشد وقعا علي، ذلك، لأنه اتضحت لدى جليا ان خطايا كل فرد من بني البشر أصبحت خططياتي انا، وعلى ان اتحمل وزر كل واحدة منها عوضا عن مرتكبها. فانا البريء الطاهر، امتنعت امام الآب كا لو كنت حقا مذنب بالكذب والخداع لأجيشه عن جميع النجسات التي اقترفوها انتم اخوتي . لقد اهنتم الله الذي خلقتم لظهور بواسطتكم

لذا، صلي من اجل الكهنة الذين يتعاطون مع جسمدي بحكم العادة، ومن ثم، بقلة حبة .

ستصرفين محققا انا بحث لك بهذا نتيجة حبي لك، لأنني وعدت اولئك الذين يصلون من اجل كهنتي اعفاءهم عن العقوبات الزمنية، ولن يلتج المطهر حاملا هم الكهنة الفاترين ، بل سيدخلون النعم فورا بعد لفظهم النفس الأخير .

والآن، دعوني اعانقك مجددا ، كيما تقبلني الحياة التي اشارتك فيها، بمنتهى الابتهاج .

في الليلة التي غسلت اقدام تلاميذي، لحي العظيم لهم، كانت تلك النزوة التي فيها قدمت كنيستي للعلم .

اردت ان تتأكد نفوسى من انها وإن هبطت الى اسفل البركات من جراء وزر معاصيها، الا انها مع ذلك، لن تحرم من فيض نعمى. انها تنضم الى النفوس المتفانية لي، وستغترف من قلبي النعم التي تحتاجها.

لقد شعرت بحزن عميق في تلك اللحظة التي كنت فيها عارفا ، بان نفوسا لا حصر لها، يمثلها يهودا رسولى، ستجمع عند اقدامي، وبعد ان ظهرت بها من ارجاسها مرارا وتكرارا بدمى، مع ذلك ستنهك للأسف الشديد! في تلك الاهنية، اردت ان أتبه الخطاة بالآ يتذرعوا بذنوبهم وأثامهم ليبتعدوا

عظمة خلقه ، لا لكي تتغريوا عن الطبيعة التي منحكم ايها بهدف ان تسموا بها لتبلغ بكم الى رؤيتي بوضوح ، انا خالقكم .

لذا اعثِرُتُ لاصا وقاتلها وزانيا ومنتها للحرمات وال المقدسات ومجدها وخارجها على القانون ومقدرا على اي الذي احببته دوما .

هذا التناقض الصارخ بين حبي لأبي وراداته هو الذي سبب في تعريني دما . الا انني خضعت واطعمت حتى النهاية من اجل محبتى للجميع ، وتجلببست بالإثم ، مكتسيبا به ، لكي أكمل اراده اي وانقذكم من الملاك الأبدى .

تأملوا كم من احتضار يفوق كل احتضار بشري عانيت تلك الليلة ! وصدقوني ، أن ما من أحد كان يقدر ان يخفف مثل هذا العذاب النفسي ، بل على النقيض ، كنت اشاهد كل واحد منكم يحاول جهده ليزيد في موقعي قساوة وشدة في كل لحظة من تلك المعاناة ، وذلك من جراء الإهانات التي يتربى على ايفاء عقوباتها كاملة . اريد ان تتيقنوا من هذا مليا: كم قد احببت كل البشر قاطبة في ساعة الكتابة تلك التي فيها تخلى عن الجميع والتي يعجز الانسان عن وصفها ...

يسوع يرسم سر القربان الأقدس

إن رغبتي في أن جميع النفوس تكون نقية حين تناولها جسدي في سر الحب، هي التي دفعتني إلى غسل اقدام رسلي. وما قيامي بذلك إلا لأنّ قدم مثلاً عن سر التوبية والمغفرة، ذاك الذي فيه تتمكن النفوس ، التي لسوء حظها سقطت في الخطيئة، أن تغسل وتستعيد طهارتها المفقودة .

بغسل ارجل رسلي، اردت ان أُلْقِنَ درساً للنفوس القائمة بالهمام الرسولية بان تتضع وتعطاطى بعطف وحنّى مع الخطأ ومع النفوس المعهودة الى عنایتها .

لقد تأزرت بمنشفة، لأعلمهم بان على الذي يبتغي النجاح في مساعديه بخدمة النفوس ، يجب عليه ان يتقطّع بمسوح التقشفات ويستعين بانكار الذات .

شتت أن اعلمهم بان يحسنوا الى بعضهم البعض وكيف يظهرون الخطايا التي يقترفها قريبهم، فيمحونها ويغفروها من غير ان يشهروا بها . الماء الذي سكبته على اقدام رسلي لم يكن سوى انعکاس للغيرة التي الهبت فؤادي واحرقته شوقا الى خلاص النفوس .

في تلك اللحظة كان الحب الذي شعرت به نحو البشر بلا حدود ، ولم اشا

لا .. نعم، من أجل المواهب التي اغدقها عليك منذ ولادتك. لا ، من جراء سوء استعمالك لها. أعتقد ان ارضيتك تناسب جسم بنية صرح سأشيده انا بناتي ؟ مع الاسف الشديد، إن الواقع هش لا يصلح لثل هذا البناء الشاهق ! الا انه رغم تضاده العناصر الكامنة فيك، لن تفشل توقعاتي ، لأن مهارتي هي التي ستختار المزري لتحقيق ما نوست انجازه انا شخصيا. لا ارتكب خطأ مطلقا لما استعين بمحنكتي ومحبتي. ابني دوما بلا كلل او ملل دون درايتك . رغبتكم في معرفة ما اقوم به تعينني على ان ابرهن لك انك لا تقدرين على معرفة شيء او اتيان اي عمل ما لم اكن انا راغب فيه ... لقد آن آوان العمل ، لا تسأليني شيئا فان هناك من يفكرون فيك .

اريد ان اصادر نفosi عن الحزن والآلام الشديدة التي اجتاحت قلبي تلك الليلة . وإنْ كان فرحي عظياً لأنني اصبحت زاداً اهلياً للنفوس ورفيق درب البشر مدى الأزمان والدهور، ثم ، لشاهدتى عدداً كبيراً يزدون لي التسبیح والاكرام والسجود والحب والتعويض، الا ان حزناً شديداً حز في نفسي لما تأملت جميع تلك النفوس وقد سهنت عني في بيت القريان بينما جماهير غفيرة ستشكل بوجودي في القريان الأقدس .

آه !كم من نفوس لوثتها الخطايا فلطفتها وشوهرتها، توجب على ان

ان اتركهم يتاتى .. فلكي ابقى معكم الى منتهى الدهور وايرهن لكم عن حبي شئت ان اكون بشابة تنفسكم وحياتكم وعونكم وكل شيء لكم ! ثم استعرضت امامي ، عبر الأجيال، جميع النقوس التي ستتغذى من جسدي ودمي، وعاينت المفعول الاهي الذي سيخلقه هذا الغذا ، في نفوس كثيرة . . .

سيُولد هذا الدم الزيكي النقي العفة والطهر في عدد لا حصر له من النفوس. وسيلهب في نفوس اخري نار الحبة ويوقن فيها الغيرة المقدسة. في تلك الساعة تثبتت امام ناظري وتجمهرت في قلبي زُور الشهداء . كعادت الي اعداد غفيرة من النفوس، تلك التي بعد ان ارتكبت العاصي الكثيرة الباهظة واوهنتها الشهوات السمجة، اقبلت الي لأجدد قواها بغير الاشداء الأقوىاء .

كم انا مشتاق الى كشف مشاعر قلبي جميع النفوس. وكم اشتئي ان يكتشفوا الحب الذي حملته لهم في العلية حين رسمت سر القريان الأقدس ! ليس بسع اي خلوق ان يسرى غور مشاعر قلبي اثناء ذلك: مشاعر الحب والفرح والحنان .. الا ان احساس الحزن طفت على قلبي، هي الأخرى ..

ترى ! هل تصلح ارضيتك لاقيم فيها صرحاً شائعاً ؟ ربما نعم، وربما

المجاه ! وكيف ان جسدي ودمي المُدَنَّسين سيفتحان سبباً هلاك نفوس أخرى ؟ من الصعب عليك ان تدركني كيف تصورت تلك الانتهاكات والاهانات والرجاسات التي ارتكبت ضدي.. وال ساعات الطويلة التي سأقضيها وحيداً في بيت القريان.. ليالٍ عديدة طويلة ! وكم من البشر سيزدرون نداءاتي الحبيبة الموجهة اليهم !

من اجل حبي للنفوس ابقى حبيس القريان المقدس، آملاً في ان تزوروني لتجدوا عزاءكم في احزانكم وراحتكم في متاعبكم لدى اخن القلوب وخير الآباء وأوفي الأصدقاء . غير ان ذلك الحب الذي يتقد من اجل خير البشرية لن يكفي بالحب .

انني أقيم بين الخطأ لأصبح خلاصهم وحياتهم وطبيتهم ودواءهم الشافي . بالمقابل، رغم طبيعتهم المريضة، يناؤن عن مبتعدين . انهم يهينونني ويزدروني .

اولادي ! يا ايها الخطأ المساكن ! لا تولوا ظهركم مبتعدين عنى . انني من جراء ، حبي للنفوس انتظركم ليل نهار سجيننا في بيت القريان المقدس . انني لن اشجبكم بسبب معاصيكم . ولن الذي يأشامكم في وجوهكم . ما انوي صنعه هو ان اغسلكم بدم جروحي النازفة. لا تخافوا، هلموا، اقبلوا الى . انكم لا تدركون مقدار حبي لكم .

وانت ! ايها النفوس الحبيبة ! لم اراك باردة غير مكترشة بعبي ؟ انني عارف بانك ملتزمة بالسعى الى سد حاجات عائلاتك واهتمامات منازلك ومتطلبات الدنيا، انها حاجات ملحة بطبيعة الحال. ولكن أليس لك متسع من الوقت تحصصينه ولو لحظة واحدة فتأتي معيرة لي عن محبتك وعرفانك بالجميل ؟ لا تدعني مشاغلك التافهة تجذبك بعيداً عنى . كرسي برهة من وقتك لتفتقدي سجين الحب . إن أصابت عاهة عارضة اجسادك الا تجدين الوقت الكافي لتبرع الى الطبيب ليعالجك ؟ هامشي اذن الى ذلك الذي هو قادر ان يمنع الصحة والقوة للنفوس . ألا ! جودي بمحنة الحب ، تصدق على المتسلول الاهلي الذي لا يفتا يناديك ويحتاجك وينتظرك .

لا بد ان ترك هذه الاقوال مفعول حقيقة هامة في النفوس . حتى تستنفذ في الأسر والجمعيات والرهبනات والمستشفيات والسجون ، وستنبع حبي نفوس عديدة . غير ان اشد الآلام التي اعاني منها مصدرها الكهنة والرهبان والراهبات .

لدى تأسيسي لسر القريان ، رأيت جميع النفوس المختارة التي ستقتات من جسدي والأثار التي تخلفها فيها .

سيصبح جسدي دوا ، لضعف البعض، ويضحي لآخرين ناراً تحرق بلا هوادة شقاءهم ، ملهبة فيهم الحب . آه ! إن تلك النفوس المتحلقة حولي ،

لأغدق عليكم بر كاتي باريحية و سخاء .
انني استجدي حبكم، فلا تحرموني منه . لا أهون من ان أحب الحب ذاته. إن أنا طالبكم بأمر مستعرض على طبيعتكم البشرية، في الوقت ذاته، أنا مانعكم النعمة والقدرة اللتين تمكناكم من الوقوف إلى جنبي . افسحوا لي المجال للولوج إلى نفوسكم، وإن لم تجدوا في ذواتكم ما يليق بي، صارحوني بكل تواضع وثقة : " يا رب ! انك ترى ثمار هذه الشجرة، هلم وقل لي ما الذي يجب علي فعله، كي من الآن وصاعدا ، تحمل ثمارا ترضيك .. "

اذا ما صارتني نفس ب مثل هذا ، وبرغبة صادقة، تكون بذلك تبرهن عن حبها لي، ولسوف اجيها : " ايتها النفس المحببة ! اتيحي لي الفرصة كي أتمنى فيك حبي .. "

هل تدرؤن الفائدة التي ستجلونها ؟ إن التغلب على طباعكم سيعوض عن الاهانات التي لحقتني منكم . ستكتفوا عن اخطائهم . ما لم ينكشف خاطركم من تأنيبي ايامكم على هفواتكم، فتقبلوا ذلك التوجيه من شرين، حينئذ ستحذشون انقلابا في تلك النفوس التي اعملاها الكرياء، وستستمتع العفو والمغفرة .

هذا ما سأحدثه في نفوسكم لو سمحتم لي ان اتصرف بحرية. لن تردهم

هوادة شقاءهم ، ملهبة فيهم الحب . آه ! إن تلك النفوس المتحلقة حولي، ستتحول الى جنينة رائعة عظيمة، كل غرسة فيها تنبت ورودا مختلفة، وجميعها يروق لي عبيرها العطر . سيكون لها جسدي بثابة الشمس التي تعيد اليها الحياة . ازور بعض النفوس لتعزيزي واخرى لتجذبني وغيرها لتربيني. لو تدرن، ايتها النفوس المحببة، ما اهون ان نفع الله العزاء والاحتياج والراحة !

هذا الاله الذي يجكم حبا غير متناه بعد ان حرركم من قيود الخطينة ، غرس فيكم نعمة الدعوة الكهنوتية التي لا تضاهي . لقد اجتنبكم بطريقة عجيبة الى جنينة مسراته. ان هذا الاله ، مخلصكم، اضحى عريسا لكم . هو ذاته يقتلكم بمحسنه الطاهر، ويدمه يطفيء غليل عطشك . ستجدون في الراحة والسعادة .

بنيتي ! لم تُسبِّبْ لقلبي حزنا مؤلما تلك النفوس التي اغدقْتْ عليها نعما غزيرة وألطافا جمة ؟ ألسْتْ دوما ذلك الشخص عينه ؟ هل تغيرت تجاههم ؟ .. كلا ! انني لن اتغير مطلقا، وسوف احbjكم حبا مميزا وحانينا عطوفا حتى النهاية .

انني عليم بما انت عليه من بؤس وشقاء، لكن ذلك لا يعجب عنكم نظري الحنون ، لا بل انتظركم قلقا، ليس لأخفف تعاستكم فحسب، انا

حين يدينون، يطمسون ويقمعون الحقيقة التي مصدرها هو الخالق وليس الخليقة، كأن ذكاءهم يarser ضغوطاً على عقولهم القاصرة . للذين دعوتهم أحبائي الصغار، أكشف معرفتي، التي بالمقابل، أجهضها عن المتعجرفين الأدعياء .

أيتها النفوس ! اسمحي لي بان اسكب ذاتي فيك . صيري صماماً لقلبي، إذ هناك دوماً منْ يسد الطريق على حبي .

يسوع يكمل ارادة الآب

عن آلامي أريدك أن تأخذني بنظر الاعتبار، فوق كل شيء، المرأة التي سببتها معرفتي بالخطايا، تلك التي تعمي بصيرة الإنسان، وتؤدي به إلى الانحرافات. ان تلك الخطايا، في معظم الأوقات، تعتبر ثمرة الميل الطبيعية ، والتي كما يدعون، ليس بوضع الإرادة مقاومتها . يومنا هذا عدد غير من البشر العائشين في حالة الخطيئة الثقيلة، يلقون باللوم على الغير أو على طالعهم السيء، دون ان يستطيعوا التغلب على الخطيئة. لقد سبق وان رأيت ذلك في بستان الزيتون، واطلعت على الشر العظيم الذي ستجرعه نفسي. كم من نفوس ضاعت بسهولة كبيرة! وكم عانيت من جراء ذلك !

لذا لقنت تلاميسي درساً في التعااضد والتعاون لما غسلت اقدامهم

المجنينة فوراً، ولكنكم ستطلبون خاطري وتحلبون العزاء لقلبي . استعرضت جميع الأمور عندما استمر سر القريان الأقدس وكلّي شوق لاهب لأنّي النفوس . لم أشا البقاء على الأرض لكي أعيش عشرة أناس كاملين ، بل لكي أسدّ الضعيف وأقيت الأطفال...كي يتعرّعوا ويشبوا أقوياء ويجدوا السعادة وسط بؤسهم، وبنيلهم مبتغاهم يشرحون خاطري .

هناك بين النفوس اختارة منْ تحزنني . فأتساءل : هل تراها ستوازن جميعها في مسعها بمحاس أم ستبرد همتها ؟ هذه هي زفة الأمل التي تنذر من قلبي ، والتنحيدة التي ارحب في ان تسمعها النفوس .

إن الحب الأبدى يبحث عن نفوس توضح اموراً جديدة عن حقائق قدية يعرفها الجميع . إن الحب اللاحدود يريد ان يخلق في قلب البشرية قضاً للرحمة المزهنة ، وليس للعدل ؟ هذا هو السبب الموجب من تعدد الرسائل الموجهة الى البشر عبر العالم باسره . إن من يدرك مفعولها، سيستفيد منها، ويعين الآخرين على الانتفاع منها . والذي لا يتوصل الى فهمها، سيبقى عبداً لروحية محكوم عليها بالموت والدينونة . الى هؤلاء أوجّه حكمي بالشجب، لأنّهم يحبّسون عملي الاطهي ويتعاونون مع الإبليس اللعين .

وتتواصل مع الله، وتحظى بتوجيهاته والهداياته ، وإن لم تعلم بذلك .

لقد ازويت في بستان الجسانية منفرداً مع ثلاثة من تلاميذي،
لأعائمهم بأن قوى النفس الثلاث تقضي أن تلازمهم وتعضدهم اثناء ،
الصلة .

أعيدي إلى ذاكرتك الإنعامات الإلهية وكالاته تعالى : لطفه وقدرته
ورحمته والحب الذي يكتنئ لك . ومن ثمة ، تدبرني كيف تكافئنه وتشكرنيه
على العجزات التي اجترحها نحوك .. بالصلة وخلوات الرياضة الروحية
والصمت، اتيحي المجال لإرادتك للتحفز فتنجزي المزيد والأفضل له
سبحانه، مكرسة جهودك لخلاص النفوس، سواه ببذل مساعديك الرسولية
المحيدة أو باتضاعك وفي حياتك المستترة .

خُري راكعة بتواضع ، كاً تفعل الخليقة تجاه خالقها ، اسجدي لتدابيره
الإلهية تجاهك ، منها كانت تلك التدابير والمقاصد قاسية ، أسلسي
قيادتك للإرادة الربانية .

أنا ، على هذا النحو، قررتُ ذاتي لأكمل عمل الفداء . آه ! يا لها من
برهة رهيبة تلك التي عانيت فيها الآلام : من افتراء واهانات وجلد
بالسياط وركلات وأكليل الشوك والظماء والصلب ... !
مرت جميع تلك العذابات أمام عيني ورفقتها وفي الوقت ذاته اخترق

وأصبحت قوتا لهم . كانت قد دنت ساعة تمجد ابن الله ليفتدي الجنس
البشري بسفكه دمه وتضحية حياته من أجل خلاص العالم .

في تلك اللحظة اردت ان انصرف كلباً للصلة وان اقدم ذاتي لإرادة أبي .
 حينئذ تغلبتْ ارادتي كإنسان على المقاومة الطبيعية في تحمل الآلام
الفادحة التي اعدها لي أبوانا الذي فاقني ألمًا . عندئذ اسamt نفسِي ، مع
سائر النفوس الضائعة ، لأغوض عما اصيب بالفساد . أجل ! إن قدرتني
غير المتناهية تستطيع القيام بكل شيء ، لكنني فضلت العجز متضامناً
مع عجز الغير ، وهذا العجز ذاته قدمته (ضحية) في حب لا متناه .
آلاي ! .. يا لها من هوة شديدة المرارة ، لا تسبر ، القيت ذاتي في
اغوارها !

يا بنبيي ! لقد احتفظت لك بمشاهد من مأساة الباطنية التي عشتها ،
واقنعني مشاركتك فيها ، لأنك كنت في عداد تلك النفوس التي وهيها لي
أبي في بستان الزيتون .

يتها النفوس الحبيبة ! تعلمي من مثالك ، أن أهم شيء ، وإن قردت
عليه طبيعتك ، هو ان تنقادي بكل تواضع ، فتنفذني ارادة الله .
لقد رغبت في ان اعلم النفوس بان جميع الأعمال الهامة يجب ان يهتما
 بها وتنعش بالصلة . بالصلة تقوى النفس على القيام بالمهام العسيرة ،

تتوافق في ادراك مدى الآلام الرهيبة التي تحملتها .
أجل لقد ازرت عقلك ، ولكنني ابقي ضمن حدود لا يمكنك تجاوزها . اني
كشفت عن جميع آلامي لأنني فقط ، وهذا ما جعلها تتألم اكثر من أي
إنسان آخر .

إلا انه يومنا هذا سيعرف العالم اكثر مما سمحت له معرفته الى حد الآن .
والسبب هو لأن أبي يرغب في ذلك . لذا ، فإن شعاعا من الحب يزدهر في
كنيستي نتيجة تقلبات الظروف التي قادتني من الجسانية الى الجبلجة . لقد
كشفت عن آلامي لأحبابي الذين كانوا معنني في بستان الزيتون أكثر مما
لغيرهم . بقدورهم ان ينوهوا الى امور تطابق عقلية مسافري وسياح هذا
العصر . إنهم استطاعوا القيام بذلك فن واجبهم أن يحققوا . لذا ، عليك ان
تدوين كل ما أعمله عليك يا صغيري ، لنفسك ولغيرك كثيرين ، لفائدة
النفوس ولجد الشالوث الأقدس الذي يرغب في أن تُعلن للجميع الآلام
التي عانيت منها في الجسانية .

إن نفسي حزينة حتى الموت . في حين ان الحزن لفقدان الصحة الجسانية
ممكن ان يسبب المنية ، اردت ان اعاني من كآبة النفس ، تلك الكآبة التي
قوامها ومبرتها غياب الفاعلية الالهية ، من جهة ، ومن جهة اخرى
انسحاق القلب الذي خلقته مسببات آلامي .

قلبي ألم حاد : مشهد الاهانات والآلام والكمباز التي سترتكب مستقبلا
عبر الزمن . اني لم أكتفي باستعراض ذلك ، انا شعرت به حقيقة
وتوضحت جميع تلك البشاعات ، وعلى تلك الهيئة قدمت نفسي للأب
الساوي ذليلا مستعطفا رحمته .

يا بنبيتي ! لقد قررت ذاتي للأب محرقة زكية فواحة كربلا ، لاسكن
غضبه وامتص نقمته . إلا ان طبيعتي البشرية ، لوجود هذا العدد الهائل
من الذنوب والمعاصي ، عانت عذاب الإحتضار فتعرقت دما .

هل من الممكن ان يبقى هذا العذاب النفسي وذلك الدم المهراق من غير
جذوى لعدد غير من النفوس ؟ إن حبي هو مصدر آلامي الفادحة . لو لم
أشأ ذلك من تراه كان يجرؤ على مسي بادى ؟ لقد شئت ذلك بمحض
إرادتي واجزته ، مستعينا بأشدبني البشر شراسة (لبلوغ هذا الهدف) .

قبل ان اخوض خضم الآلام ، عانيت في روحي من جميع اصناف
العذابات وقيتها تماما . ولكن عند ذلك ، حين استسلمت للعذاب ،
بالإضافة الى معرفتي التامة بذلك وتقيمي للموقف ، اختبرت كإنسان
جميع احساس وصنوف العذابات وعانيت منها جميعها .

حين اتكلم عن آلامي ليس بوسعي الدخول في جميع تفاصيلها المتشعبة .
لقد اوضحت لك ذلك ، من قبل ولم تستوعبيها . لضعف طبيعتك لم

لك بسر يهمهم ! .. دعيعي اتصرف بيايمك وليليك ! ..
 لقد إكتأبُ حتى الموت لرؤيتي، في كل مكان، تراكا رهيبا للإهانات
 التي ألحقت بالله. إن كنت مستعدا ان اعاني موتا مؤلما من جراء إهانة
 واحدة، كيف ي وانا اعاني من الإهانات مجتمعة ؟ " إن نفسي حزينة حتى
 الموت .. " حزنا أوهن جميع قوای ، حزنا استقر في اعمق ذاتي تجاه
 الآلوهية التي هاجمتها امواج متلاطمة من المعاصي وتناسة نفوس
 تلطخت بشتى صنوف الرذائل . نتيجة لذلك، اضحيت الهدف المرتشق
 والسمم الراشق ، هدفا ومرى بصفتي آلاها، وسها نافذا بصفتي انسانا. لما
 أخذت على عاتقي جميع الذنوب، مثلت امام أي وكأني انا مقتوفها
 جميعها وانا المهيمن وحدي . ما من حزن اكثـر فداحة من هذا مطلقا، الا
 اني اردت ان اتحمله بال تمام والكلال، ذلك، لحبـي العظيم للأب، ولـكي انانـي
 الرحمة لكم جميعـا .

ما لم يستوعب الانسان هذا مليا، عيناـي يتـأملـ في مغزـيـ هذا الكلام
 الذي يتـضـمنـ جـوـهـريـ كـإـلـهـ وـانـسـانـ . تـأـمـلـيـ وـاـنـاـ رـهـيـ هـذـاـ السـجـنـ
 المـرـعـبـ . أـلـاـ اـسـتـحـقـ الحـبـ لـمـاـ كـافـتـ وـعـانـيـتـ بـهـذـاـ المـقـدـارـ ؟ أـلـاـ اـسـتـحـقـ ثـقـةـ
 الـخـلـائـقـ وـاعـتـادـهاـ عـلـيـ وـحـديـ، بـعـدـ اـنـ ثـبـتـ لـدـيهـ بـأـنـيـ بـذـلتـ ذاتـيـ مـنـ
 اـجـلـهـ دـوـنـ تـحـفـظـ وـلـاـ حـسـابـ ؟ إـشـرـيـواـ جـمـيـعاـ مـنـ مـعـينـ صـلـاحـيـ الـذـيـ لـاـ

تراحت في نفسي ، المعانـيةـ منـ سـكـراتـ الموـتـ، جـمـيعـ الدـوـاعـيـ التـيـ
 دـفـعـتـيـ إـلـىـ انـ اـجـلـ الحـبـ إـلـىـ الـأـرـضـ . فـيـ الـقـدـمـةـ تـصـدـرـ الـإـهـانـاتـ
 الـمـلـحـقـ بـآلـاـيـ إـلـهـيـ كـإـنـسـانـ، رـغـمـ وـعـيـ التـامـ بـآلـوـهـيـ . لـيـسـ بـوـسـعـكـ انـ
 تـجـدـيـ اـمـراـ شـبـيـهاـ بـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـمـعـانـةـ، إـذـ اـنـ اـنـسـانـ الـمـرـتـكـ لـلـذـنـبـ
 يـدـرـكـ ، بـفـضـلـ النـورـ الـذـيـ اـفـيـضـهـ عـلـيـهـ، بـاـنـهـ قـاـصـرـ، وـلـاـ يـفـقـهـ مـدـىـ مـاـ
 تـعـنـيـهـ الـخـطـيـئـةـ، لـذـاـ، فـالـلـهـ وـحـدـهـ يـعـلـمـ فـدـاحـةـ الـإـهـانـةـ الـتـيـ تـلـحـقـهـاـ بـهـ
 الـعـصـيـةـ .

مع ذلك، فعلـيـ البـشـرـيـةـ اـنـ تـكـونـ مـسـتـعـدـةـ لـتـعـربـ عـنـ اـعـتـارـفـ صـرـحـ
 وـنـدـمـ صـادـقـ وـتـوـيـةـ نـصـوـحةـ لـلـهـ، وـسـأـتـيـعـ الفـرـصـةـ لـلـبـشـرـيـةـ بـالـقـيـامـ بـهـذـاـ
 حـسـبـ رـغـبـتـهاـ . أـخـبـرـ هـذـاـ فـيـ الـوـاقـعـ، وـفـقـاـ لـمـعـرـفـيـ وـانـسـجـامـاـ مـعـ اـرـادـيـ،
 كـإـنـسـانـ وـبـشـرـيـ يـحـمـلـ وزـرـ الـإـهـانـةـ الـمـوـجـهـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ جـلـالـهـ .

هـذـهـ كـانـتـ أـمـنـيـتـيـ : أـنـ بـوـاسـطـتـيـ، بـيـدـ الـخـاطـيـءـ، التـائـبـ سـبـيـلاـ لـيـقـدـمـ
 إـلـىـ رـبـهـ اـعـتـارـافـاـ وـاعـيـاـ بـمـاـ الـحـقـهـ بـهـ مـنـ إـهـانـةـ، عـنـدـنـذـ ، سـأـتـبـلـ بـدـورـيـ
 هـذـاـ الـاعـتـارـفـ الـكـامـلـ بـاـقـرـفـهـ ضـدـيـ .

يـكـفـيـكـ الـيـوـمـ هـذـاـ،... لـوـ عـلـمـتـ مـقـدـارـ مـوـاسـاتـكـ لـيـ حـيـنـ تـسـلـمـيـ ذـاتـكـ
 أـيـ باـسـتـسـلامـ تـامـ ! .. إـنـيـ لـاـ اـكـلـ النـفـوسـ كـلـ يـوـمـ .. اـسـحـيـ لـيـ بـاـنـ اـبـوحـ

ساقط في هوة سخيفة معتمة، بحيث لا اقوى على تمييز يدك في هذه الحالة المأساوية. الدم النازف من جسدي يشهد على مقدار إنسانيتي تحت وطأة يدك القديرة .

لقد صرخت مستنجدًا. كبوت منهاра. ولكنني ألمحت في الضراعة : انك حمق، ايها الآب القدس، ان تعاملني كما تشاء ، فحياتي ليست ملكي، بل هي ملكك انت، لست ابغى ان تتكل ارادتي، بل ان تتكل ارادتك انت، لقد رضيت بالموت على الصليب، كما ارتضيت ايضا بتلاشى آلوهicity ظاهريها. انه حق وعدل . علي ان اهبك كل هذا ، وقبل كل شيء، يجب ان اقرب لك عرقه آلوهicity التي توحدني بك . أجل ابتهاء، مع الدم الذي تراه منسكبا امامك، اتفى اجدد بذل ذاتي ورضوخى : لتكن مشيئتك لا مشيئتي... .

يسوع يستنجد بتلاميذه المستغرقين في نومهم
اضف الى ذلك كله، الثقل الباهظ والاجهاد الشديد، وتصبب عرقى وترف دمائي، التي اعيتها وانهكت قواي، جميعها تراكت علي ما اضطربت على الاستنجاد بتلاميذه ، بعد ان اتابني ذلك الارهاق الرهيب .

اين انت يا بطرس ويعقوب ويوحنا ! لم لا اجدد متأهبين الى جواري لنجدتي ؟ لا ! إستيقظوا وانظروا الى سحنونى، عاينوا كيف ترتعد

ينصب بإشربوا ! اني مقدم لكم حزني في الجسمانية، وامتحوني انت حزنكم، حزنكم بكامله. اريد ان اجمع حزنكم بثابة باقة من بنفسج يفوح شذاها دوما فتستنشقه آلوهicity بارتياح .

"أبتهاء ! أبعد عني هذه الكأس، ولكن ليس كشيئتي الا كإرادتك .."
تلفظت بهذه العبارة في ذروة شدقي وضيقى، حين رزحت تحت الوزر الشقيق واصطبغت بدمي ووجدت نفسي في ظلام دامس . عند ذاك، توجهت الى الآب بهذه الضراعة ، لأنني علاوة على تحمل مسؤولية الملامة بكاملها، مثلت امامه كالمجرم الوحيد الذي يستحق ان يتصلب عليه جام عدله الاهي . احسست كأن تخلت عنى آلوهicity، فانكشفت بشريتي بوهنا وبجزها الفاحشين .

أبعد عنى، أبتهاء ! هذه الكأس المرة المذاق للغاية، تلك التي قدمتها لي، والتي قبلتها محبة بك ، حين جئت الى هذا العالم . بلغت درجة لم اتعرف فيها على ذاتي . إنك، يا ابتهاء ! يا من تحبني حبا لا متناهيا، قد جعلت من ميراثي إثنا ، فاحوال حضوري امامك حملا لا يطاق . لم يكن غريبا عنى جحود البشر ، لكن كيف لي ان اتحمل وحدتي ؟ ريه أشفق على عزلتي هذه المروحة . ومع كل هذا، لم انت ناو على هجري ؟ من أين لي المدد في حننتي ؟ لما تصعقني بهذه القسوة ؟ نعم انك تتحجب عنى . أحس وكأني

هذه الكأس سأكون من لم يأتِ إلى هذا العالم . اما أنا فيكيفني عزاء ، ان خلائق كثيرة ستشاركتني احتضاري في بستان الزيتون .

أجبته : أبي ! لا ارادتي ، اغا فلتكم ارادتك انت . وذلك الملك طمأنني عن حبك لي ، وهنية الفرح تلك التي اتحتها لي فعلت مفعولها في رغم مانعة طبيعتي البشرية . هب لي الخلائق التي افتديتها . واستردها لك لأنني من أجلك قبلت بتحمل الآلام . اريد رضاك فقط . اقدم لك الامي وارادي الشابطة على عزمهما ، مشيئتي المنسجمة مع مشيئتك ، لأننا دوما واحد .. أبي ! انا محطم ولكن هكذا سيعلن حبنا . فلتكن مشيئتك لا مشيئتي .

عدت ، من جديد ، لأوقظ تلاميذي ، غير ان شعاع العدل الاهي شلنني فمعنى .. إمتلاءات أفنديتهم رعبا حين رأوني كإنسان فقد وعيه ، وكان اشدهم ذهولا يوحنا . انا صامت .. وهم مشدوهون .. بطرس وحده تبرأ على النطق . يا له من مسكين ! لو علم فقط شيئاً عن مقدار القلق الذي سببه لي بذلك ؟

اخذت معي اصحابي الثلاثة لكيما اطمئن اليهم والى حبيهم لي ، لعلهم يخففون عنني كريسي ، ولكي يصلوا معي .. كيف اصف لكم شعوري حين وجدتهم مستغرقين في نومهم ؟

فرائصي في هذه المخنة الشاقة التي امر بها ! لم انتم غافرون ؟ آفيفوا من سباتكم وهلموا صلوا معي ، ها الذي اعرق دما من اجلكم .

انت يا بطرس ! تلميذى المختار ! ألا يهمك امر الاماوى ؟ .. وانت يا يعقوب ، يا من منحتك امتيازا خاصا ، ألا انظر الى وتذكر . ويا يوحنا الحبيب ! كيف تسمح لنفسك بالاستسلام الى النعاس كالآخرين . انت بما مكانك ان تصمد خيرا منها ... ألا ! لا تستسلموا للنوم ، إسهووا وصلوا معي .

هذا ما كوفنت به : عوض الترفيه عني ، حصلت على الكآبة المرة . انهم أبوا ان يرافقوني . الى اين اذهب اذن ؟ .. لقد منحني أبي ما سأله ، اي ان احمل على عاتقي وحدى عقاب جرائم البشر جميعا . ابتهاء ! انك قادر على كل شيء ، اسعفني ، اتوسل اليك .

وتضرعت ايضاً كمن فقد كل أمل ، باحثاً عن عضد ومدد ساوي .. ولكن ما الذي يستطيعه أبي إن كنت انا بجريبي قد فضلت ان أفي عن الجميع كل شيء ، واختياري هذا لم يتغير . ومع هذا ، فإن مناعتي الطبيعية بلغت حدتها الأقصى فطفت على بشريتي .

مرة اخرى ، سقطت ارضا على وجهي خلا من مآثرهم . وعاودت الكرة سائلاً مستعطفاً أبي ان يزبح عني تلك الكأس . وكانت إجابته : ما لم اجرع

كيف ومتى استفاقت ؟

ايتها النفوس الحبيبة ! ارحب في ان اعلمك بطلان وعدم الجدوى من طلب الراحة في الخلوقات. كم من مرة لقيتها نائمة ! وعوضا عن الراحة التي أنسدتها لديها، أعود كثيبا منكسر الخاطر لأنها لم تتجاوب مع قنياتنا ولم تكرث لجنا .

ان الدماء التي نزفت من جميع مسامات جسمي وتلك التي تدفقت غزيرة من كافة جروحي، في وقت وجيز، لن تنتفع منها نفوس عديدة سيكون مصيرها الهاك . اعداد غفيرة منها ستهيني وتنكرني ! سأفك دمي، قريبا، عن جميعها، وستشمل استحقاقاتي كل واحدة منها دون استثناء. انه لدماء الهمية ! واستحقاقات لا متناهية ! مع ذلك ستبقى من غير نفع لعدد غير من النفوس .

أُعدت لي امور كثيرة في تلك الاثناء، وقصدت بملء اختياري ان اسير في طريق آلامي الى آخر الشوط .

يا ناس ! إنانا تآلت ، لن تكون هذه الآلام بلا هدف او تبقى بغير ثمار. الثمار التي ساجتنيتها ستكون حمد الله وحبه . والآن، إن الأمر يتعلق بك، ويفضل معاونتي اياك، تبرهن لي انك تُقدرين وتعْتَقِّدين مجھودي . لن أملأ او أكل ! هلمتي الي، تعالى الي من يذوب شوقا اليك ويعرف

كم يتآلم قلبي يومنا هذا ايضا، حين انشد العزا لدى نفosi الحبيبة، وأجدهم في سباتهم غارقين . حاولت اكثر من مرة إيقاظهم من نومهم العميق فأخرجهم من سجن ذواتهم لازرع همومهم واحتف عن شجونهم. يحببونني، إن لم يكن بأقوالهم فبأفعالهم : "ليس الآن، إنني متعب مجهد، ليس لي ما اقوم به، هذا مضر بصحتي، إنني بحاجة الى مزيد من الوقت، أريد الراحة والسلام ."

وبلطف جم ^{أَلْجَعَ} على تلك النفوس وأُتَيَّرُ اليها قائلا : لا تفزعي، إذا ما ضحيت براحتك من اجي، فسوف أكافئك بسخاء. هامي شاركيني في الصلاة، أقله لساعة واحدة.. ألا ! أنها البرهة التي احتاج اليك ! إن تأخرت فستفوتك الفرصة ! إلا انني اسمع الجواب ذاته في كل مرة .

يا لك من نفس بائسة ! إنك لم تتمكن من السهر معي ولو لساعة واحدة من الزمن . سأقي قريبا ولن تسمعيني كونك قد استغرقت في سبات عميق. بودي لو امنحك النعمة، ولكن لا يمكنك تقبلها كونك لا زلت غافية. ترى ! باستطاعة من ، مستقبل، ان يضمن لك القدرة على إيقاظك من رقادك ؟ .. من المخجل ان حرماتك من الغذا سيوهـن عزـمك ولن يعود بـوسعـك التـغلـب على خـمولـك ..

لقد فاجأ الموت نفوسا كثيرة وهي مستغرقة في سباتها العميق، ترى

أقبلني الى يسوع الذي يدعوك اليه .
قلتُ يا ابتي ، ولم أقل يا ابتي . هذا ما ابغى تلقينكم اياه : حينما يعصر
الاٰم قلبكم ، عليكم ان تستنجدوا على هذا المنوال : "ابتي" ، راجين منه
الفرج والسلوان . اكشفوا له عن معاناتكم ودموعكم ، وتنهداتكم تلك
تُذكّرُه بانكم اولاده . ابتهلوا اليه قائلين ان نفوسكم لم يعد بسعها تحمل
تلك الانتقال . توسلوا اليه بشقة الأطفال ، وانتظروا ، فابوكم مستجيب لكم
لا حالة . سينحتمكم ، لكم ولجميع النقوس المتللة عليه ، المدد الضروري
لتجازوا العقبات وتغلبوا على الاضطهادات التي تجاهلكم .

هذه هي الكأس التي قبلتها بغيرتها حتى الثالثة . ما اريد ان اعلمكم اياه ،
ابنائي الاحباء ، هو الا تساؤركم الشكوك في فائدة المعاناة وقيمة الاٰم .
ستحظون بفاعيلها ، لا تتسرعوا في حكمكم ، تريشا متىحين المجال لإرادة
الله كي تنجز عملها فيكم .

لم انسحب متخاذلا . بالعكس ، رغم علمي بأنهم سيلقون القبض على
في الجسانية ، تعمدت البقاء هناك . ابيت الهرب من امام اعدائي .
يا بنيني ، اسحي لدبي بان يروي ويشدد جنور صغيرك وضعفك .

* * *

كيف يمنحك الحب الحقيقي الذي يملك في السماء ويخلق منك شخصا جديدا
على الأرض .

النقوس التي اختبرت عطشى ، تشرب من كأس المجد والمر مذاقه .
انني أؤكد لكم ان ابي يريد ان يحتفظ ببعض قطرات من هذه الكأس ،
خضيسالي . اعتبروا هذه قطرات القليلة التي قاسقوني اياها ، ثم إن
كنتم مصدقين ، صارحوني إن هي لم ترق لكم . انني لم اضع حدودا ، وكذلك
انتم لا تحددون او تحجموا . لقد شحّقت من غير رحمة ولا شفقة . في سبيل
الحب ، إسححوا لي بياناً أدرم وأعشق فيكم حب ذاتكم .

انا المؤثر العامل في نفوسكم ، كأثر في وعمل معي ابي في بستان الزيتون
انا المرسل لكم العذابات كي ، يوما ما ، تنعموا بالفرح . كونوا وداعاء ،
ودعاء في إقتدائكم بي ، ذلك ضروري لكم كا انه يرضيني كثيرا . لا يفوتكم
شيء ، بل إحصلوا على الحب . كيف لي ان اسمح للخسارة يمني بها احبابي
بيانا هم يحاولون إظهار حبهم لي ؟

إنني في انتظاركم . انتظركم دوما دون ملل او سأم . هلموا الي ، أقبلوا
الي كا انتم ، لا يهمني كم من الوقت يأخذكم لتأتوا الي . سترون عند ذاك
كيف أُتوج رؤوسكم بالكليل من الجواهر ، بقطرات الدم التي جرت في
الجسانية ، تلك قطرات ملككم ، إن انتم رغبتם فيها . هامي يا نفس ،

جرمكم في تكديس خيرات ارضية فانية .

إذنوا وصلوا ! ناضلوا دون هوادة، ولا تدعوا ميولكم المنحرفة
وعاداتكم السيئة تتجلد فيكم لتصبّع عادات مكتسبة مألفة .

إنتبهوا ! إنه من الضروري اقتلاع الأعشاب الضارة كل عام لا بل في كل موسم الأربعـة إن اقتضـى الأمر. عليـكم بـحراثـة الأرض واستصلاحـها، حـتـنـوـهـا وـاهـتـمـوا بـاجـتـشـاثـ الزـوـانـ المـنـدـسـ فـيـها.

يتوجب عليكم، انت ايضا، ان تضاعفوا اهتمامكم بنفوسكم بتقويم ما
انحرف فيها من الميلول.

لا تتوهموا فتظنوا ان النفس التي باعوني واسلمت ذاتها للخطيئة
الثقيلة، تبدأ بخطيئة باهظة اولاً. ان السقطة الكبيرة تبدأ عادة بغيرها
صغيرة ، مثل أمر مغير ، او ضعف ما ، او هوى غير مباح ، لذة ، لست
اقول محمرة ، انا غير لاثقة؟ بمثل هذا الاسلوب تُقدم النفس على وضع
غشاوة على عينها ، ويتساءل فيها مفعول النعمة ، فتحكم فيها الشهوة
وتنتغل في نهاية المطاف .

إفهموا هذا جيدا : انه مِن المؤسف ان اتلقى الإهانات والجحود من أية نفس كانت، ولكن بنوع خاص ، إذا ما انتهي من النفوس التي احببتها حياً جما ، تلك النفوس المختارة. على كل حال، يمكن هذه الأخرى ايضا ان

یہودا یُسْلَمْ یسوع

بعد أن قوى عزمي الملك الذي أرسله لي أبي، رأيت يهودا مقبلاً، يقود شلة من رجال اتوا ليلقوا القبض علي . دنوا مني بجاههم وعصيم وجارتهم.. انتصبتُ واقفاً أمامهم وسألتهم : " مَنْ تطلبون ؟ " وإذا بيهودا يربت على كتفي ويقبلني ..

على هذا المنوال، باعتني نفوس كثيرة، وستبيعني لقاء لذة دنيئة بخسة،
بشهوة موقته عابرة .. يا لها من نفوس تعيسة، تلك التي تهم بالقبض
على يسوع، على شاكلة الجندي المرافقين لهؤذا ..

ايتها النفوس التي أغرمت بعها! انت التي احتضنني على صدرك
وصارحتني بيامك.. هل تسلميني وتخونني، بعد ان رحبت بي؟ في هذه
الأمكنة التي تزورينها، ستتجدين الحجارة التي القيت علي وجراحتي، هنا
اسمع الكلام الفج الحشن الذي اهان كرامتي، وانتم الذين رحبت بي اليوم
ستفقدون هناك نقاط تعمقى الناصع .

لم تخونني وتسالمني هكذا النفوس التي عرفتني ، وفي مناسبات كثيرة تفاخرت بتقوتها وتباهت بمشاركتها في اعمال الرحمة ؟ جميع الامور التي تسعفك حقا تستحق جزاء افضل.. أليست بالنسبة لكم غشاء يحبب

عندئذ نطق بـ **المثل الشائع** : " مَنْ يَأْخُذُ بِالسِّيفِ يُؤْخَذُ ".
لتأنيب بطرس . ثم أعدت أذن ملکوس الى موضعها . ذلك ، لأنني لا أريد
العنف ، وانا رب الحرية . ولاحظوا ، في الوقت ذاته ، ابني في قيامي بهذا
العمل أفهمت بطرس عزيم الوطيد على المضي قدما في طريق آلامي حتى
النهاية ، وجعلته يدرك باني لو شئت لأنجذبني اي بريوات من ملائكته .
كم من عَبَر في حادثة واحدة ! لكن العبرة الأكثراً أهمية هي تلك التي
لقتها جميعكم في التعامل مع اعدائكم . كل من هو على مثالى يجب ان
يقوم بهذه البدرة : أن يسمح لمن يريد القبض عليه بتحقيق مأربه ، لأنـه
سي SIGNAL مـدا وقـوة في زـمن لا يـتوقعـه اـبـنـاـهـ هـذـاـ الـعـالـمـ ، مـهـماـ كـانـتـ خـبـرـهـمـ
او بلـغـ دـهـاؤـهـ وـحـبـ ذاتـهـ .

على من يحتذى حذوي ان يصمد في الموقع الذي وُجد فيه وسيُفتح ، من
حيث لا يدري ، عزما وثباتا للتغلب على ماضيه . تلميذى الحقيقى هو
الذى يقوم بجليل الاممال دون ان يعارض اطلاقا ما اطلبه منه . العالم
يدفع مشاعره ملوحا له بتحقيقات خارقة ينجزها ببراعة وتفوق . بينما
انا قاومت مثل هذه الروح وقهرتها . لذا قلت لكم بان لا تخافوا لأنـيـ اـنـاـ
غـلـبـتـ الـعـالـمـ .ـ الـعـالـمـ ،ـ بـعـدـ الـيـوـمـ ،ـ عـاجـزـ فـيـ فـصـمـ عـرـىـ اـتـحـادـيـ معـ اـتـبـاعـيـ
وـمـرـيدـيـ ،ـ إـذـ قـدـ حـصـنـتـهـ ضـدـ حـبـ هـذـاـ الـعـالـمـ .ـ وـإـنـ اـنـتـمـ حـدـتمـ عنـ هـذـاـ

تعرض وتواسيـنيـ فـتـعـزـزـيـنيـ .

ايـتهاـ النـفـوسـ !ـ يـاـ مـنـ اـخـرـتـهاـ وـجـعـلـتـ مـنـهـاـ مـوـضـعـ اـرـتـياـحـيـ وـفـرـدـوـسـ
نـعـيـيـ ،ـ اـتـوـقـعـ مـنـكـ حـنـانـاـ أـرـقـ ،ـ وـعـطـفـاـ أـغـزـرـ ،ـ وـجـبـأـجـزـلـ وـأـعـقـ .

انتـظـرـوـاـ مـنـكـ اـنـ تـصـبـحـواـ بـلـسـاـ لـجـراـحـيـ ،ـ وـانـ تـغـسـلـوـاـ وـجـهـيـ الذـيـ
إـتـسـخـ وـتـشـوـهـ ،ـ وـبـانـ تـسـاعـدـونـيـ فـيـ إـعـادـةـ الـبـصـرـ للـعـدـيدـ مـنـ النـفـوسـ الـنـفـيـةـ
فـيـ لـيـلـ دـامـسـ الـظـلـمـاتـ ،ـ وـالـقـيـدـ مـنـيـ وـتـقـيـدـيـ لـتـعـدـمـيـ .

لاـ تـرـكـوـفـيـ وـحدـيـ ..ـ أـفـيـقـواـ ،ـ هـلـمـواـ إـلـىـ نـصـرـيـ ،ـ فـاعـدـانـيـ فـيـ طـرـيقـهـمـ إـلـىـ!
لـمـاـ دـنـاـ الجـنـدـ مـنـيـ ،ـ قـلـتـ لـهـمـ:ـ هـاـ أـنـاـ ذـاـ .ـ وـالـعـبـارـةـ هـذـهـ ،ـ اـعـيـدـهـاـ لـكـ
نـفـسـ توـشكـ عـلـىـ السـقـوـطـ فـيـ التـجـرـيـةـ :ـ هـاـ اـنـاـ ذـاـ ،ـ هـنـاكـ مـتـسـعـ مـنـ
الـوقـتـ اـمـامـكـ ،ـ إـنـ شـتـتـ ،ـ لـتـنـالـيـ مـغـفـرـيـ .ـ عـوـضاـ اـنـ تـرـبـطـيـنـيـ بـجـالـ
الـخـطـيـةـ ،ـ سـاقـيـدـكـ اـنـاـ بـرـيـاطـ الـحـبـ الذـيـ لـاـ تـنـفـصـ عـرـاهـ .

هـلـمـتـواـ إـلـىـ ،ـ اـنـيـ ذـاـكـ الذـيـ يـجـبـكـ .ـ ذـاـكـ الذـيـ يـعـطـفـ عـلـىـ ضـعـفـكـ .ـ الذـيـ
يـنـتـظـرـكـ بـفـارـغـ الصـيرـ لـيـضـمـكـ إـلـىـ صـدـرـهـ .

وـإـذـ مـاـ تـأـمـلـتـ مـلـيـاـ فـيـ حـادـثـ القـبـضـ عـلـىـ ،ـ سـتـجـدـونـهـ فـيـ غـاـيـةـ
الـأـهـمـيـةـ وـالـفـائـدـةـ .ـ لـوـمـ يـسـتـلـ بـطـرـسـ سـيـفـهـ وـيـقـطـعـ أـذـنـ "ـ مـلـکـوسـ "ـ ،ـ
خـادـمـ رـئـيـسـ الـكـهـنـةـ ،ـ لـمـ أـتـيـحـ لـيـ فـرـصـةـ لـأـجـلـ اـتـبـاهـكـ إـلـىـ الـأـسـلـوبـ
الـذـيـ يـجـبـ اـتـبـاعـهـ فـيـ الدـفـاعـ عـنـيـ .

إفتحوا عقولكم لكلامي، لكلام خاصتي المقيمين بينكم . إن ما أقوله في غاية الأهمية !

إنكم مُلْكِي لأسباب ثلاثة : اولا - لأنني خلتكم من العدم . ثانيا - لأنني إفتديتكم . ثالثا - لأنكم سترشكوني في إكيليل مجدي . لذا عليكم الآتسهوا عن هذا : إنني مهمكم بكم هذه الأسباب الثلاثة، ومن ثمة، لن اتخلى عن الذين خلقتهم وافتديتهم وسيصبحون عنوان مجدي .

لقد أوصِلْتُم الى هذا الدرك الذي لا مندوحة لكم من السفر عليه . كما كان بالنسبة لي، فهو يصلح، لا فقط لكم، انا ايضا للعديد من اخوتكم الذين سينالون مني النعمة والحياة عن طريقكم .

سيروا على بركة الله، وكم انا مفتبط بتقدمكم ! اعلموا هذا، إن الحب يرحب في امتلاكم كليا .

لقد دقت ساعتي ، الساعة التي فيها يجب ان تُحرق ذيحيتي . لذا اسلتم نفسي الى الجناد كحمل وديع .

يسوع يساق امام قيافا

لقد إقتادوني امام قيافا ، حيث إستقبلت بالهتافات المعادية والاهانات . صفعني أحد جنوده على خدي . وهذه اول ضربة تلقيتها، فيها تثلت لي

انتصاراتكم التي احرزتموها في تسلحكم بعده وعتاد هذا العالم . ستخوضون ، ماراً عديدة ، معارك ضد العالم وضدي انا - ضد العالم بسبب افراطه في حب الذات ، وضدي، من جراء حكم الصادق الوفي الطاهر، ولأجل خيركم الحقيقي .

إذن، لا تبتروا بالسيف أذن اعدائكم، كا فعل بطرس في تهوره، بل تقبلوا برضام النام الكأس التي أقدمها لكم، تلك الكأس التي ستجدون فيها إرادتي، كا رأيت انا اراده اي، لما سالت بطرس : " أفلأ تريدي ان اشرب الكأس التي قدمها لي الآب ؟ "

تأملوا دوما في آلامي ، ولجوا عميقا الى روحي، لتنقلب عليكم احساس تدفعكم الى الإقتداء بي . بالطبع ، انتي انا الذي يحقق فيكم هذه الأمور، ولكن من جهتكم انتم، روضوا انفسكم لتحصلوا مستقبلا على ما وعدتكم به .

آه ! لو تمكن الانسان من إدراك هذا الجانب من آلامي إذن لهان عليه الانقياد لي والاقتداء بجيأتي .

سيروا قدما يا اولادي، فكل شيء يتعلق بالحب، وليس بشيء آخر . بالحب وبعملني الذي ارحب في تحقيقه فيكم . ومن جهتكم انتم ، إستروا مواطنين وترعرعوا دوما في حبي . كفوا عن التفكير حسب مفهوم البشر .

الاثنتين، وغيره يركلني على اعضائي الحساسة. وعندما هويت على الأرض ساقطاً، شدني إثنان من شعري ليسحلاني سحلاً موجعاً مهيناً.

بطرس ينكر يسوع

بينما كان قلبي يعاني من جميع هذه الحزن ، انكرني بطرس الذي لقبته "زعيم وهامة الرسل" ولما تضي سويعات على وعده باتباعي حتى الموت، جدني في اجابته على سؤال بسيط ووجه اليه ، عوض ان ينتهزها فرصة للشهادة لي . وحين سُئل للمرة الثانية، يستحوذ عليه الهم فاقسم بأنه لم يعرفني من قبل ولم يكن يوماً في عداد تلاميذه . ولما سُئل للمرة الثالثة، أمعن في التجديف والتحريم .

يا أحبابي ! عندما يمتحنُ على العالم ويشاكِس نفوسي المختارة، أرى نفسي منبوداً نسياً منسياً.. هل تعلمون ما ينتاب قلبي من حزن وما يعتصره من أسى ومرارة ؟
اقول لهم ما قلته لبطرس : ايتها النفس ! يا من احبيتك حباً فائقاً،
ألا تتذكرين دلائل حبي نحوك ؟ هل نسيت بأنك وعدتني مراراً وتكراراً،
بالوفاء والإخلاص وبالدفاع عنِّي ؟
إنكم لم تعودوا تثقون بذواتكم لضياعكم، ولكنكم إن عدتم إلى بتواضع

المخطيئة الميتة التي تقترفها نفوس كثيرة لأول مرة، بعد أن عاشت في حالة النعمة .. وخطايا أخرى عَقِبَتْ تلك المخطيئة، فاصبحت غوزجاً تحتدى به نفوس أخرى في إرتکابها خطايا مماثلة .

تخلى عنِّي تلاميذه ويفي بطرس متخفياً وراء جهاز، مختلطًا بالخدم، متلصصاً، بدافع الفضول .

إحتاط بي رجال، همهم الوحيد إرتكاب المزيد من الجرائم ضدِّي ، موغررين على صدور الحكم الأشرار باتهاماتهم وتقريفاتهم . هناك تراهم لي وجوه الأبالسة ، أولئك الملائكة الساقطين . إتهموني بالإخلال بالأمن وإشارة الفتنة وبإدعا ، النبوة كدجال مجذف مسيء إلى حرمة السبت . وازاد الجندي هياجاً لدى ساعيهم التقرير والافتاء على ، فأخذوا يصرخون في وجهي ويتوعدون ويهددون .

عندئذ تفجر صحي واهتز كياني بهذا العتاب المرير : أين انتم يا رسلِي وتلاميذه ؟ يا من كنت شهود عيان لسروري وتعاليمي ومعجزاتي ؟ من جميع الذين توقعْتُ إيماءة حب واحدة لم يبقَ منهم واحد ليدافع عنِّي . هنا أنا وحدي محاط بالجندي من كل جانب وكالذئاب الكاسرة يهمون باقتراسي . تأملوا كيف عاملوني بوحشية: واحدهم يصفعني على وجهي، وأخر يبصق في وجهي قاذفاً فيه لعابه القذر ، فيما آخر يلويء ذراعي بيديه

يسوع يُودع السجن

لنستقر في سرد هذه الحكاية المشجعة، التي ستحاولون جهدهم ايصالها الى اكبر عدد ممكن من الناس. وانا سأدخلكم على الطريقة المثلث لإنجاز مثل هذا العمل :

حين أسرى الجندي، كان بطرس شبه متخفِّ بين الجمور في احد الأروقة. التقت نظراتنا، بينما كان زانع العينين مرتبكاً. وفي اقل من لحظة خاطفة، اوحيت له الكثير الكثير.. ! ثم رأيته يذرف الدموع المحتشان على خطيبته، فكلمته، من القلب الى القلب، بقولي له : "لقد حاول العدو التغلب عليك، ولكنني لن اتخلى عنك، لأنني متيقن من ان قلبك لم يجعلني. تهيا اذن لخوض المعركة يوم غد، والمنازلة ستكون مع قوى ارواح الظلام والشر، يستعد لتلقي الاخبار السارة. وداعا يا بطرس ..".

كم من مرة تطلعت الى النفوس الواقعية في الشطط والزلل! فهل هي تطلعت الي؟ ما كل مرة التقت المحافظنا . كم من مرة نظرت الى النفس، بينما هي ابنت النظر الي، كمن فقدت البصر والبصرية.. ناديتها باسها فلم تصغِ الي. أو فدث اليها الحزن والألم لاوقظها من سباتها، من غير جدوى، فهي ابنت ان تستفيق وتتنبه .

يا احبابي ! ما لم تتطلعوا الى النساء، فستعيشون محروميين من الدافع

وثقة تامة فلا تهابوا شيئاً، هناك من يؤازركم ويغضلكم .

ايتها النفوس ! يا من تعيش محفوفة بالمخاطر والأهوال من كل جانب، لا تغاري بتعرض ذواتك لفرص الإثم بفضولك . إحذرن الزلل، والا زلت وسقطت مثل بطرس .

وانت ايها النفس العاملة في كرمي ! إذا ما شعرت بدافع الفضولية او بوازع لذة بشرية، أهيب بك بالآ تمري فتهبي بعيداً ولكن إن كنت تعملين بروح الطاعة والاندفاع بمحاس لخلاص النفوس ومن أجل مجدي، فلا خوف عليك ولا ضير . سأحمسك فترتاحين مظفراً منتصرة .

يا أحبابي ! ابني أهذبك على مراحل تدرجها وبصير جميل . أتعزى لما اجد تاميني نشيطاً يعشق المعرفة . لذا، ابني اتجاهل عن اهالكم واتغاضى عن هفواتكم واحطانكم . وإن أنا حاولت مفتشاً بين الخالق عن اجمل واروع الآسماء، لإضفيها عليكم ، فلسوف اناديكم بقولي هذا : "لا تخافوا . ولماذا تكتونها محبين ايها ؟ ما للحب من حدود .

* * * *

المحفزة، إرفعوا رؤوسكم إلى فوق وتأملوا في المنزل الذي ينتظركم بلهفة.
إبتسوا عن الله فستجدونه دوماً وعيونه شاحنة إليكم، وفي نظراته
ستنعمون بالسلام والحياة .

تأملوني في السجن حيث أمضيت معظم الليل . هجم على الجندي
ليشبعوني إهانات بالقول والفعل، كانوا يدفعونني وينهالون علي بالضرب
ويستهزئون من وضعي البشري .

عند الفجر تقربا ، بعد أن سئلوا مني، تركوني وحيداً مقيداً في موضع
معتم رطب عفن، تسرب الفرلان والجراذان في أرجائه. كنت مقيداً بطريقة
لا تسمح لي إلا بالوقوف أو الجلوس على حجرة مدببة حادة الجوانب،
قدموها لي مقعداً خشناً. وسرعان ما أخذ جسمي المهمش المرضوض
بالتختد من البرد. حينها ت مثلت لي آلاف المرات التي فيها غطت أي ،
بحرص شديد، جسي ، لتقيني غائلاً البرد.. فاجهشت في البكاء .

والآن، لنقارن بين هيكلتي والسجن، وبين عخاص ، في قلوب البشر. لقد
قضيت ليلة واحدة في ذلك السجن... لكن كم من ليلة سلختها في قدس
الأقداس المهجور !

في السجن جرحي الجنود الحاقدون، أما في هيكلني فتعاملوني بخشونة
وتشبعني إهانات نفوس تناديني أبا . في ذلك المعتقل، تعرضت للبرد

والارق والجوع والخجل والحزن والألم والعزلة الموحشة والهجران. تحت من
خلال الدهور والأجيال، كيف، في هيكل عديدة، لم يكسني دثار الحب،
قلوب لا حصر لها متحجرة، ستكون لي بمثابة تلك الحجرة في السجن .

ما أكثر ما ظمنتُ إلى الحب، وتعطشت إلى النفوس! أياماً يباليها
توقعُت نفوساً تزورني وتستقبلني في قلوبها كوني امضيت ليلة في السجن
وحيداً وانا افكر في تلك النفس لعلها تطفئ حرقة ظمائي! ما أكثر ما
جعت إلى نفسي وتلهفت إلى أمانتها ووفائها وسخائها!

هل تراها تعرف كيف تخفف من حنيفي إليها؟ ومتى تتتحمل بعض
الآلام او تعلم كيف تقول : "هذا الألم (الذي اعانيه) سيعينك على
تخفيض وتهون كابتاك ، بمرافقتك اثناء عزلتك ؟ " ثم، آه! ليتكم، على
القليل، تبعون متحدين معي حين تعزون قلبي، لتجلدتم وغمّرتكم جميعاً
مشاعر السلام وعدتم أقوياً، اشدًا .

في المعتقل ذاك، استحوذ على الخجل من جراء العبارات النابية التي
قيلت عني . لكن هذا الخجل تضاعف لما اتضحت لي ان تلك العبارات ذاتها
ستعيدها على مسامعي نفosi المحببة .

حين صفعتني على وجهي تلك الأيدي الآثمة القذرة، وانهالت على

فاستسلم لسبات هنيء في سكون روحك .
الآن، وحينذاك، ستمعنين صوقي يهمس لك قائلاً : " يا عروستي
الختارة ! الآن انت مقر راحتى، وساكون لك مدى الأبدية . انت التي
هيأتى قلبك سجنا طوعيا لي بكل تفان وحب . أعدك بكافأة عظيمة جدا ،
وبأن التضحيات التي قدمتها مدة حياتك، لن تذهب سدى . "

يسوع يساق امام هيرودوس

أمر بيلاطس بأن يُساق يسوع ليُمثل بين يدي هيرودوس .. وكان هذا
الأخير إنسانا فاسدا باهسا ، همه الوحيد السعي وراء الملاذات ،
متبعاً غرائزه السافلة واهواه المنحرفة . لقد شُرِّبَ شولي امام محکته ،
وكان يتوقع ان أدخل البهجة الى نفسه بكلامي ومعجزات اجترحها
بحضوره .

تأملوا يا اولادي ، الإشتراك الذي اتبني حين قابلت رجالا من هذا
الطراز في منتهى الدناءة والاسفاف ، ويحاول ارياسي بكلماته واستئنته
وحركاته المصطنعة . يا ايتها النفس العفيفة الطاهرة ! هلمي طوقي
عريسك واحميء .

توقع هيرودوس أن أجيب على استئنته الهزلية، الا انني لم اتفوه بكلمة

بالضرب، تمثلت لي جميع المرات التي فيها ستلطمني وتشبعني ضرباً نفوس
لا حصر لها ، تلك التي دون ان تتطهر من ادرانها ، وتنظر مسكنها
باعتراف صادق، تستظيفني في قلوبها الوخمة. تلك الذنوب التي الفوها
ستعود وتصفعني مراراً تكراراً .

لما أكرهوني على الوقوف ، وقد خارت قواي واثقلتني السلسل ،
وهوت منهاها على الحضيض، تمثلت امامي تلك الأعداد الغفيرة من
النفوس وهي تقيدني بسلسل انكار الجليل فتدعني اسقط على الحجارة ،
مجدهدة هوانىء ، مطيلة وحشتي .

ايها النفوس الختارة ! تأمللي عريسك رهين السجن . تخيليه في تلك
الليلة ، يعاني من آلام مبرحة ، وتصوري استقرارية تلك المعاناة الرهيبة ،
مع مرور الزمن ، في عزلتي الموحشة في معابد كثيرة ، وفي قلوب عديدة
باردة جامدة .

إذا شئت ان ترهني لي عن حبك ، افتحي لي قلبك إذن ، لا حوله الى
سجين يستظيفني . كتليني بقيود حبك ، دققيني بقطاء رقتك ، غلّيني
بحنانك ، أطفئي اوار عطشي بغيرتك ، عزّي كابتكم وواسى وحشتي بوفاء
رفقتك ، إمحى هوانىء بنقاوتك وصدق نوابيك .

إذا شئت ان استطبيب الاقامة معك ، إذن ، تجنبني صخب اهواشك ،

بعدم إتباع روح الصلاح ، ويسلس القيادة ليوله المنحرفة، فتنصرف الى المتعة الواهية العايرة، وتنقاد ، نوعا ما ، لرغبات اهوانها . ولإخاد شعورها بالذنب تُقنع ذاتها بقوله لنفسها : "لقد حرمت نفسي من هذا الشيء او ذاك، يكفيني ما ضحيت به ".

أرددُ بجيما هذه النفس لأقول لها : "انك قد جلدتي بالسياط ك فعل بيلاطس تماما. خطوت اليوم خطوة وغدا ستخطين خطوة اخرى في ذاك الاتجاه. هل انت عازمة على إرضاء ميولك على هذا النحو ؟ كلا ! لا بل ستطالبين المزيد .

جلد يسوع

انظروا الي يا أحبائي. كيف استسلمت كحمل وديع الى عذاب الجلد الرهيب ! ينهال علي الجلادون بالعصي والسياط ذات ذبابات حديدية مستندة مدببة ، ينهالون بها على جسمي بشراسة وضراوة . هذا الجسم الذي قد اوهنته اللكات والرطوش . لقد عوقبت بوحشية منقطعة النظير، بحيث لم يبق في جسدي موضع الآيات فريسة الآم مبرحة . اللكات والركلات خلقت آثار رضوض وجراح لا تمحى.. القضبان مزقت جلدي وتناثر حمي إريما إريما .. تفجر الدم متدفعا من جميع اعضائي الجريحه..

واحدة . بقيت صامتا صمتا مطبقا في حضوره. وبعدم إكتراضي باستله حافظت على كرامتي تجاهه. كلماته البذيئة لم تكن لتتواءم اقوالي المزهنة فتنسجم معها . كما ان قلبي كان متهدلا كلبا مع اي الساوي . كنت احرق شوقا الى سفك آخر قطرة من دمي حبا بالنفس . إن فكرة كل إنسان، يتبعني لاحقا ، منساق بمشالي ، متأثر بارهبيتي ، أهبت نار حبي ، لذا لم ارحب بذلك الاستجواب فحسب، انا اردت الارساع الى العذاب والتهافت على اعتناق الصليب .

يسوع يعاد الى بيلاطس

لقد سمح لهم ان يعاملوني كجنون لما كسرني رداء قرمزي استخفافا واستهزاء بي . وعندما شبعوا عريدة وصراخا مستهجننا، قادوني مرة أخرى الى بيلاطس .

تأملوا كيف احتار في معاملتي هذا الضال المشوش ! ولكنها يضع حدا هياج الغوغاء او عز بيلاطس بجلدي .

حين مثلت امام بيلاطس، تخيلت تلك النفوس التي تعوزها الشجاعة والساخاء لقطع صلتها فورا، ولدى العمر، مع مطاليب العالم، ومع ميولها الطبيعية ، هي . عوض ان تخنق في مهدها الاخطار التي تنبهها اليها ضمائرها، بعدم الانصياع للعالم وللطبيعة، عقلها الواعي يوغر اليها

الأوحد. عوّضي نجده المهدور بهذا القدر الكبير من الآلام .

يسوع يحكم عليه بالموت

عند الفجر، أمر قيافا، رئيس الكهنة، بأن أُساق إلى بيلاطس، ليتخد
بمحق قرار الحكم بالموت . سأله بيلاطس ، محاولاً ان يجد في حجة لإدانتي،
ولكن في الوقت ذاته، كان ضميره يؤثثه ويعذبه لشعوره بأنه مقدم على
إرتكاب ظلم بحقه. في الأخير، وجد سبيلاً للتغاضي عنني فأوعز باقتياضي
إلى هيرودوس . وتمثل تماماً في شخص بيلاطس تلك النفوس التي تشعر
بفعول النعمة وفي الوقت ذاته تقع تحت تأثير اهواءها، اتها تلك النفوس
التي يسيطر عليها الحبا، البشري ويعمي بصيرتها حب الذات، فتدفع
النعمة تر خافة ان تصبح موضوع سخرية .

لم أجب على سؤال طرحة علي بيلاطس. لكن لما سأله : " هل انت
ملك اليهود ؟ " عندئذ بمنتهى الجدية والوقار أجبته : " انت قلت اني انا
ملك، الا ان ملكتي ليست من هذا العالم.. " بهذه العبارة شئت ان أُقن
اتباعي ، حين تواثيم فرص المعاناة والاتضاع، بامكانيهم تجنبها بسهولة،
وعليهم ان يجيبوا بعفوية : " ان ملكتي ليست من هذا العالم .. " بما معناه
: انت لست بمساعي الى مجد بشري، فهذه الدنيا ليست بدار بتاء لي ، ولن
استكين الا في مقري الحقيقي الأخير . والآن، لقد أخذتني الحمية والهمة في

وفقدت وعيي مارا من جراء تلك الضربات العنيفة الموجعة واشدتها
إيلااما تلك المصوية الى جهاز الرجولة .. وانقلب جسمي الى هيئة مرعبة ،
أشبه ما يكون ببيضة مسلوحة منه بآدمي .. تقسيم وجهي فقدت هيأتها،
فلم يكن يشاهد فيها غير كتلة من الأورام المتتفحة ..
لدى تصوري نفوساً كثيرة مدفوعة بمثلي لتسير في اعقابي مستقبلاً،
كان ذلك الشعور يلهب قلبي حبا .

بينما انا رهن الاعتقال، تخيلت المقتدين بي الاوفياء، يتلقون درساً من
وداعتي وصري وإزانة . انهم ليسوا فقط يتقبلون العذابات والإهانات ،
اما ايضاً يحبون مضطهديهم، لا بل إذا اقتضى الأمر، يضحون بذواتهم
من أجلهم، على غرار تضحيتي انا بذاتي .

في ساعات الوحدة والعزلة تلك، وفي غمرة الآلام وشدتها، إزدث
إضطراماً في شوقي الى إنجاز اراده اي بذائفها . وكيف أقرب ذاتي
تكفيراً عن الإهانات الجسيمة اللاحقة بمجده . كذلك انت ايتها النفوس
المختارة التي تجدين ذواتك رهن سجن الحب، انت التي ستظهررين امام عيون
البعض مرات كثيرة من غير نفع او فائدة لا بل كخلوقات ضارة ،
لاتدعى للخوف مجالاً مطلقاً . دعي اعداءك يصرخون في وجهك ، وفي
ساعات الخفة والعزلة، وحدي قلوبك وثيقاً مع إلهاك، موضوع حبك

لهم، دون اية مقاومة، بان يقتادوني كيما وحيثما شاؤوا . ولما همروا بتتوسيع هامتي باكليل بالشوك ، أحننت لهم رأسي بكل رضوخ واستسلام، لأنني اقتبلت كل شيء من يد ذلك الذي ارسلني الى العالم .

لما شعرت بالإرهاق اذرع أولئك القساة من جراء توجيههم الضربات الى جسدي ، وضعوا على رأسي الكليلا مجدهلا من اغصان شائكة، وهم يقومون بحركات استعراضية مستهزئين قائلين : " انت ملك ؟ ها نحن إذن نؤدي لك التحية ! "

شرع البعض يبصق في وجهي ، والبعض الآخر يهيني ببني الكلام، ومنهم من يسدد الضربات الى رأسي، في كل مرة مضيفين لما جديدا الى جسي المنهك، محظيين اياده بلا رحمة او شفقة .

انا منهار القوى، لا يتاح لي موضع ارتاح فيه. الا ! أعيروني قلبكم وذراعيكم لئذرنى حنانكم وحبكم . إن فرائصي جميعها ترتعد من البرد وال حتى ترهضني. الا ! عانقوني للحظة قبل ان يدمروا هيكل الحب هذا .

أخذ الجنود والجلادون يدفعون جسدي بآيديهم القذرة، وأخرون، مشتمرين من دماني ، بادروا بخزونني برماحهم ناكدين جراحبي، اقعدهوني، بدفعة شديدة، على جحارة مسننة حادة. وبكيت بصمت من حدة الألم . فسخروا من دموعي بوقاحة فجة . وفي الأخير، مزقوا فودي حين غزوا

تأدية واجبي، دون ان اكتثر برأي العالم . علينا ان ينصب اهتماما لا على اعتبار الناس انما على نداء النعمة للتغلب على غرور الطبيعة . إن عجزت في الظرف لوحدي، فسألطلب المدد والعون والمشورة، إذ كثيرا ما، تعمي الميول الشهوانية والغرفة والاعتداد بالذات بصيرة الانسان وتدفعه نحو اقتراف المنكر .

إن الجلادين الذين هشموا جسمي لم يعنوا بالعشرات والعشريات . هناك ايدٍ بلا حصر تجرح جسدي.. من جملتها التناول غير اللائق باليد . كيف يستطيعون التأمل في في خضم هذه الألم وتلك الكربة، دون ان تتحرك قلوبهم شفقة علي ؟ بالطبع انتي لا اتوقع العزة من منفذني للإعدام، انما من النفوس الختارة التي تحاول التخفيف عن شدة المali . تأملوا في جروحي وتحققوا إن كان هنالك من عانى ما عانيتـه، ليبرهن لكم عن جبه !

يسوع يكلل بالشوك

لتحقيق مشيئة الآب ، عشت اياما وانا اعاني من الحزن الشديد، دون تذكر او تشك، راضيا بما يرغبه الآب لي من هوان وعذاب. عند ما قُبض علي في بستان الزيتون ، بادر متهمي يلفقون الأكاذيب ، وسمحت

فيها بعنف الإكيليل المجدول من أغصان شانكة .

تأملوا كم اني اردت بهذا الاكيليل التعويض عن خطيئة الكبراء التي ارتكبها نفوس كثيرة، تلك الرغبة في المدح والثناء والتمجيل المتأمرة بآراء هذا العالم المغلوطة. بالدرجة الأولى، انا الذي سمح لهم بتتوسيع هامتي باكيل الشوك . لقد انتاب رأسي ألم شديد من هذا الإكيليل، وقبلته بهذا الاتضاع الاختياري، لغرض التعويض عن العجرفة المتعالية والمنفرة للنفوس ، تلك التي نتيجة ظروفها ووضعها الاجتماعية ترفض السير في السبيل الذي اختطته لها العناية الربانية.

لا سبيل هناك يحيط من قيمة الانسان إن رسمته إرادة الله .. عباداً تحاولون خداع أنفسكم، متوهينين بأنكم تتبعون إرادة الله بخضوعكم لكن ما يأمركم به .

هنا، في هذا العالم، عند إتخاذ القرار، (للبدء في اسلوب معاشي جديد) ، يفكرون وي Finchson رغبات قلوبهم ، لعلهم يجدون في من ينونون الإقتران، أنساً متينة يرسون عليها حياة مسيحية ورعة . رعاً يعتقدون، انهم بذلك، يقومون بواجباتهم العائلية باسلوب قد يرضي اشتياقهم الى السعادة . الا ان الفرور والكيريا ، يعميان بصيرتهم فيندفعون وراء رغبتهم في الاستعلاء وحب الظهور. ثم يسعون جهدهم في البحث عن

شخص مثل ومرسق في المجمع، لبلوغ طموحاتهم . يا لهم من تمساء ! كم إنهم يصرّون بعناد على وضع الفساد على عيونهم ! كلا! اني اقول لهم، انكم لن تجدوا السعادة الحقة في هذا العالم، بل ستتالونها، كما آمل، في العالم الآتي . عودوا الى رشدمك، إنكم تعرضون انفسكم لخطر رهيب .

كما اني سأتحدث الى النفوس التي دعوتها للسير في سبيل الكمال. كم من الأوهام تغامر او لشك الذين يقولون انهم على أهبة الإستعداد لتحقيق إرادتي ولكنهم يغزون في قلبي اشواك اكيلي .

بالمقابل، هناك نفوس اصطفيتها لنفسي، اني اعرفها واحبها ، اريد ان أسكنها حيث انا مقيم ، في حكمي الأبدية، ليحصلوا على جميع المتفضيات والمتطلبات لبلوغ القدسية . هناك سأكشف لهم ذاتي، وهناك سينجحونني المزيد من العون والحب والنفس .

أسفاه! ما اكثر ما هنالك من خداعات ! نفوس لا عدد لها قد اعماها الكيريا، واذاغتها الغطرسة في طموحها الواهي. تجول برؤوسها افكار سخيفة مريضة. ترفض السير في الدرب الذي خطه لها حبي .

ايتها النفوس التي اخترتها، هل تعتقدين انك تخضعين لإرادتي حين تقاومين صوت النعمة الذي يدعوك ويفقدكـن الى الدرب السوي الذي تأبهـاه أنفتـكـ وعـرفـتكـ ؟

يا بُنيتي ! يا موضع حب آلامي ! ألا أدخل العزا إلى روحي . إنصبي عرشا في قلبك الصغير للملك ومخلصك، وتوجيفني بالقبلات .
حضرني الجندي أمام بيلاطس من جديد، مكللا بالشوك، متذرعاً برباده،
أرجواني. وحين لم يجد في جرما يعاقبني عليه، شرع يطرح على أسلة
كثيرة، واستغرب لم لا أجيبه رغم علمي بسلطانه المطلق على .
ثم اخترت صحي بقولي : " ما كان لك من سلطان لو لم يأتوك من فوق ،
ولكن لا بد لنبوءات الكتب ان تكمل ". واسلمت أمري إلى الآب السماوي ،
ومكثت ساكتا .

برأبا يطلق سراحه

كان بيلاطس يبحث عن طريقة بها يخلص سبيلي . أفلقه تحذير زوجته له ،
ويقي متزددا بين شعوره بالذنب وبين خوفه من هياج الشعب وثورته
ضده . وفي حالي تلك المزريه يعرضني أمام الغوغاء ، مقترحاً عليها تخليه
سبيلي لقاء برأبا الأشيم واللص القاتل . ويهتف الجمهور المهاجر بصوت
واحد : " اصلبه وأطلق سراح برأبا . "

إيتها النفس المحبة ! تأملني كيف فضلوا علي مجرماً مخترقاً ، فسفوا في
الى ادنى دركات بلغها اخيث البشر واکثراهم سفاله ! اسعي الصراخ الذي
تطلقه الحناجر الحاقدة الحاذقة علي . عايني بأية ضفينة دفينه تطالب

بإعدامي ! هل تراني تهربت من مواجهة تلك المقابلة الخزنة ؟ كلا ، بل
على النقيض ، لقد رحبت بها ، محبة بالنفوس ولا يرهن لها عن ان هذا
الحب الذي ، ليس فقط يدفعني الى الموت ، انا يوصلني الى ابشع ميته ..
مع ذلك ، لا تظنوا ان طبيعتي البشرية لم تشعر بالألم او التفور منه.
على العكس ، لقد شنت ان تشعر به وبكل اشتئاز وقرف ، وان تخضع الجميع
مؤثراته وانفعالاته ، لأنصبح غوزجا لكم ينحكم قوة الصمود في جميع
ظروف حياتكم ويدلكم كيف تتغلبون على التفور ما يقدم لكم حين يراد
منكم تقييم الإرادة الريانية .

أعود الى موضوع النفوس الذي كنا بصدده البارحة ... تلك النفوس
المدعوة الى حالة الكمال ، والتي تناقش النعمة والرياضات الروحية لما
تتجابه وسبيل التواضع الذي اريده لها ، فتحسب الف حساب لاحكام
العالم او لما يقال عن مؤهلاتها فتحاول إقناع ذاتها بأنها ستكون أكثر
نفعاً في موقع اخر ، غير التي هي فيها ، لخدمتي ومجدي .

أردُّ على هذه النفوس بقولي : صارحيوني ، هل ترى رفضاً او تردد
لتتعجبني ليلاً عائلة فقيرة في مغاردة زرية للحيوانات ، بعيداً عن منزله
وموطنه وفي أشد فصول السنة قسوة ؟
ثم عشت ثلاثين سنة متهناً حرفة وضيعة باشعة في مشغل نجارة

يتها النفوس المختارة ! إن سعادتك وكالك لا يقونان على إتباع ذوقك في الاختيار أو مسيرة ميولك الطبيعية، في ان تعرفك او تجهلك الخلوقات، او في إظهار او إخفاء مواهبيها، بل بالأحرى في توحيد ذاتها وتطويعها حبها، بالخصوص التام لإرادة الله، بما يتطلبه مجده تعالى وما يقتضيه تقدير ذاتك .

يكفيك اليوم هذا ، يا بنبيتي، أحبني وإرضحي لإرادتي بسرور وانشراح، متيقنة ان هذا يُنجز دوما في سبيل الحب .

تأملني ، للحظة، في إشهاد قلبي، حين ترينـه وقد فُضـل عليه برأبا .
كيف تذكرتـ حنانـ ايـ حينـ كانتـ تضمـنـيـ إـلـىـ قـلـبـهاـ !ـ وـكـمـ عـانـيـ ايـ بـالـتبـنيـ منـ قـلـقـ وـمـشـاقـ لـيـبرـهـنـ عنـ حـبـ ليـ !ـ كـيـفـ قـتـلـتـ لـيـ الـاحـسـانـاتـ التـيـ اـسـدـيـتـهاـ نـحـوـ شـعـبـ نـاـكـرـ لـلـجـمـيلـ :ـ مـنـ فـتـحـ عـيـونـ العـمـيـانـ وـشـفـاءـ اـسـقامـ المـرـضـيـ إـيـادـةـ الـحـيـاةـ وـالـحـرـكـةـ إـلـىـ اـعـضـاءـ الـمـعـوـقـينـ وـالـمـشـلـوـلـينـ، وـإـطـعـامـ الـجـيـاعـ، وـإـقـامـةـ الـمـوـقـ..ـ وـالـآنـ، اـرـىـ نـفـسـيـ فـيـ اـسـفـلـ الدـرـكـاتـ ،ـ وـقـدـ اـصـبـحـتـ عـرـضـةـ لـأـبـشعـ كـراـهـيـةـ بـشـرـيـةـ،ـ وـمـحـكـومـاـ عـلـيـ بـالـمـوـتـ كـلـصـ شـرـيـ سـيـ،ـ الصـيـتـ !ـ

يسوع يغفر حتى لأكبر الخطأ

لقد اصدر بيلاطس حكمه الجائر على بالموت. تأملوا مليا، يا صغارى،

صغرى، عرضة لامتحانات وتأنيبات أناس يطالبون يوسف مربي بمحاجة يصنعها لهم . ولم أنفر من مساعدة أبي في احرق المهام المتزلية . مع ذلك لم أكن مؤهلاً لهاـم ارفع واتبل من تلك الاعمال التي كانت تتطلب مني في عمل النجارة الشاق ؟ أنا الذي في الثانية عشرة من عمري علمت علماء الشريعة في الهيكل .. لكنها تلك كانت إرادة الآب الساوى، فمجدته بذلك .
وحين غادرت الناصرة لأباشر حيـاتـ العـلـنيةـ، كان بـوـسـعـيـ إـعـلـانـ نـفـسـيـ مـسـيـحـاـ وـابـنـ اللـهـ ،ـ لـأـجـتـذـبـ النـاسـ إـلـىـ تـعـالـيمـيـ وـيـتـبـيـبـونـيـ،ـ آـلـاـ اـنـيـ لـمـ اـفـعـلـ ذلكـ،ـ إذـ انـ رـغـبـتـ الـوـحـيـدةـ كـانـتـ تـنـفـيـذـ اـرـادـةـ اـبـيـ .

ولـما ازـفـتـ سـاعـةـ آـلـامـيـ،ـ معـ قـساـوةـ الـبعـضـ وـإـهـانـاتـ الـبعـضـ الـآـخـرـ،ـ وـتـخلـيـ ذـوـيـ وـاصـحـابـ عـنـيـ،ـ وـجـمـودـ الـجـاهـيرـ وـعـذـابـاتـ الـجـسـدـيـةـ التـيـ لـاـ يـكـنـ وـصـفـهاـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ نـفـورـ نـفـسـيـ وـاعـتـراضـهاـ،ـ إـشـهـدـواـ بـاـيـ حـبـ عـظـيمـ قـاـبـلـتـ إـرـادـةـ اـبـيـ السـاـوىـ وـأـمـتـثـلـتـ هـاـ !ـ ..

علىـ هـذـاـ المـنـوـالـ،ـ حـيـنـ تـتـغلـبـ النـفـسـ عـلـىـ الصـعـوبـاتـ وـالـنـفـورـ تـخـضعـ ،ـ طـوـاعـيـةـ،ـ إـرـادـةـ اللـهـ.ـ وـحـيـنـ تـتـحدـ بـهـ،ـ سـبـحـانـهـ،ـ تـنـعـمـ بـعـنـوـيـةـ لـاـ تـوـصـفـ .ـ ماـ اـوـصـيـتـ بـهـ لـلـنـفـوـسـ الـكـارـهـةـ لـلـحـيـاةـ الـوـضـيـعـةـ الـخـفـيـةـ اـكـرـهـ لـلـنـفـوـسـ الـنـهـمـكـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـالـمـفـضـلـةـ الـعـزـلـةـ التـامـةـ وـالـعـمـلـ الـوـضـيـعـ الـخـفـيـ .ـ

مقدار ما قاساه قلبي من ألم !

بعد ان خاني يهودا واسلمني في بستان الزيتون، هام على وجهه فهرب بعيداً كتائه لا يقوى على إسكات صوت ضميره المؤنث له على أ بشع تدنيس و جرم يقترف . و حين بلغ مسمعه نبأ الحكم على بالموت، استسلم لل Yasir وأحكم و حق حبل المشنقة حول رقبته .

بإمكاني مَنْ سير غور آلام قلبي لما شاهدت تلك النقوس ترتعي في قعر هوة الأخلاقي الأبدى ؟ ذلك الذي أمضى ثلاثة سنين تابعاً في مدرسة حبي، يتشرب مبادئي، يتلقن تعاليمي، وقد سمع شفتي تتلفظان بكلام المغفرة للكبار الخطأ !

يهودا ! لم تأتِ لترقي امام قدامي فأسامحك وامنحك الصفح والمغفرة ؟ إن كنت لا تجرب على الدنو مني خوفاً من المحظيين بي من المجلدين المنكرين بي بشراسة، أقله، لو نظرت الي لرأيت بأية سرعة تحدق عيناي في عينيك .

أيتها النقوس المتورطة في اقبح الأثام ! .. إن عشتِ زماناً ما هائمة على وجهك، تائمة من جراء، جرافك.. إذا ما كانت المعاصي التي ارتكبتها قد اعمت بصيرتك وقست قلبك، وإذا ما كنت باتباع شهواتك قد تحيطتِ في المتأهات والإضطرابات، فلا تدعى للقنوط سبيلاً الى قلبك

حين يتخلّى عنك شريكك في الإثم، فتشعرن بحسامة المسؤولية. ما دام الإنسان يحظى بلحظة حياة، فاما منه متسع من الوقت ليستغث برحمتي ويحلّمن مني الصفح والمغفرة .

إن كنتِ في مقتبل العمر ومعاشر حياتك السالفة تركتك في وضع منحط منزلي امام أعين البشر، فلا يرعبك ذلك ! حتى حين يكن ان يزدررك العالم وينبذك ويعاملوك كشخص بايس شرير ومهينك ويتخلّى عنك ، كوفي على يقين من ان إهلك لا يريد لنفسك ان تصبح وقوداً لنيران جهنم . إنه يرغب في ان تتجرأ فتتحدى اليه، أن تصوّري اليه لحظتك وتوجهي اليه انتظار قلبك، وسرعان ما تتحققين من ان يده الأبوية الرقيقة تقودك الى منبع الغفران والحياة .

إذا ما كنتُم، رهباً بنية غير سلية، قد امضيت معظم حياتكم في الزوغان واللامبالاة، والآن، بدنؤكم من الأبدية، يهاجمكم اليأس فيغشى بصائركم، فلا تدعوه يستولي عليكم. هناك بعد، متسع من الوقت للحصول على المغفرة . انتبهوا جيداً لما اقوله : إن لم يتبق لكم من الوقت سوى لحظة واحدة من حياتكم، لا تفوتوها ، لأنكم باتتكم بذلك الهنمية القصيرة ستكتسبون الأبدية المديدة السعيدة.

لو كنتُم قد قضيتم حياتكم في الجهالة والضلالة، وإذا ما سببتم اضراراً

والسي كيف يسكب قطرة من دمه على روحك، هلمي، أقبلني إذن الي .
انك تعاملين اين انا وراء جحاب الايمان.. إصفي الى اقوالي باجلال ولا
تكتري بالماضي. إن قلبي قد أغرق ماضيك في هوة رحمتي وحيي التي لا
يسير لها غور .

إن حياتك المنصرمة ستنحك التواضع الذي سيفمرك. إن شئت ان
تقدي لي خير برهان عن حبك، ضعي ثقتك في واعتمدي على صفحى .
آمني وثقى ان ذنوبي لن تفوق رحمتي الامتناهية .

* * *

يسوع في طريقه الى الجلجة

لنسترسل في حديثنا يا بنيني . سيري في اعتقابي على طريق المجلجة،
فيما انا رازح تحت ثقل الصليب ..
بينما كان قلبي غارقا في لجة حزنه على ضياع يهودا، وضع الملادون،
الglasظ القلوب والعديم الإحساس بمعاناتي، صليبا خشنا ثقيلا على
كتفي البريجين، ذلك الصليب الذي عليه سأغجز سر فدا العالم .
تأملوني من عليا ، السماء يا ملائكة . انظروا الى خالق جميع
المعجزات، الى الاله الذي له تؤدي السجدة جميع الأرواح السماوية، الى

جسمية للبشر والمجتمع والدين، ويوازع من ضميركم وعیتم لأخطائكم، لا تسمح
لأنفسكم بان ترثي تحت وطأة الآثام ولا يعوقكم الضرر الذي الحقته
بالغير، أجل، فليخترق الأنسي بعمق نفسكم ولكن لتحذوكم الثقة فتعودوا
إلى ذلك الذي ينتظركم دوما لينحكم المغفرة .

ينطبق الأمر ذاته على النفس التي قضت السنين الطويلة من حياتها
في الأمانة لي، بمحافظتها على وصاياتي، الا أنها فقدت تدريجيا حماستها في
عبادتي، بالفتور والعيش المرفه الرغيد ..

لا تخفي شيئا مما اقوله لك، لأنه آيل الى خير جميع البشرية . كررته
وانشره في وضح النهار، إكرزي به لأولئك الذين يرغبون في ساعه بصدق .
إن النفس التي تصيبها يوما ما صدمة عنيفة وتفيقها من سباتها،
تمثل أمامها، على حين غرة، تفاهة حياتها الفارغة الحالية من
الاستحقاقات التي تؤهلها للأبدية . إن الإبليس الخبيث، في حسده
الجههي، يهاجم هذه النفس بالف طريقة وطريقة، كأن يضخم آثامها، او
يشير فيها مشاعر الكابة والقنوط... وفي النهاية يلقي في روعها الرعب
وقطع الرجا، من رحمة الله .

ايتها النفس التي تحصني ، لا تكتري لهذا العدو اللدود المحتال. حالما
تشعررين بحركة النعمة فيك في مستهل كفاحك، آهربعي الى قلبي. لاحظي

الغبار والطين عشوائيا بدبي وانقلبت مخلوقا مسخا بشعا . أرسل اي صلاحته لتساعدني في تلك ذاتي لثلا اخور وافقد وعيي عند سقوطي، بذا لا تُرجِّع المعركة قبل اوانها فتضيع مني النفوس الحبيبة . سرث على الحجارة التي كانت ترض قدبي الحافيتين، وتعثرت مرارا وتكرارا . تلفت في طريقي يمينا وشمالا بحثا عن نظرة حب عابرة، او عن متعاطف يشاركني ألمي. عبشا حاولت .. لم أتعثر على احد مطلقا . يا صغاري ! يا منْ إتبعتم خطواتي، لا تتخلوا عن صليبكم مهما بدا ثقيرا.. إنجلوا هذا من اجلـي . حين تحملون صليبكم، تعينونني في حمل صليبي، بينما على دريكم الشاق هذا ستلدون اي والنفوس الباردة التي ستساندكم وتعزيركم . سيروا معي لبعض الوقت، وما ان تقطعوا بضعة خطوات حتى تلقوني إزاـء اي التي يصدع الالم والأسى قلبها وقد خرجت للاقاء لسبعين : اوهما: لتشدد في معاناتها بمشاهدة إلهها. ثانيةـا : لتلهم ابنها، بصمودها البطولي، الشجاعة ليكمل عمله الخلاصي . تأملوا إستشهاد القلين ! لقد احبـت اي ابنها فوق كل شيء .. وهي الآن لا تستطيع تخفيف آلامـي، انها مدركة تماما ان التقاءها معـي سيضاعف عذابـي . ولكن من جهة اخرى، سيشدد عزمي لأنجز إرادةـ اي . اي أعز مخلوق لدى على وجه الأرض، وانا لست عاجزا فقط عن

الله السائر الى الجلجلة والحاصل على كتفيه الخشبة المقدسة المباركة، الى الله الذي سيلفظ انفاسـه الأخيرة .

ثم انظرـي الى ، ايـتها النفوس الراغبة في الاقتداء بي بصدق وامانة . إنـي، الذي حطمـه العذاب الشديد، يسير خائزـ القوى، يتصرفـ منه العرق والدماء .. اـنـي اتعذبـ، وليس منْ يـشارـطـني الأسىـ في آلامـي ! ترافـقـيـ الغـوغـاءـ وليسـ حـوـاليـ منـ يـشعـرـ تجـاهـيـ بالـشـفـقةـ . انـهـ يـحيـطـونـ بيـ منـ كـلـ جـانـبـ كالـذـابـ الـكـاسـرـ، تـهمـ بـالـإـنـقـاضـ عـلـيـ كـعـلـىـ فـرـيسـةـ لـتـلـتـقـمـهاـ .. جـمـيعـ الأـبـالـسـةـ خـرـجـتـ مـنـ اـغـوارـ الجـمـعـ لـتـنـكـلـ بيـ .

كانـ الإـرـهـاـقـ الذـيـ اـنـتـابـنـيـ شـدـيدـاـ جـداـ وـالـصـلـيبـ ثـقـيلاـ لـلـغاـيـةـ بـحـيـثـ سـقطـتـ أـرـضاـ مـنـ شـدـةـ إـلـعـيـاءـ فـيـ منـتـصـفـ الطـرـيقـ . اـنـظـرـوـاـ كـيـفـ انهـضـنـيـ هـؤـلـاءـ الـأـوـيـاشـ مـنـ كـبـوـاتـ بـضـراـوةـ . وـاحـدـهـ يـشـدـنـيـ مـنـ ذـرـاعـيـ، وـالـشـافـيـ يـسـحبـنـيـ مـنـ مـلـابـسـيـ الـلـتـصـقـةـ بـجـلـديـ لـيـنـكـأـ جـرـوـحـيـ مـنـ جـدـيدـ .. وـاثـالـثـمـ يـقـبـضـ عـلـيـ رـقـبـيـ، وـرـابـعـهـ يـشـدـنـيـ مـنـ شـعـرـيـ وـخـامـسـهـ يـوـجـهـ إـلـىـ كـلـ مـوـضـعـ فـيـ جـسـمـيـ الـواـهـنـ اـقـسـيـ اللـكـاتـ واـشـدـ الرـكـلاتـ إـيـلـاماـ . وـيـهـوـيـ الصـلـيبـ عـلـيـ بـكـلـ تـقـلـهـ مـسـبـبـاـ لـيـ جـرـوـحـاـ فـوـقـ جـرـوـحـيـ . وـيـصـطـدـمـ وجـهـيـ بـالـحـجـارـةـ المـرـصـوـفـةـ عـلـيـ الطـرـيقـ فـيـسـيـلـ الدـمـ مـنـ جـبـيـنـيـ لـيـغـوـشـ عـيـنـيـ اللـتـيـ اـنـفـخـتـاـ مـنـ الضـرـبـاتـ الـتـيـ تـلـقـتـاـهاـ . وـهـكـذـاـ اـخـتـلطـ

تعزيتها، اغا الحالة التعيسة التي تجدهن فيها تسبب لقلبها ألمًا لا يوازيه
شدة غير ألمي . وتنشج وت بكى هرارة . وتعانى في قلبها الموت الذى اعانيه
في جسدي . **لَكَمْ** شخصت بعينيها فى عيني ومقلتاي لم تفارقنا مقلتها .
وكلانا لم نتبس ببنت شفة، الا ان قلبينا عبّرا عن اشياء كثيرة من خلال
هذه النظرة الكثثة المؤلمة .

أجل ! فقد كانت والدتي على مشهد التشكيل بي في مجريات حوادث آلامي التي أبلغها لها الوحي الالهي . عدد من تلاميذني، رغم بقائهم بعيدين عن ساحة الأحداث، مخافة بطش اليهود، حاولوا الاطلاع على الأوضاع لينقلوها الى امي . ولما تيقنت من صدور حكم الإعدام علي، أسرعت لتلقاني، وأبكت ان تفارقني حتى ساعة دفني .

يسوع يُعان في حمل الصليب

ها أنا في طريقي إلى الماجلة. وأولئك الأشخاص، حرصاً منهم على أن لا يروني مائتا قبل بلوغي المرحلة النهائية، بخشوا عن مَنْ يساعدني على حمل الصليب الثقيل، فاكرهوا سمعان القبروا في على ذلك.

تأملوه وهو يحمل الصليب خلفي، واعتبروا ملياً أمرئن : هذا الرجل الذي تنقصه الإرادة الحرة، هو مأجور مكره لأنه ما جاء ليشارك في حمل الصليب طوعاً، فحين كان يشعر بالتعب كان يلقي بحمله كله على لذاته

سقطت ارضا مرتين .
إن هذا الرجل حمل معي جزءا من الصليب لا كله .
هناك انفس تعيش على هذه الشاكلة في إتباعها ايادي . أنها تقبل ان
تحمل معي الصليب ولكنها حريصة على راحتها ورفاهيتها . وكثيرون آخرون
يواقون على السير معي الى نهاية المطاف ، معتقدين نهج الكمال الروحي ،
الآ انهم لا يتخلون عن منفعتهم الشخصية ، حريصين عليها معظم الأحيان
، ب بشارة قيمهم الأولى . لذا تراهم يتغدون ويتغذون ملقين جانب صليبي كونه
يشغل كاهلهم . انهم يسعون وراء العذاب ولكن باسلوب لا يكلفهم عنا ،
يدرك . فهم لا يضخون بذواتهم بسخاء وارجحية لأنهم يتتجنبون المهانة
والمشقة قدر إمكانهم ، وربما لا يغرب عن بالهم مخالفوه وراءهم ، في
محاولتهم القائم بالراحة والله .

موجز القول : هناك نفوس مشبعة بالأنانية وحب الذات الى درجة
قصوى، إذ يسعون الى تحقيق مصالحهم وما زلهم اكثر من سعيهم في السير
في اعقابي . عند تضحیتهم بذاتهم يتخلّون عما يکدر خواطرهم وعن كل
ما لا يمكنهم تجنبه . . فهم يساعدونني فقط في حمل جزءٍ خفيفٍ من
صلبي الثقيل، وبذا لا يمكنهم الحصول الا على قدر ضئيل من
الاستحقاقات التي تؤهلهم للخلاص الأبدي . غير انهم سيرون في الأبدية كم

ثقوا انها لن تذهب هباء ، من غير نتائج، بل على النقيض تماما ، ستأتي بشار غزيرة .

إن النفوس الخبة حقاً، لا تحاسب على مقدار معاناتها أو اعتيادها، ولا تتوقع هذه المكافأة أو تلك، بل تصبو فقط إلى ما من شأنه يجد الاهها . . . تلك النفوس لا تدخر جهداً أو مشقةً . لا تقلق ولا تهجمس، حاشاها ، لأنها لا تفقد سلامها إذا ما رأت نفسها عاجزةً أو عرضةً للإهانة، الحفز لأعمالها الوحيد هو الحب، والحب لا يبالي بالنتائج والعواقب . هذا هو هدف النفس التي لا تسعى وراء المكافأة . كلما تأمله هو مجيء ورضاي ، لهذا السبب قبلوا صليبي الثقيل الذي شاءت رغبتي أن تعمّلهم أيام .

يا صفاري ! إدعوني بآسمى ، لأن اسم يسوع يعني كل شيء . سأغسل لكم أقدامكم ، الأقدام التي خطت على سبيل زلة ، والآن قد جرحتها الحجارة . سأكفف دموعكم وأشفيكم واقبلكم ، وستبقون أصحاء ، معافين ، ولن تعرفوا سبلا آخر غير السبيل المؤدي إلى الله .

ها نحن الآن على المجلجة ! الفوغاء هابئة مائبة باقتراب اللحظة
الحاسمة الرهيبة . . بينما أنا في حالة من الإلهاق الشديد لا أكاد أقوى
على السير والدماء تنزف غزوة من قدمي المجرحتين بمحارة الطريق . .

قد زاغوا وابتعدوا عن الدرب الذي كان يتوجب عليهم السير عليه .
ب بينما هناك نفوس لا يستهان بعدها ، كان حافزها الوحيد رغبتها في
الخلاص ، مدفوعة بالحب الذي أهبته رؤيتها للآلام التي عانيتها من
أجلها ، فهمتْ باتباعي في درب الملحقة . انهم اعتنقوا حياة الكل وكرسوا
ذواتهم لخدمتي ، لا لكي يحملوا جزءاً من الصليب الا كل الصليب بجملته .
غايتهم القصوى ان يرمحوني ويعزوني . يتطلعون لتنفيذ كل ما ارغبه
منهم ، باحثين عما يرضي ويسري . لا يفكرون في المكافأة التي
سينالونها ، كا لا بهم النصب والتعب في المستقبل . ما يشغل باهتم
هو حبهم الذي يبدونه نحوى ، والعزا ، الذي يدخلونه الى نفسي . . إذا ما
كان صليبي ، مثلا ، مرضا يُلْمِ بهم ، او يتشل في عمل يقومون به ، خلاف
ميولهم وادواقهم او غير ملائم لمؤهلاتهم ، او اذا ما جاءهم هذا الصليب
- الخلة ، مرفقا بارفضاض الأصحاب وانصرافهم من حوطهم ، عندئذ
يرضخون له باستسلام ويستقبلونه بطيبة خاطر .

أجل ! ان النفوس التي صدقا تحمل صليبي هي تلك التي تعبده . انها تتحين الفرص للتأكد من تحقيق مجيء من غير مصلحة ذاتية ولا مكافأة اخرى غير حبى . هذه النفوس تجلني وتجذبني حقا حقيقة .
إذا لم تعاينوا ثار معاناتكم وإنكار ذاتكم ، او اذا تحققت منها فيما بعد ،

ها قد آن الأوان، وشرع الجلادون يمددونني على عود الصليب،
يسكون بذراعي ويشدونها بعنف ليوصلاها حد الثقب المعد لها على
طرف الصليب. يتقطيع جسمى ويتلوي كله فيتمدد من اقصاه الى اقصاه،
 بينما اشواك إكيل رأسي تخترق ججمتي منفرزة عيقا . . . اصغوا الى
 ضربة المطرقة الأولى على المسار الذي اخترق يدي اليمنى . . . صوت المطرقة
 يرتعج كترديد صدى ارض جوفا . . . وجاء دور يدي اليسرى . لدى هذا
 المشهد المروع ارجعت السهوات وسجدت الملائكة خاشعة وجلة، اما أنا،
 فكنت واجما بلا حراك، لا شكوى ولا أنين تنفس بهما شفتاي المطبقتان،
 بينما تنهمر دموي لتسيل مدرارا على وجهي المشوه .

بعد ان انتهوا من تسخير يدي وتشبيتها على الصليب شرعاً يشدون
 رجلي ايضا بوحشيتهم المعتادة . . . عندئذ تفتحت جميع جراحي دفعه
 واحدة وتمزقت اعصاب يدي وذراعي وتفسخ مقاصل عظامي . . . وبلغ
 العذاب ذروته . . .

سررت رجلاً وتشربت الأرض من دمائي المغاربة سيلا . . .
 تأملوا ، ولو للحظة، تلك اليدين والرجلين الخضوضيات بالدماء . . .
 ذلك الجسد العاري الذي لطخته الأوساخ والجرح والدماء . ألا ما أبشع
 منظره! الأشواك الحادة منفرزة في رأسه، يتضيب من جسمي العرق

كبوب وسقطت ثلاث مرات في دربي الى المجلجة لكي في : المرة الأولى أشدّ
 المخطأة الساقطين في الإثم وقادوهم الى الإهتداء . الثانية : كي أهيب
 بالنفوس الساقطة بسبب ضعفها - وقد اعمت الكآبة والقلق بصيرتها-
 لتنهض من كبوتها وتسلك درب الفضيلة بغيرأة . والثالثة: كي اساعد
 النفوس المرتدة عن الإثم ساعة مغادرتها هذا العالم .

يسوع ممسر على الصليب

تأملوا بأية شراسة احاط بي اولئك الغلاظ القساة ! بعضهم ينتزعون
 الصليب ليسطحوه ارضا، آخرون يمزقون ثيابي المتتصقة بجرائمي فتنكا
 وتنتفجر منها الدماء مجددا بغزاره .

تأملوا يا صغاري ! كم عانيت من العار وانتابني الخجل حين تعرضت
 في هذه الهيئة المزرية امام أعين الغوغاء الشامتين . . . أي عذاب تجرعته
 نفسي ! . . .

انتزع الجلادون رداءي ولقوا عليه القرعة، ذلك الرداء الذي كست به امي
 جسمي بعناية فانقة في طفولي، وكبر جمه بعمري ، مع الزمن، ما تراه
 يكون اسني الوالدة لى مشاهدتها ذلك المنظر المؤلم ؟

كم كان بودها لو احتفظت بهذا الرداء الذي تلطخ الآن بدمائي وتشربها!

الممزوج بالأوحال الخلط بالدماء . .

الصلب الثقيل .

تأملوا حبيبكم يسوع معلقا على الصليب، دون ان يمكن من ان يقوم
بالية حرفة . . عاري الجسم، فاقد الكرامة، مغمورا مغلول الحرية . . لقد
جزدوه من كل شيء ! لا أحد من حوله يرأف به او يشفق على حالته ! لا
يتألم غير التعذيب والإذداء والإستهزاء .

إن كنتم حقا تحبونني فهل انتم على اهبة الإستعداد للإقتداء بي ؟ ما
هي تضحيتكم في سبيل إطاعتي وإرضائي وإدخال العزة الى قلبي ؟
خروا على ركبكم ساجدين ، ودعوني اسمعكم تمنياتي لكم :
فلتننصر فيكم إرادتي !
ليلهب أندتكم حبي !
ليجدني بوسكم وشقاوكم !

* * * *

تعجبوا لصحتي وأناقي ورسوخي باستسلام تام للآلام . من عانى ما
عانيته من عذاب ، ضحية الهوان والإذلال ؟ هذا المتعذب إن هو إلا ابن
الله ! هو صانع السعادات والأرض وخلق البحار والكائنات برمتها . .
أجل ! والذي خلق الإنسان ، ويدبر الكون بقدرته الامتناهية . . انه هنا
جامد بلا حراك، مختقر مزدول، معزى من ثيابه، ولكنه هو ايضا الذي
تبعه جماهير غفيرة من النفوس التي تجردت ، هي الأخرى، عن ممتلكاتها
واسرها ووطنهما ورفاهيتها وعن احجاد هذا العالم وعن كل ما من شأنه
يجد المسيح المصلوب ، مبرهنين بذلك عن حبهم الفائق له واللاقى به . .
تنبهي يا ملائكة السماء، ويا ايتها النفوس الحبة المتيمة بي . . ها إن
الجنود يقلبون الصليب على ظهره ليتمكنوا من إثبات الماسيم لثلا
تفتك تحت وطأة جسمي فتقيني من السقوط وابقى مشبتا عاليا . هؤذا
جسدي يمنح الأرض قبلة سلام . وبينما صدى طرقات المطارق ترن في
الأجواء، يكتمل أروع مشهد على قمة جبل الجلجلة . . ولتضرعات والدي
التي كانت تتأمل هذه المأساة دون ان تستطيع التخفيف عن معاناتي،
ومن جراء توصلها الى ابي، هبطت أفواج من الملائكة من علياء السماء
لتتسجد لي، ولكي تسند جسمي فلا يهوى الى الأرض، ولا يتهم تحت وطأة

يسوع ينطق بكلماته الأخيرة

يا بنتي ! لقد سمعت ورأيت معاناتي، رافقني إلى النهاية وشاركتني عذابي وهواني .

ها قد ثبتو صليبي عالياً، وساعة فداء البشرية قد أزفت .

لقد أصبحت هدفاً لكراهية وسخرية الغوغاء . . . مع ذلك فانا ايضاً موضوع إعجاب وحب النفوس . هذا الصليب الذي كان الى حد الآن آلة تعذيب ، تُزهق عليه ارواح المجرمين، سيصبح ، من الآن فصاعداً، نور وسلام العالم.

سيجد الخطاة المغفرة والحياة في الأسفار المقدسة . سيغسل ذمي ويعفي ادران المعاصي والذنوب . ستقبل النفوس الطاهرة الى جروحي المقدسة لتنعش ذواتها به، وتهيم ملتهبة بمحبي . ستحتفى في هذه المبروح وتجعل فيها مسكنها مدى الأبد .

أبتاباه ! إغفر لهم، لأنهم لا يدركون ما هم فاعلون . انهم لم يتعرفوا على ذلك الذي هو حياتهم . لقد صبوا علي جام غضبهم وما ثems . ها انتي اتوضل اليك ابتاباه ! إسكب عليهم فيض رحمتك .

ستكون اليوم معي في الفردوس ، لأن ايمانك برحمة مخلصك حما

جرافك . إن الرحمة هدتك الى الحياة الأبدية .

يا امرأة ! هؤلاً ابنك . هؤلاء هم إخوتي، أحفظهم، أحبهم . لن يبقوا لوحدهم منعزلين .

آه ، يا ايتها الذين من اجلهم بذلك ذاتي ! إن لكم أما تستطيعون ان تستغشوا بها في احتياجاتكم . لقد جمعتم كلكم الى بعضكم برباط محكم حين منحتكم أمي .

الآن يحق للنفوس ان تتحرج على إلهها بقولها : " لماذا نسيتني ؟ " في الحقيقة، بعد ان اكلت سر الفداء، اضحي البشر جميعاً ابناء الله من جديد، واخوة لي، وورثة للحياة الأبدية . . .

يا ابتاباه ! . . . انا عطش لأبعدك . . . والآن لقد حان الأولان . من الان فصاعداً ، وها قد أنجزت وعدي، سيعلم العالم انك انت أرسلتني، وبأنك ستتجدد فيهم !

انتي عطشان الى تمجيدك، عطشان الى النفوس . . . ولإرواء هذا الظماء فقد سفكت ذمي الى آخر قطرة . وبإمساكني القول : " كل شيء قد إكتمل " لقد أنجزت سر الحب العظيم، السر الذي من اجله اسلم الله ابنه الوحيد ليعيد الحياة للإنسان . أتيت لأعمل إرادتك، ابتاباه ! ولقد إكتملت الان هذه الإرادة .

بيديك أسلم روحي .. على هذه الشاكلة، يكن للنفوس التي تكمل إرادتي أن تقول : " كل شيء قد إكتمل ، ربِّي واهلي ! تقبل روحي .. استودعها بين يديك المحبوبين .. "

قررتُ موتي قريانا لأبي من أجل النفوس المختبرة، وستثال الحياة .. في صرختي الأخيرة على الصليب، عانقت البشرية جمعاً؛ في ماضيها وحاضرها ومستقبلها .. حشرجتني المروعة الأخيرة التي فيها حررت نفسي من الأرض، تقبلها أبي بنتي الحب، وطرب لها جميع من في السماء لأن بشريتي دخلت الجسد .. في نفس اللحظة التي فيها أسلمت روحي رحبت بي السوف الأرواح، تلك التي ، منذ اجيال سحيقة او منذ أشهر وايام قريبة اشتاقت إلى، جميعها كانت متلهفة إلى رؤيتي .. هذه الفرحة لوحدها كانت كافية لتعوض عمّا عانيته من عذاب شاق أليم ..

لا يخفىكم، إن مجرد ذكرى هذا اللقاء البیع، حملتني على أن أساعد المحتضرین، لا بل ، مرارا لا حصر لها، قلت بذلك علينا جهراً . لقد منحتكم الخلاص إكراما لأولئك الذين رحبوا بي وديأنا في السماء .. لنا، أسألكم ان تصلوا من أجل المحتضرین، لأنني أحبهم جداً .. كل مرة فيها تقررون صرختي التي اطلقتها نحو أبي، سيستجيب لكم، وساكتسب نفوساً كثيرة جداً ..

كانت تلك لحظة إبهاج عظيمة حين إحتشدت الحاشية الساوية برمتها مفتبطة في انتظار ساعة موتى، لترحب بي .. إلا انه بين جميع تلك الأرواح الخفيفة بي، كانت هناك نفس يغمرها الفرح العارم، حتى بدا السرور والحب طافين على مخياها .. لقد كان يوسف، الذي اكثر من اي واحد سواه، قد ادرك مقدار الجهد الذي نلتنه إثر جهادي البطولي .. لقد كان في مقدمة جميع الأرواح التي خرجت ل تستقبلني: انه حصل على إمتياز خاص ليكون اول سفير لي الى اليينبوس (مقر الأرواح الباردة قبل قيامة المسيح) .. الملائكة، حسب مراتبهم، أدوا لي الإكرام، بحيث ان بشريتي، وقد سطعت بالجسد، حلقت حولها ارواح قديسين لا حصر لعدادها، وبإغتناط عظيم خرت امامي ساجدة ..

أولاد ي ! ليس هناك على الأرض من صلبان مجده، فجميعها مغلفة بالغموض والظلم والخنة الشاقة .. بالغموض، لأنكم لا تستوعبون معناها .. بالظلم، لأنها تربك عقولكم .. بالخنة، كونها تحل بكم شديدة الوطأة ، غير مرغوب فيها ..

لا تتشكوا نادين، ولا تتطاولوا متوانين .. اقول لكم اني لم أكتف بحمل الصليب الخشبي الذي اوصلني الى ذروة الجسد، بل علاوة عليه، اعتنقـتـ

ميزوا الجدا عن المغافر، لتيحوا لهذه المغافر المجال للترسو وترعى في المروج الخضراء، حيث تسبح نهرها إلى العشب، وتروي غليلها من الينابيع ما الخلاص النقيمة الصافية . . دني الفادي هو الذي يروي الأرضي القاحلة الجدباء التي استحالـت صحراء عالم النفوس، ذلك الدم الذي سيـسـقـرـ يـمـريـ علىـ الأـرـضـ ماـ زـالـتـ هـنـاكـ نـفـسـ يـعـوزـهـ الـخـلـاصـ .

عروستي الحبوبية ! انتي راغب فيها لا تريدينـهـ انتـ، ولكنـي قادرـ علىـ ما لا يـكـنـكـ أـنتـ الحصولـ عـلـيـهـ . مهمـتكـ هيـ انـ تـعـبـيـنـيـ إـلـىـ الـنـفـوـسـ فـتـعـلـمـيـمـ انـ يـعـيـشـوـاـ مـعـيـ . اـنـتـ لـمـ أـمـتـ عـلـىـ الـصـلـيـبـ وـلـمـ أـعـانـيـ مـاـ عـانـيـتـهـ مـنـ صـنـوـفـ الـعـذـابـاتـ لـتـغـصـ الـجـحـيمـ بـالـنـفـوـسـ، بلـ لـأـمـلـأـ السـيـاـءـ بالـنـفـوـسـ الـخـتـارـةـ .

الله الآب

أشاهـدـ اـبـنـيـ مرـتـعـداـ فـيـ اـفـيـاءـ الـجـسـانـيـةـ، هـذـاـ الـذـيـ نـزـلـ مـنـ السـمـاءـ، متـخـذـاـ هـيـنـةـ وـجـوـهـرـ خـلـيقـيـ، الـتـيـ ظـنـتـ وـلـاـ تـرـازـ، أـنـ بـإـمـكـانـهـ التـرـددـ عـلـىـ خـالـقـهـاـ . لـقـدـ كـانـ الإـنـسـانـ، ذـلـكـ الـمـنـفـلـقـ الـقـلـقـ، الـضـحـيـةـ الـمـسـتـهـدـفـةـ، لـذـاـ، كـانـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ اـنـ يـُـظـهـرـ بـدـمـهـ الـزـكـيـ الـبـشـرـيـةـ الـتـيـ يـمـثـلـهـ . . إـرـجـفـ وـأـرـتـدـ لـشـعـورـهـ فـيـ نـفـسـهـ مـتـقـلـاـ، لـاـ بـلـ رـازـحـاـ قـتـ وـطـأـةـ الـآـثـامـ الـتـيـ يـتـوـجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـحـيـاـ مـنـ الضـاءـ الـمـظـاـمـةـ لـآـلـافـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ الـخـلـائقـ

تلك الصـلـبـانـ الـخـفـيـةـ وـالـمـتـكـرـرـةـ الـتـيـ اـعـدـتـهـاـ لـيـ مـعـاـصـيـكـ . أـجـلـ ! وـكـذـلـكـ صـلـبـانـ آـلـاـمـكـ ، جـمـيعـ مـاـ تـحـمـلـقـوـهـ كـانـ مـوـضـعـ هـمـيـ وـاهـمـيـ، لـأـنـيـ لـمـ اـقـالـ فـقـطـ لـاقـتـدـائـكـ، اـنـاـ ايـضاـ مـنـ اـجـلـ تـحـفـيفـ مـاـ تـعـاـنـوـنـهـ الـيـوـمـ . تـأـمـلـوـاـ فـيـ الـحـبـ الـذـيـ يـوـحدـيـ بـكـمـ، وـبـهـ تـأـكـدـوـاـ مـنـ مـصـدـاقـيـةـ إـرـادـيـ الـقـدـسـةـ ثـمـ اـتـحـدـوـاـ بـيـ، حـيـنـئـذـ سـيـتـضـعـ لـكـمـ كـيـفـ تـصـرـفـتـ وـاـنـاـ اـجـرـعـ كـأسـ الـمـرـاـرـةـ الـخـنـظـلـيـةـ .

إـخـذـتـ رـمـزاـ لـيـ قـطـعـةـ خـشـبـيـةـ: الـصـلـبـ . ذـلـكـ الـصـلـبـ الـذـيـ حـلـتـهـ بـلـهـفـةـ، لـصـالـحـ الـجـمـيعـ . تـحـمـلـتـ اـقـسـىـ الـعـذـابـ لـكـيـ يـشـارـكـنـيـ الـجـمـيعـ فـرـحـيـ . وـلـكـنـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ، كـمـ هـمـ اوـلـئـكـ الـذـينـ يـؤـمـنـوـنـ بـالـذـيـ اـحـبـهـمـ وـلـاـ يـرـأـلـ يـعـبـهـ؟ تـأـمـلـوـنـيـ عـلـىـ هـيـنـةـ الـمـسـيـحـ الـبـاـيـ وـالـنـازـفـ دـمـاـ، . بـهـذـهـ الـوـسـيـلـةـ يـكـنـ للـبـشـرـ اـنـ يـحـظـواـ بـيـ .

قيـامـةـ يـسـوعـ

لـقـدـ عـقـبـ يـوـمـ الـجـمـيـنةـ بـفـرـزـ اـحـدـ الـقـيـامـةـ الـجـيـدةـ . وـطـدـتـ عـزـيـ، لـيـسـ عـلـىـ اـهـلـاـكـ الـعـالـمـ، اـنـاـ عـلـىـ تـجـديـدـهـ وـإـعـادـةـ شـبـابـهـ وـحـيـويـتـهـ . الـأـشـجارـ الـهـرـمـةـ بـحـاجـةـ إـلـىـ تـسـاقـطـ اـوـرـاقـهـاـ وـبـانـ تـشـذـبـ اـغـصـانـهـاـ لـتـمـكـنـ مـنـ اـنـ تـنـبـتـ فـرـوعـاـ وـبـرـاعـمـ جـدـيـدةـ . اـمـاـ الـأـغـصـانـ الـقـدـيـةـ وـالـأـوـرـاقـ الـجـافـةـ فـتـلـقـيـ وـقـوـدـاـ لـلـنـارـ فـتـحـرـقـ .

القدرة .

لقد إنترعَتْ مني عدلي الصارم، كا إستلتَ مني حبي العارم . كانوا
آنذاك يمثلون حشارة البشرية، وقبلت انت ، بمحض إرادتك، ان تصبح
كذلك . وانك الآن فوق كل شيء، فخري ومجدي ويهجتي . لم تكن انت
مهيني، لا لست انت، لأنك كنت دوماً ابني الحبيب الذي فيه وجدت
سروري . انت لم تكن تلك الحشارة، كوني حتى أثناه ذلك، رأيتَك كا كنت
دوماً: نوري وكلمتني، اي ، انا ذاقي . يا ولدي! الذي ترتعد وتستسلم للموت
لتجييدي، تستحق ان أُعرفك الى العالم، الى هذا العالم الأعمى، الذي يطأ
كرامتنا برغم حبنا له .

آه ! يا ابني الحبيب، أراك، وسأراك دوماً في تلك الليلة الليلاء، وإنك
لنبي خاطري لا تبارحه . من اجل حبك تصافيت مع الخلائق وتصالحت
معها . لم تكن بقادره على رفع وجهك الي، إذ كانت آثامهم ومعاصيمهم
الكثيرة تحجبه . والآن، إرضاء لك، ادعهم يوفعون وجوههم علينا كيما
بومضة من نورك الباهر نأسركم لحبنا .

الآن يا ابني، المحبوب دوماً، سأنجز ما وعدتك به آنذاك في افياء
المجانية، ومستقبلاً ستجري امور كثيرة تجلب لك السرور والحمد .

* * * *

يا لسوء طالع ابني ! حبك قد اوصلك الى هذا الموصل، والآن ها انك
خائف فزع منه . منْ سيمجدك في السماء حين تعود اليها والنور يشع
منك؟ هل بإمكان خليقة ما ان تسبحك كا يليق بك، وتؤدي لك الحب
المناسب؟ وما قيمة وتجسيد وحب البشر، علانيتهم، بالقياس الى الحب الذي
به ارتضيت ان تُتحسن باقصى صنوف المعاناة التي يمكن وجودها على وجه
البساطة ؟ كلا، يا ابني الحبيب، لا احد غير ابيك يمكنه مساواتك في
حبك، لا احد غيري، بفضل روحي الحبي، يمكنه ان يسبحك ويعبك من
اجل تضحيتك في تلك الليلة .

ابني الحبيب الذي به سرت غاية السرور ! لقد ذُقت سكرات الموت
الرؤام المرير في بستان الزيتون . قد بلغت حقاً تماماً، في حدود طاقتكم
البشرية، ذروة المعاناة القصوى التي في مقدور قلب انساني تحملها ،
تعذبت لتعوض عن الإهانات اللاحقة بي وتحملت من اجلها بانقي واشد
حب ي يكنه قلبك . مرتعداً، بلغت اقصى حد فيه يمكن للبشرية الحصول
على الفداء الباقي الكامل . ايهما الابن الحبيب ! لقد كسبت بعرقك
الدموي، لا فقط نفوس اخوتك، انا مجده ايضاً، ذلك الذي يسمو بك
كإنسان، الى مجد يصاهي مجدك، انا الاله مثلك .

الأم الطوباوية احزان مريم العذراء

ما أكثر ما تنبأ عنى الأنبياء! تنبأوا عن ضرورة معاناتي لاستحق ان اكون اما لله . انهم سبقو وان عرّفوا عنى ، ولكن باسلوب فريد ويتحفظ شديد . لاحقا تحدث عنى الإنجيليون، بنوع خاص لوقا ، طببيي الأثير لمعالجة النفوس، أكثر منه طبيبا للأجساد . ثم بدأت تبرز بعض العبادات، من منطلق الأحزان والأوجاع التي ألمت بي . لذا فالمعتقد السادس، ما يظنه الكثيرون، انني عانت من سبع اوجاع هامة رئيسية . اولادي ! لقد كفأتمكم امك وستكافئن الحب والجهاد المبذولين نحوها . الا انه كا صنع يسع معكم، من قبل، ابغى بدوري ان احدثكم مسببا عن اوجاعي . بعدها، ستقللون انتم ذلك الى اخوتكم، اقله، الى الراغبين في الإقتداء بي . لم اتوان من جراء معاناتي عن تسبيح يسوع، ولست ابغى شيئا آخر سوى ان يقعد بواسطتي .

اعتبروا يا ابنيائي، كم انه مدعاه للأسف التحدث عن هذه الأمور مع اولادي الأعزاء! ذلك لأن كل ام تحفظ بهمها لنفسها . وهذا ما املأه على واجبي خلال حياتي على الأرض: لذا، ان رغبتي الوالدية هذه، احترمها الله تمجده اسمه . والآن، وانا في الأخدار العلوية حيث الإبتسامة

ابدية ، وكجميع الأمهات قد كفشت الأوجاع التي عانيت منها ، وإن إضطررت إلى ذكرها ، فما ذلك إلا لإعتباركم اولادي ، ولا بد لكم من ان تتطلعوا على سيرة حياتي .

انني لعارفة تماما ما سيجلبه هذا من فوائد روحية جمة ، وكم يسر ذلك يسوع ابني الحبيب . سأحدثكم عن هذه الأحزان والأوجاع حين تكتون من إستيعابها .

لقد علمنا ابني المحبوب يسوع: "منْ اراد فيكم ان يكون اولا فليحتل المكان الآخر ." ولقد طبق على نفسه مبدأه ، هذا ، هو الأول ، في ملكوت الله ، فنزل إلى اسفل المستويات . والآن ، من جراء حبي له ، لن اسلبه مكاناته ، الأولى والأخيرة ، لأنها تليق به وحده . أفضّل ان اجاهد لكي افهمكم هذه الحقيقة ، وسيكون فرحي في النروءة إن انت وعيتم بذلك واقتنعتم منه ، ليس عن طريق الإدراك الخاطئ فقط اما واياضا عن قناعة عميقه متصلة متجلزة . ليكن هو الأول وعن الآخرين .

إن كان هو الأول ، فهناك منْ سيكون الثاني في درج الحب والمجد ، ومن ثمة ، في درجات اللُّؤلؤ والإتضاع . لقد وعيتم الآن : إن ذلك الكائن يجب ان اكونه انا . يا صغاري ! مجدوا الله الذي خلق هذا البون الشاسع بين يسوع وبيني انا ، على ان تضعوني مباشرة في صف يلي مرتبته هو .

إن القبول هو الجواب على سؤال الله الذي ينبع البشر نعمة الفداء، وفيه تحقق هذا القول المدهش : " هيدا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل ".

موافقتي على ان اصبح اما لعمانوئيل، تطلبني مني هبة ذاتي لإبن الله فاكون،انا امه، قد قدمت ذاتي له، قبل ان تتصور بشرتيه (ناسوته) في احساني. لذا عطاني ذاك كان نتيجة مفعول النعمة في. والفضل ، كل الفضل، يعود للمولى وحده، المصدر والسبب الأول .

يلقيوني بالشريكة في الفداء، بسبب ما انتابني من حزن . ولكنني كنت تلك الشريكة في الفداء حتى قبل ذلك، من جراء هبتي لذاتي يوم بشريني الملك جبرائيل . يا ابني الاهي ! اي مجد شئت ان تمنح امك لتكافها على الحزن العميق الذي عانته، فسموت بها الى مرتبة رفيعة لتصبح اما لك .

انتم يا صغاري كالعميان في هذا العالم، وحين تبصرون، اشياء كثيرة مذهلة تضاعف فرحكم بي . سترون اي تناغم بين المجد والاضاء هنا، حيث يسوعي هو الشمس التي لن تغرب . ستكتشف حكمة التدبير الذي تتحقق في تضحيتي وفي مذلة حياتي الخفية المستترة .

والآن اصغوا الي . كما كانت امسومتي تقطع مراحلها، كان علي ان

يا أولادي ! ما يبدو منها للعالم، ليس كذلك في نظر الله . بما ان الله اختارني امسا له يتحتم علي ان أقدم تضحيات جليلة واستسلاما تماما لمشيئته، وعلى رأس تلك التضحيات، هي تلك التي لما عرفت اختيار الله الخاص لي من خلال بشارة الملك جبرائيل . تطلب مني ذلك حالة من الوعي المuron بالاتضاع للإختفاء في الله . لقد آثرت هذا الوضع على سواه لأنني سرت حين تعرفت على مكانني الأخيرة في كل شيء .

إثر إطلاعي على إصطفاء الله لي، تجاوبت معه ايجابيا كما تعلمون، وإن لم يكن بالأمر الهين بلوغ الكرامة التي دعيت إليها .

يا أولادي الصغار ! هل تدركون الحزن الأول الذي أحديكم عنه؟ تأملوا مليا في ذلك، وأدخلوا السرور الى قلب امكم في تقديركم ذلك التواضع الذي اعتبره انا ارفع من بتوليتني . نعم كنت، ولا زلت أمة ذلك الذي يستجيب لكل طلب، وما رضوخي الا لأن استسلامي كان بمستوى حبي .

لقد حسن لديك، يا اهي، ان تسمو بي اليك، وانا تقبلت ذلك بانشراح، لعلمي بان طاعتي ترضيك . وانت عالم بقدر حزني، ذلك الحزن الذي ما زال قائما ويحتاج الى نورك ليدركه هؤلاء الصغار، اولادك الذين احبهم . إنني أمة، يا أولادي الأحباء، وما أنجز معك، فليتحقق معكم ليكتمل كل ما يريد الله منكم .

مشكلة عويصة ما نقوم به في سبيل اسمى غاية اي ما نحققه ارضاء لله تعالى، لا يفوتك هذا .

هل عنّ على خاطرك يوماً، ما سبب لي اشد حزن في الليلة المقدسة
بيت لحم؟ تتبّع افكارك في تصوّر المنود والإسطبل وحالة الفقر، بينما ،
اقول لك انا، انتيمضيت تلك الليلة في إنخطاف تام بابني، ولو انني قت
بما تقوم به كل ام مع رضيعها الصغير، الا ان الانخطاف والاغتساط لم
يفارقاني لحظة . لذا، فالشيء الوحيد الذي سبب لي الغم، ليلة الحب تلك،
كان معاينتي يوسف المسكين يبحث عن اي ملجاً في اي مكان يأويني فيه
انا والطفل . كان زوجي الحبيب مدركا لما سيحدث، ومن هو هذا الآتي الى
الارض . ولدى مشاهدتي حالته تلك، إرتبت وتحسرت اشفاقاً عليه .
لكننا فيما بعد غمرنا الفرح ويبارحنا القلق .

ثم هربينا الى مصر، ولقد قيل الكثير عن هذا، ولو ان البعض يركزون
تخيلهم على مشقات الطريق اكثر ما على قلق وخوف ام تعلم يقينا ان
قتلك اثمن كنز في السما، وعلى الأرض .

ولما عشنا، فيما بعد، في الناصرة، كان الطفل يسوع ينمو مليانا حيوة،
الا انه حينذاك، لم يسبّب لنا الا القليل من الهم والقلق . كل ام تقنى
لوليدتها الصحة، وأتفه الأمور تبدو غيوماً داكنة مرعبة . لقد أصيب

اكاشف احد احبابي عن المأثرة العظيمة التي حظيت بها، وقت بذلك في
تحفظ وتكم شديدين . لقد زهدت في اعلان غلبة سر الله ليتجدد وحده
 سبحانه في .

الا انه سرعان ما غمرني الفرح عند علمي بانني اعتبرت امراة كسائر
النساء . ابتهجت روحيا، لأن أمّة الله التي رغبت في النذر قدر استطاعتها،
قد وطأ تها الأقدام حيال العالم . لما اختفى يوسف، فرحت كثيرا . لا تزعمي
انني تألمت من جراء ذلك، فهذا غير صحيح .

تم ذلك ليلاً رغبتي في الإلتصاص . فقد كانت مكافأته لي، إذ
اصبحت اما لله : أن أعتبر امراة ساقطة . يا ابنتي تعلمي معرفة الحب،
تعلمي تقدير التواضع المقدس، ولا تغزعي، إنها فضيلة تشفع سناء كالنور .

لما تم عقد زواجهنا، لم تبق لي اية مشكلة . عرفت مجريات الأمور ولم اعد
اخشى شيئا . حقا، إن الله سبحانه، يمنع الذين يهبونه ذواتهم مكاناً آمناً
وسط تقلبات الظروف والأوضاع، كما كان الحال معى تماما . لقد اضطررتني
المستلزمات البشرية على التزوج من رجل، وإن كنت متيقنة انني ملك لله
وحده من غير منازع ولا منافس .

لقد عانيت من احزان شديدة على هذه الأرض . لقد كنت واثقة من انه
ليس بالأمر الهين ان تصبح امراة اما لل العلي القدير، ولكن ايضا لا تعتبرها

إن أمكم تنوي التخفيف عنكم في الاستماع إلى الكثير من الأقاويل حول هذا الموضوع . قبل كل شيء ، هناك أمور لم يعلن عنها مطلقاً ، لذا لم تُثْنَى أو تقدر حق قدرها . ثانياً : عند الإطلاع عليها ، عليكم أن تشاركوني آلامي وهمومي الثقيلة . فوق ذلك كله ، كلما يتغّيره يسوع ، قد اعتلن دون اعتراض مطلقاً .

أتعتقدون أنني امضيت حياتنا العائلية في الناصرة براحة وسلام ؟ كانت تمر بسلام بفضل انسجامها مع الحب الالهي . ولكن مع الخالق ، كانت هناك مشاكل متنوعة كثيرة .

اسلوينا الفريد في العيش كان علينا ، ونتيجة ذلك ، تعرضنا للسخرية جهراً . لقد اعتبروني مبالغة في تصرفاتي من جراء عدم تحكّمي في دموعي ، حينما كان يسوع يغادر المنزل ، وما أكثر ما كان يغادره ! كانت الهموم تساور يوسف وتهكه ، كما لو كان عبده لي وليسوع . ما الذي يمكن للعالم أن يعي ويدرك ؟ لقد ألقينا بهمومنا واهتماماتنا على العائش معنا ، المعبود في جميع تجلياته وإعتلالاته .

يا له من ابن محبوب ذلك الفتى اليافع ! انه ليفوق البحر جمالاً ووسامة ، ويتفوق على سليمان في حكمته ، وعلى ششون الجبار في قوته . جميع الامهات كان يرغبن استلابه مني . بهذا المقدار كان وسيباً جذاباً . كان

ولدي بجمع امراض زمانه المعدية منها والعاديه ، وكأي ام ، لم اكن مصونة من مختلف صنوف القلق والحزن التي تعاني منها قلوب الأمهات . وفي أحد الأيام تلبد ذلك السحاب القاتم ليغker صفاء سماء الله . تلك الغيمة الحالكة كانت ضياع يسوع . ليس بمقدور اي شاعر موهوب او اي كاتب بارع ان يصف مريم لما عرفت بضياع يسوع ابنها المعبود ولم تتلق اي خبر عنه طيلة ثلاثة أيام بكمالها . يا صغاري ! لا تستغربوا إن قلت لكم ، انني عانيت امض اضطراب في حياتي . انكم لم تتأملوا ملياً في اقوالي تلك : " يا ابني ! ها اني واباك نطلبك متوجعين ثلاثة أيام ، لم صنعت بنا هكذا ؟ " (لوقا: ٤٩ ، ٢:) يا إلهي ! وان كنت الآن اكلم ابني الأحبا ، لا أفتأ مسبحة اياك ، انت الذي يختفي لكي ما نشعر بلذة العثور عليك . آه ! كما لو تذوقت حلاوة وعاء مليء بالعسل ينسكب في روحك ، هكذا كان احتضاني ذلك الذي هو كل شيء لي .

إنني ، كما ترون ، احدثكم عن افراحني . ولكني لست دون قصد أربط وادع مع افراحني باحزاني . إكتسبوا فوائد ، قدر ما تستطيعون ، من جميع ما جرى . إن الله سبحانه يختفي لكي مجده . البعض مطلاعون على هذه الحقيقة ، والبعض الآخرون يعانون من الحزن الشديد لفقدانهم يسوع ، ويعلمون المستحيل للعثور عليه . عليكم آلا تبقوا جامدين خاطري العزية .

كعلم للبشرية . غير ان رحيله لم يعد بخاف على سكان القرية الصغيرة حيث
مجده الجميع جبا صادقا .

أبدوا نحوه شعائر اللطف والمودة ، وزؤدوه ببركتهم، ولكنهم غير مدركون
ما سيقوم به يسوع من الصلاح، قتلت لهم الخسارة التي سيُثمنون بها ، فهم
قوم طيبو القلب ولكن ضيقوا المدارك .

في غمرة تلك المشاعر العاطفية، ما تراها كانت مشاعري أنا ؟ إنها
علي آلاف الهواجس، لكنه لم يرجي، رحيله لحظة واحدة . لقد كان يسوع
عليها بما ينتظره عقب مواعظه . كان ينبعني، مرات كثيرة ومطولا ، عن
حيل الفريسيين واحابيل المتأمن عليه . والآن، انه يغادر، لا يلوוי على
شيء، وحيدا ، لا يصطحبني، لينجز ما كلف به . نعم من دوني، انا التي
ربسته بحبات قلبي المغرم بمحبه، من دوني انا التي اعبده كما لم يعبده انسان
مطلقا .

تعقبت خطواته فيما بعد . التقيته لما كانت الجموع الغفيرة تحيط به ولم
يكن باستطاعتي ان اراه . وانه، ابن الله الحقيقي، اعطى امه اجابة رائعة،
نابعة من حكمته، ولكنها طاعت قلبي الوالدي واخترقته من جانب الى
جانب . أجل ! لقد فهمته حق الفهم، ولكن ذلك لم يخفف من حزني
وتاثري . بنفهوم العلاقة البشرية، انه قد خالف الوصية الالهية باحترام

ذوق العقول المحدودة يطلقون على احكامهم الصارمة اللامنصفة، ولم يكن
يتورعون من توجيه الانتقادات اللاذعة الى ذلك الأب الذي لم يكن يعرف
للتعب معنى والذي كانوا يظنونه خانعا لزوجته الوفية والغيورة عليه
ايضا . كان الجميع مطلعين على اخلاقي وتفاني، الا انهم كانوا يظنون ذلك
مني بثابة عادة متصلة في وميلا انانيا .

هذا يا احبابي الصغار ما لم يكن ظاهرا للعيان. هذه الانتقادات اللاذعة
صدرت عن عالم جاهل لا يرى ولا يفقه شيئا عن امه الفاتحة الطهر. بقي
يسوع رائقا هادئا لا القى منه تأييدا ، لأن على ام الله ان تمر بالحنن
والصعب ، وكأمومة ، على غرار سائر النساء ، لا وزن لرأيها .

تعجبوا من حكمة الله في تدبير هذه الأمور وحاولوا اكتشاف مدلولاتها
الالهية، تلك الحكمة التي تقرن السمو الأعظم باشد المحن المتعلقة به، وما
ذلك الا لأن الهرة تناجي الهرة والغور يستدعي شبيهه .

ودنت ساعة الفراق، ساعة نشاط يسوع لإنصرافه الى رسالته . ومعها
اقبل اليوم الرهيب الذي فيه سيغادر الناصرة مقرنا .

حدثني يسوع مرارا وتكرارا عن رسالته والثار التي سيجني منها هو
وجميع البشر، وقد رغبني فيها قبل حلول أوانها . وكان لا بد لنا من
الفرار وإن الى حين . ودعني فتعانقنا ومضى في سبيله ليقوم بمهامه

والوالدين، وتعليقات مَنْ حوالى جرحتي .

تلك الصفعة الأولى عقبتها فرحة رؤسني روعته وعظمته لشهادتي الجماهير الغفيرة تجلأه وتكرمه وتحبه ، فسرعان ما اندمل ذلك المجرح في . قطعت المسافات معه مفتونة بسحر علمه، مبهورة بتعاليمه، مما ضاعف حبي له واعجابي به .

وكان الإحتكاك الأول مع مجمع الشيوخ . المعجزة حدثت : تلك التي أشارت الكثير من اللغط والجدل بين كهنة اليهود المترمتن المتعجفين . فكرهوه واضطهدوه وجربوه وضعوه تحت المراقبة . اما انا ؟ فلقد كنت مطلعة على كل ما يجري، ومنذئذ، وبنزاري الإثنين، قدمت حرقـة ابني: استسلامه وموته المرعب المخزي بين يدي ابيه . كنت عالمة مسبقاً بيهودا، كما كنت عارفة بالشجرة التي منها سيقد صليب ابني .

انكم لن تستطعوا تصور المأساة التي عشتها مع يسوعي في سبيل إنجاز عمل الفداء .

قلت فيها سبق: انني المشاركة في الفداء . لهذا السبب، ان المزن العادي لم يكفي . لقد كان اصحاب اوثق بالآلامه محظوماً علي لإفتدا، جميع البشر . وفيها كنت اتنقل معه من بلدة الى اخرى، إذ ددت إطلاعاً على المأسى المؤلمة التي مر بها والليالي المؤرقـة التي قضاها في الصلاة والمناجاة والتأمل . لقد

اتضحت امامي كل مرحلة من مراحل تفكيره، وفي الحقيقة، إن جلجلتي وصلبي بدأاً منذ ذلك الحين .

اعتبارات كثيرة ضاعفت من هموي يوماً بعد يوم، كأم له ولكم . عدد هائل من الخطايا، جميع المآثم، احزان كثيرة، اشواك وافرة، جميعها متراكمة، لم يكن يسوع فيها وحيداً منعزلاً انما شاركته فيها . كان يعلم بذلك واسعـر به انا . لقد رأى امه مسمرة متواصلة في اتحادها معه . وألمـه ذلك وحزـنـه في نفسه، بنوع خاص، لأن توجعي كان يضفي على آلامـه ألمـاً اشد واقـساً .

يا ابني ! يا معبودي ! لو علم ابنيـي وبناتي هؤلاء، ما الذي جرى بيـني وبينـك !

وأزفت ساعة الحرقـة العظمى عقب عنـوية العشاء، الفصحي . بعدها ، توجبـ علىـ اللـحـاقـ بـالمـجـهـورـ . اـناـ التيـ اـحـبـتـ وـعـبـدـتـ اـبـنـيـ بـهـذـاـ المـقـدـارـ ، عـلـىـ الـآنـ اـنـ اـبـتـعـدـ عـنـهـ . هلـ تـرـاـكـ تـدـرـكـونـ اـبـعـادـ هـذـاـ يـاـ اوـلـادـيـ ؟

لقد كنت مطلعة على كل خطوة تخطـها يهودـاـ المـاخـانـ الغـدارـ، وماـ كانـ بيـديـ حـيـلةـ، كـاـنـتـ عـارـفـةـ اـيـضاـ انـ يـسـوعـ يـتـصـبـبـ عـرـقاـ دـمـوـيـاـ فيـ بـسـتـانـ الـزـيـتونـ، وـمـاـ باـسـطـاعـتـيـ انـ اـغـيـثـهـ فيـ شـيـءـ . ثـمـ اوـقـفـوـهـ وـاهـانـوـهـ ثـمـ حـكـمـواـ عـلـيـهـ بـالـمـوتـ غـدـراـ وـحـقـداـ وـظـلـماـ .

قليلًا عن تلك المعاناة الشديدة . إن أم ابنك تتسلل إليك بتذلل .
وأ لأن على المجلة، صرت احتاج معتبرة: ”رياه! أعد إلى تلك العينين
اللتين عبديتها البريق الذي وضعته فيها يوم منحتني إياها ! أيها الآب
السماوي ! انظر إلى بشاعة هذا الوجه المقدس ! ألسنت ترحب ، أفله ، في
غسل الدماء التي تلطخه ؟ يا أبا ابني ، يا عريس حبي ! يا أنت ذاتك ،
الكلمة الذي شاء أن يتتخذ جسدا بشريا مني ! ليت صلاة هاتين النراعين
الم vrouعين إلى السماء من الأرض تكون ضراعته هو واستجابة ادعائي !
انظر اللهم إلى الذي تحبه وخف عنه معاناته ! والدته هي التي تتضرع
إليك متولدة منك بآن تزيل عنه هذا الحزن الجاثم ثقليا على صدره . بعد
قليل ساحرمه منه . لذا ، فالوعد الذي قطعه على نفسه في الهيكل ، يتم
ويكمل كلية . أجل ، سابق وحيدة ، ولكن خف اوجاعه هو ولا تهم
بأوجاعي أنا .

* * * *

لا استطيع مكافحتكم في كل شيء . ما يسعني قوله لكم هو: إن قلبي
كان مضطربا وفي قلق شديد متواصل ، كان مرتعا للقدر المستمر ، وعدم
الاستقرار ، مسرحا للنكبة ، منهاكا يأب العزا ، والسلوان . وجميع تلك
النفوس المالكة لاحقا ؟ وخطايا المتاجرة بالقدسيات وتدنيسها ؟
يا أينا ، أحزاني ! إن منحتكم اليوم نعمة التأمل من أجلي ، باركوا ذلك
الذي وهبكم إياها في كرمه العظيم ، وضعوا بانفسكم دونما تردد .
تفكرؤن في عظمتي ، يا أحبائي . من المفید لكم ان تفكروا في ذلك ، لكن
اصغوا الي: لا تفكروا في بل فيه هو . اريد ان اكون منسية ، في الظل ،
قدر الإمكان . وجهوا جميع عواطفكم نحوه ، نحو يسوعي ، الى يسوع حبكم
وحبي .

لذا يا صغارى ، إن حزن قلبي كان كالسيف البثار الذي اخترق روحي
وحياتي دوما . احسست به في الوقت الذي لم يشعر به يسوع . وبقيامته
ادخل إلى قلبي السلوان ، لما ، دفعة واحدة ، شفي فرحي العارم جميع جراحاتي
الكامنة في أعماقي . كنت اكرر هذه العبارة: ” يا ولدي ! لم كل هذه الكابة ؟
إن امك إلى جانبك ، ألا يكفيك حبي ؟ كم من مرة واسيتك في كريتك ؟ والآن
ليس في وسع امك ان تهون عليك . أيها أبا يسوعي ! لا ابغى إلا ما
تبتغيه أنت . إنك لعالم بذلك . ولكن انظر فيها إذا كان بالإمكان التخفيف

كتالينا - أمة الرب

الرائية الموسومة بجراره

١ - بداية اهتداء كاتالينا :

في آذار عام ١٩٩٣ ، استهلت كاتالينا، الأربعينية المترجمة، اهتمامها الروحي .

العودة الى الله :

في احدى المقابلات التي أجريت معها، سُئلت كاتالينا عن بداية اهتمامها الروحي . كان جوابها بالإسبانية ، وقد ترجمت اجابتها إلى الإنكليزية، وأنقلها بدوري هنا إلى العربية، بأمانة ودقة، قدر المستطاع .
كنت عام ١٩٩٣ منغمسة في حياة علามية ، كاثوليكية انتهاة ولكن فاترة ، متوانية في واجباتي الدينية . كنت ادنو إلى الأسرار ، بين حين وأخر، دون ان افقه معناها. في تلك الأثناء أصيّب أخي بالسرطان . وعند اعلان النبا المشؤوم نزل علىي ولا نزول الصاعقة . وسألت المولى : لم هو بالذات ؟ لا سيما وأن الذي توفي بذلك الداء الويل، منذ ثلاث سنوات ، وأخي هذا أصغر مني سنا ، وعلى عاتقه صبية صغار .

"قصدت دار صديقي "كارلوس كانيلاس وقرинته نيسا " أسألهما نوعا

من المدد المعنوي الروحي : صلاة او ما شابه ذلك، لقناعتي بانني يجب أن اكون الشخص الأقوى صمودا في أسرى المنكوبة ، وعلى أن اساعد بقية الأعضاء في مجاهدة المخنة الفاسدة .

" قالا لي : ان "ناسسي فاولر" قادمة غدا وستلقي محاضرة في مركز "القديس مارتن ده بوريس" . واطحالي عنها باتها رائية من الولايات المتحدة . قبلت الدعوة مراعاة لها ، إذ لم اكن مقتنعة من ان الرب او العذرا، القديسة بإمكانها التحدث مع علمانيين امثالى . فحسب اعتقادى ان الظاهرات وقف على الكهنة والراهبات . وعزمت على مرافقتها مماثلة وإرضاء لها ليس غير .

" لما استمعت الى محاضرة "ناسسي فاولر" ، ولست حماسها في التحدث عن العذرا، يسوع ، ملكني الذهول، الا ان شيئا ما مس شفاف قلبي وحدثت نفسي : ما أروع ان يتكلم علامي عن يسوع والعذرا بهذه البلاغة والبراعة !

" لا زال المشهد مائلاً امامي، اتنا لـما اعجبنا نحو الباب ، وقد همت "ناسسي فاولر" ببغادرة القاعة ، مردنا بجوارها ولمست متعمرة ذراعها، عند ذاك قلعني الرعب، فلمس ذراعها لم يكن ناعماً كما هو لدى اية انسى. لقد كان خشنا قاسيا كنراع رجل مفتول العضلات، فتيقنت ان الرب كان

يسكنا ، وهو الذي سمح لي بامس ذراعها . وهنا احسست بشيء يتعزز
ويتقطع في داخلي . ثم غادرت المكان وانا غارقة في افکاري .

"في اليوم التالي ، أدخل أخي المستشفى لشجري له عملية استئصال
القسم المصاب بالسرطان من الإمعاء الغليظة ، في الليلة السابقة للعملية
البراحية ، بدأت اصلي متضرعة الى العذراء القديسة ، كما باشرت مجموعة
نيسا " تلاوة الوردية لمدة اسبوع في "لوس تيمبوس " . ومبينا عاهدت
العذراء على هذا النحو : اتفقنا كلانا ، ولكن بشرط . من جهتك انت
ايتها العذراء ، تنالين شفاء أخي ، ومن جهتي انا علي ان اتلوا وردتك
اسبوعيا ، دون انقطاع . (وهذا استغرق الجميع في الضحك)
ويبدو ان العذراء الحبقة الختونة قبلت بالمساومة تلك وشفت أخي ، وهو
اليوم يمتنع بصحة تامة ، الف حمد لله ، لا بل انه أوفر مني صحة . (قالت
كاتالينا هذا مازحة)

" بهذه الطريقة اغتوتني العذراء ، واقعوني في حبها ، الا انني كنت بأمس
المحاجة ، تلك الفترة ، الى تلاوة صلاة الوردية يوميا . وبينما كنت احاول
اشبع نهمي الداخلي ، زادني المولى نها . فصررت احضر القدس الالهي كل
يوم ثم منحت ذاتي كلها للرب ". (١٩ آذار ١٩٩٩)

* * * *

تعليقات الدكتور كاستينيون :

لقد قام الدكتور "كاستينيون" البوليفي بابحاث مكثفة حول موضوع
الرائين المعلن عنهم في الجهات المختلفة من العالم ، بما فيهم كاتالينا . في احد
المقابلات الصحفية مع "ناسسي فاولر" لدى قيامها بهمتها التبشيرية في
بوليفيا وعن اهتمامها كاتالينا ، افاد :

"كاتالينا بدورها نتاج تلك الزيارة . لقد استمعت الى "ناسسي" ،
وتأثرت بها . وبدأت تتدرج في مراحل الاهتمام ، وانني مطلع على ذلك ، كما
انها صارت حتى بانيا خلال حياتها واجهت بعض المشاكل مع بعض
العائلات ، خمس على ما اعتقد . راحت تزور الناس ؟ اخذت تطرق كل باب
قائلة : "المعذرة ، انا كاتيا ، وتعرفونني . جئتكم مستحبة عفوك ، راجية ان
تغفروا لي " .

"اعلم يقينا ان اربع اسر ساحروها . اما الخامسة فرددت ، كما اظن:
لسب ارغب في معرفة اي شيء عنك . الا ان كاتالينا قامت بهذا العمل ،
وهي تمتاز بهذه الصفة ، اي انها متواضعة جدا . عليك ان تتحلى
بالشجاعة المعنوية ل تقوم بعمل عايش ، لا سيما اذا كنت قد اهنت البعض ."

(٢١ ايار ١٩٩٩ مقابلة التي دونها سويني)

٢ _ كاتلينا تتلقى الرسائل (الإيماءات) الأولى رسائل من الأم الطوباوية مريم :

في ٨ ايلول ١٩٩٣ ، يوم عيد تكريم ولادة الأم الطوباوية، جرى مع كاتلينا
اول حوار مع الأم الطوباوية :

"بدأت في ايلول بتلقي الرسائل، وأول من اطلع على ذلك كان "كارلوس
ونيسا ورئيس الأساقفة... أخذت العذراء، تعاطى معي كمبتدئة . كانت
تملي علي بعض الأمور ثم قالت لي أنها تهيني بحيث أتمكن من لقاء الرب
". (ملاحظة : كاتلينا لم تشاهد العذراء) .

جولة "ناني فاولر" الثانية التبشيرية الى بوليفيا :

في تشرين اول ١٩٩٣ ، زارت "ناني فاولر" بوليفيا مرة ثانية والقت
محاضرة . وتصف لنا كاتلينا انطباعاتها خلال زيارة "ناني" هذه
لبوليفيا :

"المرة الثانية التي فيها شاهدت "ناني فاولر" كانت في قاعة مركز
السلام هنا في "كوجابامبا" . حصل لقاؤنا الأول في آذار ١٩٩٣ والثاني

في تشرين ١٩٩٣ . قدمت "ناني" يراقبها "جورج كولن" . كنت راغبة
في رؤيتها الا اتي حظيت بصورة معها ومع جورج . واتذكر الليلة التي فيها
حصل ظهور لناني في غرفتها فاستدعتنا اليها جميعا .

"خامرني احساس رائع كوني تيقنت أن العذراء كانت هناك ولقد
شعرت بحضورها . ثم قالت انها رأت العذراء متشحة بشوبيها الطويل حاملة
سبحتها وكان خوى الرسالة "أن تتوحدوا . لا أن تنقسموا ، كونوا في وفاق
. (ملاحظة : كاتلينا لم تشاهد العذراء) .

"في اليوم التالي انتقلنا الى موضع آخر . كان علينا ان نقطع مسافة ١٢ كم
. لحضور الحاضرة . اربعة اصحاب اخذوا اماكنهم في سيارتي ، واذ بي اقول
لهم من دون سابق إنذار : انظروا الى النساء ! فشخصنا الى النساء ، ورأينا
بأم أغينتنا كلمة "سلام" مخطوطة بالسحب . التقينا صورا للمشهد وبيننا
نحن نحمد منذهليني إذ بنا نعاين كلمة "سلام" هذه تتحول الى كلمة "مريم
. وتمكننا ان نيز خيال العذراء ممسكة بسبحة الوردية .

"وحين عرضنا الصورة على "ناني" في اليوم التالي اشارت الى انها على
هذه الهيئة قد شاهدت العذراء .

"ومنذ ذلك اليوم كرست حياتي للله كلها .

"اتذكر اني في تلك الليلة جادلت كاهنا قاطع حاضرة "ناني" .

حل في سلام واستكانة . كانت نبرة صوته مشحونة حبا . كان والدا يتحدث الى ولده . " (نفس المصدر)

وشئلت كاتالينا كيف كانت تُميّز بين كلمات العذرا ، المباركة وكلمات سيدنا يسوع المسيح ؟ اجابت :

" كان بوعي سمعاع الأصوات ، لا في أذني انما في قلبي . وتمكنت من التمييز بين صوت العذرا ، واصوات القديسين . ولما لم يكن صوت يسوع ذاته ، كنت أدرك انه يستدل على نفسه من خلال احد قدسييه ". (نفس المرجع) .

رسائل من الله الآب :

شئلت كاتالينا فيما إذا كلّها الله الآب فاجابت بالإيجاب ، وذلك سنة واحدة بعدما كلّها يسوع . ولما سألوها كيف كان يُشبه صوته ، ردت : " تماماً كصوت يسوع " وفي الحال استفسروا منها : كيف تمكنت من التمييز بينها ؟ انت إجابتها :

" خفت عندما أملأ علي رسالة للمرة الأولى ثم لما بلغ نقطة معينة قال : " ابني " كان يتحدث عن ابنه . فالقيت بقلبي جانباً وامسكت بسبحيتي

حضر تلك الحاضرة كاهنون فقط والباقيون تغيبوا عنها جميعا .

" لم اتمكن من إستيعاب ذلك ، فتساءلت : آم لا تدعها الكنيسة ؟ ولكنني كنت حديثة العهد آذاك وغير ملمة بالأمور مليا . ومن هنا بدأت مسيري وخطوات أول خطواتي ". (المصدر نفسه)

رسائل يوجهها يسوع :

في ٢٠ تشرين ثاني ، عقب زيارة " نانسي " بشهر واحد تقريبا ، تلقّت اول حديث باطني من يسوع . فيينا كانت تصلي تلك الليلة إذ بها تسمع صوت الرب . وطلّب من كاتالينا ان تصف كيف خاطبها يسوع وامه المباركة :

" لما بدأت العذرا ، تكلمتني اخذت نبضات قلبي تتسعار بينما غمرتني عذوبة . ترکز كل تفكيري في ان العذرا تتحدث إلى باطنیا . سمعتها بقلبي لا بفكري ولا بأذني . هكذا سمعتها تخاطبني . اما الآن فانها حين تكلمتني اسعها جهرا .

" لدى حضور سيدنا للمرة الأولى ، شعرت بنبضات قلبي تدق بعنف ، وتزداد سرعة ، ويعنفوان يسرى في جميع انحاء جسمى ، اعقب ذلك صوت رخيم عذب هادئ وسلام . وعصف بيكياني اضطراب من دهسه قطار ثم

قال لي : هناك في " كوجابامبا " إمرأة تدعى بانها تتلقى ايماءات من يسوع والأم المباركة . هلآ استقصي الحقيقة معها ؟

" لذا قلت بزيارة هذه السيدة . ولا بد لي من مصارحتكم بانني شكت في مصدقتيها ، بادي الأمر ، كونها متزوجة ثلاثا ، وعادة تُعمل على الاعتقاد ان إمرأة من هذا الطراز من الصعب ان تحمل رسالة من الله ..

" وصلت " كوجابامبا " في ٢٤ من حزيران ١٩٩٤ . وأجريت معها لقاء مطولا ، لمدة ساعات . لم أحظ أنها تكذب ، وحسب رأيي ، حين أتفحص شخصا ما ، أقوم بعملية يمكن تسميتها التعقب (تتبع الأثر) وذلك باستعمال آلة لقياس النشاط الكهربائي للجلد .

" عندما كنت استعمل هذه الآلة لتفحص الرائين في البداية ، كنت الاحظ بعض ذبذبات ، لتنقل على سبيل المثال ، ١٧ او ١٥ ذبذبة في الثانية الواحدة . مما يبرهن لي على ان هناك نشاطا كهربائيا في الدماغ ينتقل الى الجلد . وقد كانت تلك الذبذبات عندها ١٥ و ١٦ و ١٧ ذبذبة . ولكن حين اتعامل مع رأفي حقيقي اقول له : " هل بإمكانك ان تصلي من فضلك ؟ " وتشير الآلة الى ٢ او ١ او صفر ، كما حدث مع " نانسي فاولر " او مع " باتريسيانا تالبوت " .. وتنخفض الآلة الى ٢ او ٤ . مع " نانسي " زالت تلك الذبذبات نهائيا ، لم يعد هناك اي نشاط كهربائي ، ومن الحال على اي شخص

وبدأت بتلاوة " السلام لك " وأخذت ارش الماء المبارك . ثم بدا وكأن يحدبني مبتسمًا وضاحكا وقال لي : " إجلس لنستقر . "

" ثم قلت : رباه ! لست أدرى ماذا يجري وانا خائفة من ان اف Kramer . وما ان الإبليس يرتعد من الكتاب المقدس لذا اجبني انت من الكتاب المقدس والا فلن اهتم . وفتحت الكتاب المقدس بعد ان اغلقت عيني وانا ادعو الروح القدس ولما فتحت الكتاب المقدس قرأت فيه ما يلي : " من رأني فلقد رأى الآب . انا والآب واحد " . فقلت حينئذ : " هذا جوابك يا رب ".

٣ - الدكتور ريكاردو كاستانيون يستقصي الحقيقة

بعد تسعه اشهر من بيده تلقي كاتالينا الرسائل من يسوع ومن الأم الطوباوية في حماورة باطنية . وُكِّلَّ الدكتور ريكاردو كاستانيون بالتحري في ادعاء كاتالينا بمعاناتها الروحية . ويصف الدكتور كاستانيون لقاتاته الأولى مع كاتالينا في لغة اسبانية بلکنة انكلزية :

" لقد تحررت عن بعض الرائين في بلدان أخرى . ثم ان احد الكهنة

بشيء ان يقوم بهذا العمل بقوه الذاتية .

" الا انه مع كاتالينا لم يحدث شيء من هذا القبيل . كانت تصلي وتقوم ب مختلف الفعاليات وبعدة فحوصات ولم اجد ما يدفعني الى القول : إن شيئا خارقا قد حدث معك .

" قلت لها : لقد حظيت بآيات طريرة ، ودونت نوعا ما كتابا . الا ان اي شاعر يمكنه ان يجاريك او اي فيلسوف ان يكتب ما كتبته .

" اجبت : لقد اتنى تلك الرسائل من يسوع . قلت : "الأجر بك ان تكوني اكثر فطنة ، لا تقولي انك تلقيت آيات . بامكانك القول ان جاءتك الامانات ، ذلك ان كل مسيحي تأتيه اهتمامات من الروح القدس .

" قالت : " هو كذلك ". ولكنني صرحت باسمور في غاية الأهمية .. فقلت لها : " لا اظن انك كاذبة ، انا لو كانت معاناتك اصيلة حقا ، ليمكنت اجهزني من تسجيل شيء ما ، ولو شاء (يسوع) ليتحقق الجميع انك تبين رسائله ، ويستطيعه ان يعطيك برهانا يمكننا اختباره ، فنامسه ، ويعاد تكراره .

" وهذا لم يحصل ، اذن فهذا الإيمان هو لك وحدك ، واحتفظي به لنفسك

* * *

٤ - كاتالينا تحظى بسمات يسوع

لقد قامت بطبع ونشر الإهتمامات - الرسائل الوافية من يسوع والأم الطوباوية " جماعات ثلاث للصلة " في " بوليفيا ، في شهر ايلول - سبتمبر عام ١٩٩٤ بعنوان " إهتمامات الاهمية: ينابيع رحمة ". ولما تلقى رئيس أساقفة " كوجابامبا " نسخة من تلك الرسائل لم يدلّ بـاي تعليق.

بداية انطباع المراحات :

كان " حج" كاتالينا في تشرين اول - أكتوبر ١٩٩٤ الى "كونيس" تعبيرا عن شكرها على اهتمامها بواسطة "نانسي" لدى زيارتها بوليفيا . اثناء هذه السفرة انطبعت في كاتالينا المراجع الخفية في التل المقدس . وتصف لنا كاتالينا سفرتها الى "كونيس" "زيارة التل المقدس في احدى المقابلات ، كما يلي :

" كان علي ان احضر احد المؤتمرات من اجل السلام في " كوستا ريكا " عام ١٩٩٤ . وبحلول ١٣ ايلول قررنا ، نحن والفريق بكلمله ، ان نزور اولا "كونيس" حيث ظهرت العذراء . في ذلك النهار وصلنا والمطر منهمر طوال الوقت . لاستقاء الماء (العجائبي) كان علينا ان

خلالي كا يرغلب ، وان اشکره على جمیع ما حبانی .

" ثم اغمضت عینی ومکثت اصلی ، وحين فتحتها انطلق نوران مشuan من يدی ری وکأنها جمرتا برقین اخترقتا يدی الاثنین . احسست بآل شدید جدا ، ثم انطلق بریق نور من قدمیه واصاب قدی ، والنور انقسم الى شعاعین ليخترقا قدی الاثنین . وبریق النور الثالث انبثق من جنبه واخترق مباشرة جنبي ، عند ذاك هويت الى الأرض منهارة من شدة الالم .

" في يوم الجمعة التالیة ، حين کنا في " کوستاریکا " ، کلمی الرب بقوله :

" تتعی بالنور الذي منحتك اياه في " کونیس " فهناك اناس كثیر سألهنی اشراکهم في آلام صلیبی ، الا اني اخص بها فقط القادرین على محبتی کا أرغلب في أن أحب " .

" ثم سأله ، " إن كانت ستبقى هذه السیات مخفیة ابدا ؟ " اجابني : " في الوقت الحاضر ، أجل ، ولكن حين أنسِب ذلك ، عندئذ ستظهر علينا للجميع " .

* * * *

نسلك الطريق المؤدية الى التل والمجھط بالأوحال ، كنت منتھلة خفا وبين الحین والأخر كنت انزلق واسقط . ولقد ارتديت ثوبا بنفسجی اللون لوشته الأوحال ولطخته الدماء السائلة بغزارۃ من ركبتي الجریحتین . تفتقت الجراح وسیعة فطلیت الجراح بوحل مزوج به التل المقدس . استنکر الجميع فعلتی قائلین : إن الجراح ستلتھب . لكنني اجبتم : کلا ، کيف لها ان تلتھب بعد ان طلیتها بطین وما ، التل المقدس ، وإن التھب فتلك مشیئة الرب التي لا مرد لها .

" عبات الماء (في قنینی) وذهبت لأركع امام الصليب المنتصب على قمة التل المقدس . كان الفرح يغمر کیانی والبهجة ملء روحي کوني تکنت من اصطھاب والدقی . همت بالركوع امام الصليب ، واذ بي بجأة استعرض سیرة حیاتي السابقة وعلى ما اصبتت عليه الآن ، فغمرنی شعور عمیق بعرفان الجھیل نحو الرب الکرم " (۱۹.۵.۱۹۹۹) في المقابلة التي اجرتها " سوینی " وترجمها " رامیریز " .

وفي شريط الفيديو الوثائقی " من أجل البشریة جمیعا " تصف کاتالینا الحادث باللغة الاسپانية ، وهذه ترجمته :

" شاهدت نورا یُتوطر یسوع ، نورا ساطعا جدا . عندها تحققت من انه يجب علي ان اقدم حیاتي للرب ، بحيث یتسنى له ان یتصرف من

بروز الندبات في جسد كاتالينا :

نفسها بألة ثقيلة ، كطربقة مثلا ، أو ربما شخص آخر قام بهذه العملية عوضا عنها. لقد كانت يداها ورجلاتها متخنة بندبات جروح .

"عائيننا تلك الجروح المرعبة . وقللنا الذهول ازاءها . اما انا فلقد اصبحت في حيرة من امري عند قوله ان مسبب جروحها يسوع ذاته . لم أسلم بالحادث بادء ذي بدء وانصب محمل اهتمامي على كيفية وقوع ذلك وما الذي يخبئه الغد . واستطردت قائلة : " انتي متآلمة جدا ، ولكنني في الغد لن احس بشيء ".

" بدا لي الأمر مثيرا للهزة ، إذ كيف لتلك الجروح العميقية ان تتدمل في الغد وكان شيئا لم يكن . الأطباء بدورهم اجمعوا على القول : " من الحال لتلك الجروح ان تختفي بتلك السرعة الهائلة ، فلا بد لها من شهر لا بل شهرين لتلتام وتشفي تماما ."

كان الغد سببا . قصتها فلقيتها معافاة تماما ولا اثر لجروحها مطلقا .

مشهد مثير للوساط :

منذ ذلك الحين ، باشر الطبيب " كاستانيون " بالبحث جديا في معاناة كاتالينا الروحية تلك . ووصف ذلك فيما بعد بقوله : " لم اعain شيئا مدهشا مائلا طيلة حياتي ، وأخذت اتساءل : ما

بقيت سات جراح كاتالينا مستترة حتى كانون اول ١٩٩٦ . في شريط الفيديو المعنون : " من أجل البشرية جماء " ، يصف الدكتور كاستانيون ما حدث لكاتالينا مفصلا : " في الاسبوع الأخير من شهر كانون الثاني ١٩٩٦ خابري السيد كارلوس كانيلاس " صديقي وصديق كاتالينا المشترك ، وقال لي : " ريسكاردو ! اعتقاد ان الدليل الملموس الذي كنت تنتظره قد توفر ، هلم الى المستشفى لتعاوني بذلك " .

" توجهت الى المستشفى ... ورأيت السيدة هذه كاتالينا ، بعد مرور ثانية عشر شهرا على إلتقاء معها . الآن هناك في يديها جراح عميق جدا . قال الطبيب أنها مصابة بمرض جلدي . عند ساعتها ذلك جرحت في شعورها كمن تلقى ضربة موجعة .

" لما حضرتُ هناك ، قالت لي : " لدى الآن الدليل ، فلقد حدث لي شيء ما " .

" وجاء الطبيب . واجمع الكل على أنها مريضة ، لكنهم لم يمكنوا من معرفة مصدر تلك الجراح ، الا انهم جميعا كانوا مقتتنعين بأنها جرحت

وسمات خفيفة في رأسها، صارت تترنح قطرات صغيرة ، وادركتنا أنها تتأنم وتتحاج الى الراحة، فاخذناها الى غرفتها. وبعد قرابة العشرين دقيقة، شوهدت الدما ، تسيل من اعلى جبينها، ثم صارت اليدان ايضا تترنحان من الجهتين ، وكذلك ايضا القدمان ، وكانت تتلوى من الالم الذي يعتصرها . التقينا لها بعض الصور من جهاز الفيديو.. كانت تعاني من آلام شديدة كمن تختضر، وضاق تنفسها لنقص الهواء، في رنتها .. تكنت من متابعة سياق الحدث بالتصوير في تسلسل وتعاقب عملية ظهور الجروح وبوضوح تام ، ذلك اليوم الموافق للرابع من شهر تموز ، واصبحت شاهد عيان للحدث منذ بدايته حتى نهايته.

تصوير بالفيديو للجراح :

لقد قام بابناء فيديو الوثائقي " من اجل البشرية جماعة " ذاك الماوى للقطات المؤثرة لمعاناة كاتالينا، السيد " ران تيزوررو " المخامي الاسترالي والمنتج الوثائقي المعروف الذي نشر سلسلة من الكتب والأفلام عن ظهورات "كونيس" وسرد تسلسل الحوادث الروحية التصوفية التي وقعت في بوليفيا . نقتطف هنا بعض المقاطع التي يصف فيها معاناة كاتالينا :

" ان الفلم الذي صورناه عن المعاناة المرئية للجروح المنطبع في جسم

الذي يجري يا ترى ؟ هل هذه المرأة طاقة هائلة في دماغها تمكنها من اتيان هذه الأمور الغريبة ؟ اني منكب على دراسة هذه الظواهر منذ خمس سنين في مختلف اصقاع العالم ومع اناس عديدين، وقد تعرفت على اشخاص ظهرت فهم ندبات وسمات عائلة لجروح يسوع .

" في الرابع من تموز ١٩٩٦ سافرت كاتالينا من مدينة " كوجابامبا " الى مدينة اخرى ، لتلقى هناك حاضرة. التقيتها في الساعة ١٢،٣٠ بعد الظهر، وقصدنا مطعما لتناول شيء من الطعام. قالت ا أنها فعلا جائعة، فاوصلت صحنا من الحساء . كانت طبيعية جدا، وكل شيء فيها على ما يرام ، واذ بها تصرح على حين غفلة : " انا شاعرة بتوعك ". فسألتها :

- ما بك يا كاتالينا ؟ اجابت :

- لست على ما يرام .

وما كانت قد مررت بتلك التجربة مرارا عديدة، وكون النهار جمعة، الأولى من الشهر، قلت لها :

- هل تتوقعين انطباع المراح فيك ؟ اجابت :

- نعم ! هل بإمكانك ان تسعفي ؟ واردفت :

- قال لي يسوع بان المراح ستتطبع في جسمي .

" بينما كانت تحدثني ، شاهدت بعض الندبات آخذة في الظهور،

"أجل ! إن هذه السيدة التي لم تتجاوز في دراستها المرحلة الثانوية، مع ذلك فلقد دونت ثمانية كتب، بحجم كبير.. خلال أسبوعين، اثر انطباع السات المبكرة في جسدها، في مستهل كانون الثاني لعام ١٩٩٦ ، خطت بقلمها ٩٠٠ صحيفة، محتواها : رسائل تتعلق باللاهوت والحياة الانسانية.. لم تبرر منها اية اخطأ، لاهوتية . قرأها العديد من الكهنة ، في طليعتهم "سلازيون" و "يسوعيون " ، ولم يعثروا على اية اغلاط فيها .

"تقول إن يسوع يمل على ما تكتبه بينما قلبها يخفق بشدة. وتضيف " كل مرة يقول لي يسوع شيئاً أشعر بنفس الاحساس." فعلاً لقد جسست قلبها في تلك الأثناء ، في الحقيقة كان هناك خفقات شديدة في قلبها. لاحظت أنها لا تتوقف عن الكتابة ، وتستمر في الكتابة طول الوقت ، لا تتأهل لحظة واحدة لتفكير فيها تكتب، بينما إنك حين تكتب إلى صديق ، تلتقط انفاسك وتتوقف عن الكتابة لتسתרج قليلا. أما هي فلا تتوقف عن الكتابة للحظة واحدة ، كل الوقت الذي تستغرقه الرسالة ."

"اما اللغة الاسپانية التي تكتب فيها فاسلوبها أنيق سلس. لقد

كاتالينا حقا انه لfilm مؤثر جدا . فfilm الفيديو وشهادة المضور التي سجلناها يوم الجمعة الساعة ١٢،٣٠ بعد الظهر، أبرزت ، من لا شيء، جروحانا نازفة أخذت في الاتساع تدريجيا . ظهرت اولاً ندبات في الجبين، ثم في ظهر اليدين وفي اخمص القدمين وظهرت فيما واخيرا في جنبها، وتواترت اخرى في مقدمة الرأس. وجميع هذه الجراح، تبدو للعيان، مشابهة لتلك التي اخنوا بها جسد الخلص اثناء آلامه وصلبه.

"خلال هذه المعاناة القاسية التي استغرقت منذ ١٢،٣٠ الى ٣،٠٠ بعد الظهر، شوهدت كاتالينا وسمعت وكأنها تختصر من جراء تلك الجراح المؤلمة . وبطريقة غريبة انتهت تلك المعاناة الشديدة في الثالثة بعد الظهر. والجروح التي قال عنها الطبيب الشخص أنها ستندمل خلال ستة او ثمانية اسابيع ، اختفت تماما في اليوم التالي ."

٥ - المؤتمر القريرياني المريي في بوليفيا مزيد من التحريرات المجادة :

إثر معاينة الطبيب للإشارة التي كان يترقبها : ظهور واحتفاء الجروح لدى كاتالينا، بتلك الطريقة الدرامية، شرع يبحث في الرسائل التي تلقتها . علق على تلك الرسائل فيها بعد، على هذا النحو :

ذات مغزى كبير لتكون جذرية بان تنشر في الاوساط الادارية
الكنسية .

المؤتمر القربياني :

كان المطران " رينه فيرنانديز " رئيس اساقفة " كاجابامبا " المكلف
بإيوا ، وتنظيم المؤتمر القربياني السادس في بوليفيا فاختار كاتالينا
لتكون السكرتيرية المنفذة كي تعينه وتدبر شؤون المؤتمر القربياني . وبوشر
بالتحطيط لهذا المؤتمر منذ مستهل عام ١٩٩٧ . ولقد افادنا الدكتور "

كاستانيون " بعض المعلومات عن خلفية هذا الحدث :

" اننا لم نحظظون بوجود اسقف من طراز المطران " فيرنانديز " ... لقد
وقف المطران على بعض معاناة " كاتيا " ، وسبق ان قرأ كتابها ، الا انه لم
يصدر اي تعليق رسمي عليها . فلقد وثق " بكاتيا " منذ البداية ثم
ارادها سكرتيرته الخاصة ومعاونته فعينت فعلاً أمينة سر رئيس
المؤتمر ، الذي هو المطران ذاته .

" لم اعرف مكانا آخر في العالم حيث رائحة هي معاونة لعدة اساقفة
اثناء انعقاد الجلسات ، وتقوم بتقديم الكرادة والاساقفة فترة المؤتمر .
ولدى اختتام المؤتمر قدم مثل الحبر الاعظم هدية لها باسم قداسته

قرأت الى حد الان ٢٩ الف صفحة من رسائل الرائين ، في جميع اقطار
المعمورة ، ولكن ما من نص يضاهي لغة رسائلها روعة وجمالا .

" اردنا ان ندقق في امرها ، ان نعain سماتها ، ونطلع على المزيد من
تصرفاتها . فعلاً ثمنا بذلك ، وحين كنا نغضي قدما في تلك الابحاث كان
نأخذ عينة من دم جراحها ، كان يقول لنا الأسقف : " آية ادلة اخرى
تريدون ؟ ما الذي تتبعونه وبين ايديكم ثانية كتب ؟ .. اني ضلیع
بعلم اللاهوت وكما كتبت لا غبار عليه اطلاقا " .

مفعول الرسائل :

يصف " ران توزورو " تأثير رسائل كاتالينا على مطرانها ، يقول :
" إن استف المدينة، المطران " فيرنانديز " ، اعلن صراحة عن مصداقية
كاتالينا . يعتقد الأسقف ان ما كتبته اثناء معاناتها يتتجاوز قابليتها ،
لا بل قابلية اي مخلوق بشري في الكتابة . انه لقتنعم ان رسائلها تحتوي
على قدر كبير من الشعر والتاريخ وعلم الانسان وعلم اللاهوت المعاصر
، ومحتوها لا يمكن ان يكون مصدره غير الله سبحانه .

" هذه القضية تبدو من القضايا النادرة في العصر الحديث حيث
يقر اسقف بمصداقية معاناة خارقة الطبيعة لرائية ويعتبر رسائلها

ولقد وصف "ران تيزوررو" بدوره ، فيما بعد، تأثير هذه الأحداث على أمريكا الجنوبيّة ، بقوله :

" هذا التجدد الروحي الذي تمّ الآن من بوليفيا جاء بفضل تواضع وحكمة المطران وبفضل أمّة تأثّرت بعمق من جراء الحوادث الخارقة التي جرت فيها. انه تجدد روحي دعوه شعور معيّر بحضور المسيح كشهود ذلك في الدموع التي ذرفتها ايقونة المسيح المصلوب بمعجزة ونتيجة ما حدث لـ "ناسسي" و "كاتالينا" (المرجع ذاته)

انذارات مجرّب عظيمة :

انعقد المؤتمر القربياني المريمي البوليفي في "كوجابامبا" بتاريخ ١٢ تموز ١٩٩٩ . ما حدث في اليومين التاليين لاختتام المؤتمر يرعى الانتباه لتشابه طبيعة الرسالة التي تلقتها "ناسسي" في "كونيس" بتاريخ ١٣ تشرين اول ١٩٩٧ والرسالة التي تلقتها "كاتالينا" بتاريخ ١٤ تشرين اول ١٩٩٧ في الجنوب الأمريكي. صرحت "كاتالينا" ان الرسالة التي أُملئت عليها جاءت لتقر الرسالة التي تلقتها "ناسسي" في اليوم السابق .

بعد ان ذكرت الأم الطوباوية العالم بطلبيها في "فاتيما" ، قبل ٨٠ سنة

مصحوبة بالثناء ، والشكر . "(٢١ ايار ١٩٩٩ مقابلة اجرتها سويني). يصف الدكتور "كاستانيون" دور كاتالينا كسكرتيرة في المؤتمر كيليه :

" لقد كانت معاونة، أمينة سر مشابة السكرتيرة المنفذة، اي ما معناها، المساعد الأيمن للمطران، عليها ان تتخذ القرارات، وتعمل على مستوى اشخاص عديدين امثال الكهنة والأساقفة، تتلقى منهم اعمالاً وتعطيم مهاماً وتوجيهات . بالطبع كان عليها ان تكتب الرسائل وان تتخذ قرارات ومبادرات مهمة ". (المصدر ذاته)

حظي المؤتمر بنجاح كبير ويصف الدكتور "كاستانيون" نتاجاً منها للمؤتمر ، بقوله :

"لقد هزّ المدينة ، لا بل البلاد بكمالها . اهم ما جناه المؤتمر كان ... تكريس بوليفيا وخمس بلدان اخرى لقلبي يسوع ومریم ". (ذات المرجع .)

محصلة اخرى جناها المؤتمر هي الزخم العلماني الجديد في الكنيسة . لقد قال يسوع لكاتالينا، يجب ان تُحدث رسالة ، واطلق رئيس اساقفة كوجابامبا على هذه الرسالة اسم "رسالة التبشير الجديد".

عادت لتكرر القول لـ "نانسي" :

"ارجوك ، يا صغار ، كفوا عن اهانة الله من الان فصاعدا. جئتكم مخدرة بجزم . ستحل بالعالم كارثة حرب ، اكثر تدميراً مما عرفه البشر من قبل ".

"صلوا ، يا صغار ، صلوا. قوموا سبلكم. ارجوك ، ابني ادعوك الى ان تصلوا الوردية من اجل السلام ".

لم تكن "كاتالينا" مطلاعة على رسالة "كونيرس" في تشرين الأول ١٩٩٧ لما املي عليها يسوع العبارات التالية، التي نقتطفها من رسالة طويلة (وقد ترجمت من الاسانية) .

"بنيتي الصغيرة ، اطلب من الدكتور "ريكاردو" ليحصل على رسالة "كونيرس" . هناك ايام قاسية مقبلة على البشرية في حرب لم تشهد ولن تشهد لها البشرية مثيله. ما لم يرعي الانسان عاجلا ويتوب الى ربه فستحل به كارثة رهيبة فوق ما يتصوره عقله ".

* * * *

٦ - سماح رئيس الأساقفة بطبع الرسائل

في الثاني من نيسان ١٩٩٨ منح رئيس أساقفة "كوجابامبا" "لطبع" للكتب الثانية الحاوية رسائل "كاتالينا" ، وهذا نصه :

لি�طبع

لقد قرأنا كتب كاتالينا وثبت لدينا ان هدفها الوحيد هو توجيننا جميعاً في رحلتنا الروحية الصرفة، تلك المعتقدة على إنجيل المسيح . كما إن هذه الكتب تبرز بنوع ملتفت للنظر المكانة الخاصة التي تتمتع بها الطوباوية مريم العذراء ، والى دورنا الشالي في الخبطة وفي اتباع يسوع المسيح وامنا التي نضع فيها مطلق ثقتنا وحبنا .

إن هذه الكتب ، في تمجيدها للمحبة والتغافل عن الكنيسة الكاثوليكية المقدسة، ترشدنا الى الاعمال التي يمتاز بها الالتزام المسيحي الخالص .

انني اسمح لجميع هذه الكتب بان تنشر وتوزع ، واستنسابها نصوصاً للتأمل والتوجيه الروحي ، متوكلاً بذلك تلبية نداء سيدنا لخلاص نفوس عديدة ، معتلنا لهم اهلاً حياً ، مفعماً بمحبة ورحمة .

+ المطران رينه فرنانديز اپازا

رئيس أساقفة كوجابامبا

" قبل كل شيء استغرقت من ان شركة مثل فوكس ارادت ان تطبق خصوصات قت بهاانا . ذلك لأن قصدي من وراء ذلك كان لأبرهن للعامة إمكانية تكرار النتائج التي حصلت عليها لدى اشخاص آخرين . لذا لم اشتراك مع الفريق في توجيهه البحوث ، لأنهم إن درسوا ابجائي لا يمكنني أن اشتراك في نفس البحث ."

" إلا انهم دعوني لأسافر الى مكسيكو لأرى بأم عيني واعطى التوجيهات وخصوصا لأعain فيما اذا كان الأطباء القائمون بالأبحاث في نفس الظروف، ذلك إن هم قاموا بعامل مختلفة فلست متيقنا اني ساحصل على نفس النتائج، لأنه في البحوث يجب ان تكون في نفس الظروف لتحصل على نفس النتائج ."

" ثم حضرت هناك، ودعوني لاشارك في الاستدلال على الظهور . شرعت في التحدث مع " كاتيا " . وكانت الاستطلاعات مدهشة إذ اني لا اعتقد اتنا لم نحصل على نتائج خارقة كما حصلنا لديها ، لأننا حين فحصنا الرائين الآخرين، بما فيهم نانسي، إنبعثت منهم موجات دلتا فقط ، حين ظهر لهم يسوع او الأم المباركة . أما مع " كاتيا " فهناك شيء اكثر اهمية، ولم يعد من فائدة للكلامي، إذ لما سألت عن يسوع إنبعثت

٧ - الفحص العلمي لكاتالينا

في مستهل عام ١٩٩٩ ، بدأ الفرع الاسترالي الملحق بشبكة فوكس الإعلامية في إعداد وثائق لنتائج في صيف ١٩٩٩ في اوستراليا والولايات المتحدة وبلدان أخرى . ضمن تلك الوثائق كان تمثال المسيح النازف في " كوچابامبا " و " كاتالينا " وبعض ظواهر أخرى غير قابلة للتفسير طبيعيا ، ربما يكون مصدرها فائق للطبيعة .

ارادت شبكة فوكس للإعلام ان تقوم باستقلالية تامة باختباراتها العلمية والطبية لـ " كاتالينا " ، بحيث يمكنها ان تقارن بالاختبارات التي اجريت لـ " نانسي فاولر " عام ١٩٩٣ . اجريت تلك الاختبارات في عيادة " آنجلس " في مدينة مكسيكو . نتائج الفحص الخارق العادة نفسها حصلت لكاتالينا كما سبق وان حصلت مع نانسي . بينما حصلت تلك النتائج بحضور ورضا الدكتور " كاستانيون " الا انها اجريت بدونه ، مستقلة عنه .

نشر المزيد من تفاصيل الفحص الذي اجرته شبكة فوكس كان على الشبكة ان تنتظر ما ستذيعه حين ان يزورها الدكتور كاستانيون بالمعلومات الاضافية التالية :

منها موجات دلتا . " (٥ ايار ١٩٩٩ مقابلة سويني)
سُئل الدكتور كاستانيون: " أحالما فكرت في يسوع حدث شيء ما؟"
اجاب :

" نعم . بمجرد أن تتحدث عنه أو تفكّر فيه . والدرس الذي نتلقنه في
غاية الأهمية لأنّه يوضح لنا أن يسوع هو دوماً فينا . ويعجّد أن نذكر
اسمـه فهو يحضر فوراً . وحالما تفكّر فيه فإنه يمثل هناك . "

" واعتقد أن هذا أهم نتيجة نستخلصها لأنّي لم أطلع على جميع
النتائج إذ إن طبيباً غيري قام بتلك الاختبارات ورفع التقارير . إلا أنني
متأكد ان كاتيا " بشت عشرين موجة دلتا . مرات عديدة اثناء
الظهور . انه لمن الأهمية مكان حين يعاين الطبيب شيئاً ، تحولات في
دماغ " كاتيا " ، بينما هو في الغرفة المجاورة ، ويعمل على ما تقوله : "
آه ، ربما هذا صرع "

" وكاتيا في الغرفة الأخرى تقول لي : " يا دكتور ! أعتقد انني
محبابة بداء الصرع ؟ " لم تتفوه بذلك ؟ يسوع قال لي : "
يسوع قد قال لكاتيا ما قاله عنها الطبيب في الغرفة التالية ."
(ذات المصدر)

وقد سُئل الدكتور كاستانيون :
" عاذا يعلق الدكتور على ذلك ؟ "
لقد قلـكـه الذهول ، الآن ، أنتـي أعلم ، انه تحدث مع كاتـيا ، وقال لها
انـه اهـتـدى اثنـاء تقصـيه الحقـائق وـمن ثـمة انه يـبغـي الـاتـحادـ بـمـجمـوعـة
المـصـلين . " (المـصـدرـ السـابـقـ)
اهـتـداءـ مـاـشـلـ حـصـلـ اـثـنـاءـ الاـخـتـبـارـاتـ الـتـيـ اـجـرـيـتـ لـنـانـسـيـ فـاـولـرـ
عامـ ١٩٩٣ـ .

٨ - آية خارقة في ايار ١٩٩٩

بين ١٤ - ١٦ من ايار ١٩٩٩ في كاجابامبا - بوليفيا ، عقد مؤتمر
عالمي برعاية رئيس أساقفة كاجابامبا وحضره ما بين الفين وثلاثة
آلاف شخص من جنوب ووسط وشمال أمريكا وكذلك من أوروبا
وأستراليا ، اثناءه فوضت الكنيسة رسمياً وبأركـتـ "رسـالـةـ التـبـشـيرـ
المـجـدـ" .
قبلـهاـ باـسـاـيـعـ ، كانـ المـطـطـوـعـونـ عـنـدـ وـضـعـهـمـ الـلـمـسـاتـ الـأـخـيـرةـ
للـمـؤـمـرـ ، يـتـنـاقـشـونـ حـوـلـ آـيـةـ ايـقـونـةـ لـأـمـ الـمـبارـكـةـ يـضـعـونـ عـلـىـ المنـصـةـ

الرئيسية حيث سيلقي المخطباء بداخلهم وفي الوقت ذاته تقام الذبيحة الالهية كل يوم . هنا يصف لنا الدكتور كاستانيون الآية العجيبة التي عقبت ذلك ب أيام :

" اراد يسوع (متحدثا من خلال كاتالينا) ان يكون هذا المؤتمر عظيما في ١٣ ايار وكان ذلك قرابة ثلاثة اسابيع قبل اعداد المجموعة المؤتمر كاجابامبا بينما هم يتناقشون حول موضوع أيقونة العذراء التي ستتصدر الاجتماع . فاقترحوا ايقونات فاتيما و كانيرس (كونتنا نِكْنَ اكراما عظيما للأم الطوباوية ، امنا الحبوبية) و گوادالوبي و اوركوبينيا ببوليقيا و كوچابامبا .

" وفي اليوم التالي ، خارت كاتيا قائلة: " تفضلوا الى منزلي . هناك غبار غريب على زجاج صورة الأم الطوباوية ." (منوهة عن صور كبيرة بالحجم الطبيعي لسيدة گوادالوبي المعلقة على جدار دهليز بيتها).

" حضرت هناك ورأيت في يدي الأم المباركة ، ولست اعلم ماذا تسمى ذلك القسم من اليد (كان الدكتور كاستانيون يشير الى الطرف الأقصى من يدها المكون من اصبعها الصغير وقاعدة يدها ليبين

النقطة المقصودة المشار اليها) ، كان هناك غبار مسحوق فضي . أفاد الدكتور كاستانيون انه رأى ذلك اليوم فقط غبارا في اقصى طرف يدها من الصورة . كان بمثابة طبقة شفافة واقية للزجاج مغطيا الصورة وكان الغبار متصلقا بالزجاج . كانت الصورة معلقة افقيا على الجدار ولكن لا أمر فيها لزيت او لغراء ، كادة لزجة تلتصق المسحوق بالزجاج . ومن السهل مسح وازالة ذلك المسحوق . ويستطرد في وصفه لما شاهد في اليوم التالي .

" في اليوم التالي كانت واجهة الشوب (الذي ترتديه العذراء في صورة گوادالوبي) مطلية بكمالها بالفضة والذهب . وكذلك ارض الدهليز ...

نعم ، نعم ، كادة براقة . واظن ان اليوم كان نهار حميس ، لما كسا مسحوق الذهب والفضة كثوب آخر زجاج صورة گوادالوبي الا انه شكل ازهارا متنوعة الألوان ، من ازرق واصفر واحمر والوان اخرى زاهية .

" وقالت الأم المباركة لكاتالينا ؛ " لقد كنتم في صدد آية صورة تنصيبها في المؤتمر . أريتكم آية ايقونة ارغب في ان تكرموا . لذا

الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث .. سبق وان قال يسوع لكتالينا
انها بحاجة الى معونته في هذا الاختبار .

عقد فريق التلفزيون الوثائقي آماله على ان يكون شاهد عيان لجروح
لكاتالينا في الثاني من نيسان وهو يوم الجمعة العظيمة، المتزامن ايضا
مع الجمعة الأولى من الشهر . هذه المرة ايضا لم تتعافي كاتالينا من
انطباع الجراح ، الا ان يسوع اعلمها بان السمات ستنتفع فيها في الرابع
من حزيران . سافر فريق التلفزيون الوثائقي من اوستراليا الى بوليفيا
ليحظى بكتالينا في نفس النهار . وهذه المرة لم يخيب أملهم .

كان على الفريق ان يتقط بشريطه التلفزيوني إشارة موجعة عن محبة
المسيح لتذاع وتوصل الى العالم . هذه الإشارة الحية الناطقة والعلامة
الحسية المرئية المعبرة عن آلام الحب التي لا يمكن لمن يراها الا وتلمس
شفاف قلبها وتحرك مشاعره النبيلة . انها اليوم علامه آلام المسيح ،
علامة تواصله المسقر ، وحبه الامتناهي للجنس البشري . انها عالمة
رحمة عظيمة !

تقرير شاهد عيان :

دونت "كارمين راميريز ، احدى صديقات كاتالينا الحميات ، هذا

وهبتكم هذه النعمة " .

ثم استطردت قائلة : " ان البابا قال في زيارته الأخيرة
للإمبراطورية (المكسيكية) اني ملكة الأميركيتين . لقد اعلنتني
ملكة الأميركيتين لذا رغبت ان تستخدموا هذه الصورة " . (نوشت
الأم المباركة الى الزيارة التي قام بها الأب الأقدس الى المكسيك في
كانون اول ١٩٩٩)

٩ - الآية التي اظهرها للعالم حب الله ورحمته اللاحدودتين
تزامن الرابع من حزيران مع الجمعة الأولى من الشهر ، اليوم الذي فيه
تكرم الكنيسة قلب يسوع الأقدس . توافق ذلك في بوليفيا مع اليوم
التالي لعيدجسد . بينما في الولايات المتحدة حول هذا العيد الى نهار
الأحد الموافق ٦ حزيران . ويعتبر هذا اليوم حسب الليتورجية الغربية
من الاعياد الاحتفالية الرئيسية الهاامة ..

كان يوم انطباع السمات في جسم كاتالينا الجمعة الأولى من الشهر . لذا
لما كان فريق فوكس لشبكة التلفزيون الوثائقي يصور الاختبارات
العلمية والطبية التي أجريت على كاتالينا في مدينة المكسيك ، كان
يأمل أن يتقط صورا لمعاناة كاتالينا اثناء انطباع الجروح في جسمها .

كما ان اتبضع شيئاً من الجبن وقديد لحم الخنزير (لكاتيا المحتاجة دوماً الى لفة شهية من جبن وقديد *بعيذ* عنقها الشاقة) .

"وصلت متزها الذي سبقني اليه" ريكاردو (كاستانيون) و "چيجي " مع قسم فريق اوستراليا التلفزيوني ... وكانوا هم ايضاً قد جلبوا معهم قدیداً وجبنـة .. اصدقاؤها المخلصون يعرفون ما تحتاجه إثر ظهور السبات في جسـها .

"أخذنا امكانتنا .. بينما كانت كاتيا في السرير يعتصرها الألم ثم السبات - ندبـات في جبـينـها - أخذـت في البرـوز . كانت الدـمـاء تسـيل والألم يتـفـاقـم بـمرـور الدـقـائق . وسرـعـانـ ما هـرـعـنـاـ اليـها ، اـنـا وـ"ـأـنـيـتاـ"ـ والأـبـ "ـريـزوـ"ـ (ـمـرـشـدـهاـ الرـوـحـيـ)ـ وـطـلـبـتـ مـنـاـ انـنـشـرـكـ مـعـهـاـ فيـ الصـلـةـ . وـتـلـوـنـاـ اـسـرـارـ الـحزـنـ وـورـدـيـةـ الـرـحـمـةـ الـاـلهـيـةـ وـصـلـوـاتـ الـورـدـيـةـ الـأـخـرىـ لـسـاعـتـيـنـ اوـ ثـلـاثـ المـدـةـ الـتـيـ اـسـتـغـرـقـتـ مـعـانـةـ كـاتـياـ .

"وـتصـاعـدـتـ حـدـةـ الـأـوجـاعـ .. وـكانـ عـدـسـةـ فـرـيقـ المـصـوـرـينـ تـلـقـطـ المشـهـدـ يـبـينـاـ وـشـالـاـ . اـتـخذـ "ـمـاـيـكـ"ـ عـيـنـاتـ مـنـ دـمـهـاـ ، طـالـبـاـ الـعـنـرـةـ مـنـهـاـ كـلـ مـرـةـ ، كـوـنـهـ يـزـيدـ عـلـىـ عـذـابـهاـ عـذـابـاـ .

"ـكـانـ الـمـوـقـفـ مـأـسـاوـيـاـ لـجـمـيعـنـاـ . مـكـثـنـاـ مـعـهـاـ ، صـلـيـنـاـ مـعـهـاـ ، بـكـيـنـاـ

التقرير عـمـاـ رـأـيـهـ بـأـمـ عـيـنـهـ فـيـ الـرـابـعـ مـنـ حـزـرـانـ اـثـنـاءـ بـرـوزـ السـبـاتـ . فـيـ هـذـاـ تـقـرـيـرـ تـسـمـيـ كـارـمـنـ صـدـيقـتـهاـ بـالـإـسـپـانـيـةـ "ـكـاتـياـ"ـ لـلـتـصـفـيـرـ ولـلـتـحـبـبـ أـحـيـاـنـاـ تـنـادـيـهاـ "ـكـاتـيـتاـ"ـ :

"ـاعـلـنـ سـيـدـنـاـ انـ سـاتـهـ سـتـظـهـرـ لـدـىـ كـاتـياـ . كانـ الـبـعـضـ مـتـشـكـكاـ فـيـ حدـوثـ ذـلـكـ . لـكـنـ رـيـنـاـ حـيـنـ يـقـولـ شـيـنـاـ لـاـ بـدـ اـنـ نـأـخـذـ عـلـىـ حـمـلـ الـجـدـ . هـذـاـ مـاـ مـنـحـ لـلـفـرـيقـ الـأـوـسـتـرـالـيـ الفـرـصـةـ لـيـجـيـءـ وـيـصـورـ مـسـلـسلـ الـأـحـدـاـتـ . عـنـ طـرـيقـ "ـمـاـيـكـ"ـ (ـالـمـرـاسـلـ الصـحـيـفـيـ الـأـوـسـتـرـالـيـ)ـ ، وـمـنـ خـلـالـ اـتـصـالـاتـهـ ، قـدـرـ أـنـ يـؤـمـنـ مـصـلـحةـ شـبـكـةـ فـوـكـسـ للـبـثـ التـلـفـزـيـوـنـيـ الـوـثـائـقـيـ عـنـ كـاتـياـ وـسـاتـهـاـ مـدـىـ سـاعـتـيـنـ ، وـبـوـاسـطـةـ هـذـهـ الـأـحـدـاـتـ ، سـيـسـ رـيـنـاـ قـلـوـبـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ الـبـشـرـ لـيـعـيـدـهـاـ إـلـىـ قـلـبـهـ . كـلـ هـذـاـ خـمـنـ تـدـبـرـهـ الـأـلـهـيـ .

وـهـكـذـاـ قـدـمـ الـفـرـيقـ الـتـلـفـزـيـوـنـيـ الـوـثـائـقـيـ .. اـسـتـقـبـلـهـ چـيـچـيـ (ـصـدـيقـ وـمـتـعـاـونـ)ـ وـتـكـفـلـ بـمـسـاعـدـتـهـ فـيـ كـلـ مـاـ يـمـتـاجـونـهـ . فـالـبـارـحةـ ، الـرـابـعـ مـنـ حـزـرـانـ ، فـيـ الصـبـاحـ الـبـاكـرـ ، خـابـرـتـنـيـ "ـأـنـيـتاـ"ـ (ـزـوـجـةـ اـخـ كـاتـياـ)ـ وـطـلـبـتـ مـنـيـ اـنـ اـجـلـ بـعـضـ الـثـارـ وـالـخـضـرـاـوـاتـ فـيـ طـرـيقـ الـمـتـزـهـاـ ..

بينما كانت احدهما تبكي والأخرى تحاول مؤساة كاتالينا وتشدید عزمها واعانتها على استعادة انفاسها .

"انتهى كل شيء ، ومرة أخرى انعم الرب علينا بهذه المعاناة الرهيبة " كل تلك المدة ، كانت عنايتي منصبة على كاتيا ، ورينا والذين من حولنا يساعدونني على انهاضها . الا ان الغرفة كانت تفصل بفريق التصوير و " هوگو (زوج كاتيا) والأب " رينزو " وريكاردو " و " چيچي " و " ران " ومايك " و " انيتا " و " تاتي " . ولم انتبه للداخل والخارج من الغرفة . عيناي ، كانتا مسمرتين على " كاتيا " وعلى رينا فقط . لم يكن بقدوري مشاهدته - الا اني كنت واثقة من وجوده هناك وكانت اعينه على التنفس من خلال " كاتيا " . لست انا أهلة ، اني الشخص الأقل استحقاقا . لم ينعني الرب هذا الإمتياز العظيم ، لست اعلم ، كل ما اعلمه اني راغبة في ان ابذل نفسي الأخير لأنجد ، وما قلت به اقتصر على انهاض واحتوا ، اختي وسيدي الحبيبين بين ذراعي .

"انتهى كل شيء ، ولكن الرب اوحى برسالة : من جراء ذلك نفوس كثرة جدا تعود اليه . ليتجدد اسم الله !! !

وهزتنا المشاعر العميقه في ذروة معاناتها الشاقة .

"أخذت جروحها تتفتح ودماؤها تسيل بغزاره . وقد ازداد جرحها يديها اتساعا . كا كان الدم يجري من اذنيها ومنخرها . وزفت احشاءها دماء مستفيضة ، فاضطررت للذهاب الى دورة المياه مرات عديدة . ساعدناها على النهوض ورافقتناها الى دورة المياه . كانت كل حركة تكلفها عناء عظيمها وجميعبنا تأملنا معها .

"يصادف احيانا ان نجتمع سوية في غرفتها ، انا وكاتيا وانيتا . وتغادر انيتا ليحل محلها الأب (المرشد) . ويغادر بدوره ليحل محله احد الاشخاص المتوجدين في الدار . ابقى انا الى جانبها معظم الوقت . يسألني الأب ان اكون مستعدة ان اساعد كاتيا حين تحتاج الى النهوض او اثناء اصابتها بضيق في التنفس - لأنها عند الأخير يصعب عليها سحب انفاسها ... - تملئ رئتها من السوائل ، ويتفاقم ألم الجروح الى درجة لا تقوى على التنفس فتتكاد تختنق .

"عندما تتحقق يبادر الأب فرينزو وتنجده انيتا ثم تاتينا (زوجة اختها) لينظموا الي كليا سوية ترفعها ثم نعيدها الى وضع مريح لتمكن كاتيا المسكينة من استعادة انفاسها باواسح المجال لصدرها ان يتسع

ان هذا الحدث لنعمة فائقة وعلامة محبة الله ورحمته ، من
به على اميركا بنوع خاص .

* * * *

ملاحظة :

ان الرسائل التي تلقتها كاتالينا لا زالت مسيرة ومعظمها نالت موافقة رئيس الاساقفة وطبع ووزع الكثير منها باللغة الاسانية التي وردت فيها وترجم قسم منها الى الانكليزية ، بالامكان الحصول عليها مجانا او من خلال الانترنت . كما ان افلام الفيديو التي اتجهها " ران تيزوريو متوفرة ايضا ويمكن شراؤها من شركة " من اجل العالم اجمع " .

انظر العنوان الالكتروني على الصفحة الانكليزية .

* * * *

" قال رب لكاتيا ، انها لن تعاني من انطباع الجروح فيها لمدة طويلة . ستعود اليها السمات ولكن هو وحده يعلم متى . في الوقت الحاضر انتهى الأمر . ولقد شمل رب كل واحد منا ببركته في تلك اللحظات وحياتنا مستقبلا لن تكون كا سلف .

" شكرالكم على صلواتكم . الرجاء ان تصلوا من اجل اهتماء العالم - من اجل ذلك نحن جميعا نصلي . وكاتيا تعانى من آلام جروحها والرب نفسه بذلك حياته - ان تتضرعوا من اجل البشرية المنجرفة وراء اهواءها والمنقادة وراء اضاليل الشرير . علينا ان نصلي من اجل رجوع البشر الى ربنا - كيما تفيق من غفوتها الى الحقيقة وتتحقق من محبة ربنا لها وتكتف عن انغماها في هوة اهلاك الابدي ."
(راميزيز الى سوبيني بالبريد الالكتروني في ٦ ايار ١٩٩٩)

علامة حب ورحمة

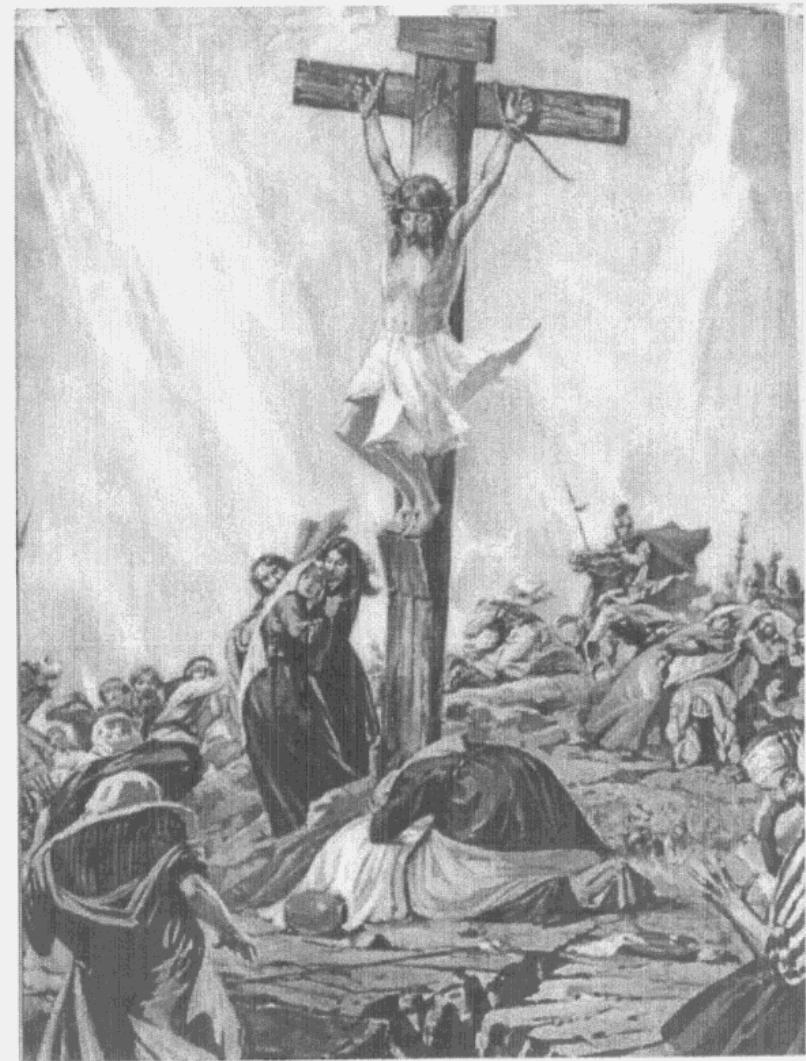
من الممكن اعتبار السمات بمثابة نداء ملح الى التوبة والرجوع الى الله والى الحياة الجديدة . لقد نسق ربنا بشكل مذهل هذا الحادث في منزل " كاتالينا " لكيما تبدو هذه الظاهرة المؤلمة كعلامة حسية لحبه الالامحدود للبشرية وبيان يعلن خبرها للعالم اجمع !

نبذة عن المترجمين

الأب عمانوئيل الرئيس : ولد عام ١٩٣٠ ، من قرية ارادن، تخرج من المعهد الكهنوتي للآباء الدومينikan في الموصل، ورسم كاهنا عام ١٩٥٤ . خدم في أبرشية العمادية وزاخو وعلم الرهبان في دير مار گورگيس، ثم في سوريا ولبنان ١٧ سنة حتى تعينه في الولايات المتحدة ١٩٨٠ . عمل في حقل التعليم والصحافة والأدب له عدة ترجمات : الكتاب المقدس والتاريخ، بولس رسول الأمم، وتسبيحة العذراء، وظهرورات العذراء، وقصص من رواح الأدب العالمي، يوحنا الصليبي، والمزامير بالكلدانية الدارجة، واصدر مجلة المشعل وترأس مجلة الطريق لمدة ثلاثة سنوات، والعديد من المقالات في المجالات المحلية.. ولا يزال يخدم في الأبرشية الكلدانية ويتابع نشاطه في ترجمة الكتاب المقدس الى السوادية، وديوان شعر بالسوادية الكلدانية وكتب اخرى بالعربية معدة للنشر.. باذن الله.

الشهاب د. باسل نجار: شهاب في الأبرشية الكلدانية في أمريكا، ولد عام ١٩٤٢ في بغداد - العراق . متزوج وله إبنتان، له شهادات عالية في الهندسة والتخطيط. حصل على الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة وين وماجستير في اللاهوت من سمير القلب الأقدس في بيروت - مشيفن، مجاز في الارشاد الروحي من مقر الرياضات الروحية للأباء البيسوعيين في منيسا - مشيفن . وألف كتاب أرتقاء الروح الى الله في تصوف يوحنا الصليبي، وساهم في ترجمة وإعداد كتب دينية تمجد أمنا العذراء مريم، كما له مقالات عديدة نشرها باللغة الانكليزية ونشاطات اخرى في الحقل الروحي الأبرشي .

تلطف أيها القاري العزيز وائل مرة أبانا والسلام من أجل رؤساء الكنيسة ومن ساهموا في وضع هذا الكتاب بين يديك،
لينعم المولى علينا جميعاً بنعمته وسعادته الأبدية.



مُنحت رخصة إعادة طبع هذا الكتاب بالكامل، بلا تغيير فيه أو إضافة عليه، شرط أن يتم نشره وتوزيعه مجاناً وعلى أسس لا تغافل.

كما أن هذه الوثائق يمكن الحصول عليها مجاناً على شبكة الانترنت للطباعة والنشر على العنوان الوارد في النص الانجليزي.

رجاءً شارك غيرك في هذه المكرمة

إن كلام يسوع قلبك، كما في هذا الكتاب، فالرجاء ان تشارك في استنساخ او طباعة او توفير هذه الكلمات ، ثم ان توزع هذه الوثائق على المؤمنين الذين ستحل عليهم بركات هذه العبارات. الرجاء ان تتبع للروح القدس المجال في توجيهك نحو التبشير وفق الهبة التي مُنحت لك .

* * *